التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

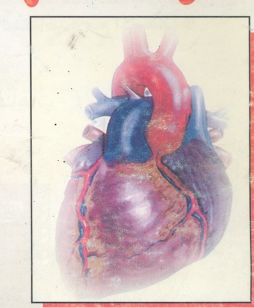
العدد ٢٧٠ ● السنة ٢٣ ● جماد آخر ١٤٢٢هـ ● سبتمبر ٢٠٠١م - الثمن : جنيهان



● الإنفاق من أموال الأوقاف على العاملين بوزارة الأوقاف مخالف للإسلام

● لو طبق قانون الأعضاء:

أطفالنا ومرضانا فى خطر



● ظاهرة تهدد الأسرة:

ألفا دعوى حجر ضد الآباء ٩٠ ٪ منها كيدية.

● العلماء حسموا هذه القضية:

عمليات التجميل تمرد على إرادة الله.

الدراسات تحذر من مشاهدة التليفزيون لفترات طويلة





● عمرو خالد:

الأمن لم يمنعنى من إلقاء الدروس الدينية

التصوف الإسلامى

شريعة .. طريقة .. حقيقة

إسلامية جامعة

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى على هدى من القرآن والسنة غرة كل شهر عربى

العدد ٢٧٠ - السنة ٢٣ - جماد آخر ١٤٢٢ هـ - سبتمبر ٢٠٠١ م

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
سيد عبدالمالك

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

ص. ب ٩٩٢ القاهرة -

تلغرافيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة

الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهماً، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.

عزيزي القارئ

● أحال السيد الرئيس محمد حسنى مبارك مشروع قانون نقل الأعضاء إلى مجلس الشورى ليأخذ حقه من المناقشات والأبحاث ليخلو عند إصداره من الثغرات، وهو قرار حكيم من قائد حكيم، حريص على مصلحة وطنه وأبناء وطنه، فقد سمعنا وقرأنا عن فظائع تمت فى بعض المستشفيات الخاصة من سرقة أعضاء من جسم الإنسان سواء أكان حيا أو ميتا وتتم بطريقة شبه قانونية لا يستطيع صاحب الحق أن يأخذ حقه فيها لأن مافيا هذه التجارة تتمتع بإبليسية قانونية، وفى هذا إهدار لكرامة الإنسان دون وازع من ضمير أو دين. لذا فإذا لم يدرس القانون وتسد جميع منافذ الشيطان التى يدخل منها المنتفعون والانتهازيون وطالبو الأموال لحدثت كوارث ولكثرت سرقات الأطفال والكبار لأخذ أعضائهم والتجارة فيها، وما نقرؤه فى بلاد شرق آسيا من تجارة الأعضاء الآدمية ليس ببعيد، ونخشى أن تنتقل هذه التجارة إلى مجتمعنا إذا لم يوجد قانون رادع لكل من تسول له نفسه الاضرار بصحة أبناء هذا الوطن العزيز علينا، إننا نطالب بتكاتف الجهود من مخلصى هذا الوطن من الأطباء والقانونيين وصانعى القرار ألا يخرج هذا القانون إلى الحياة إلا وقد كمل وأصبح بدون ثغرة واحدة ينفذ منها أبالسة الآدميين من هنا نقدم تحذيرا بعدم التهاون فى المناقشات والحرص على مصلحة هذا الوطن حتى لا نندم بعد صدور القانون لوجود ثغرات يدخل منها الشيطان.

● نقرأ يوميا فى الجرائد والمجلات عن حالات حجر يقوم بها الأبناء تجاه آبائهم واكتشفنا أن هناك ألفى حالة حجر ضد الآباء وللأسف ٩٠٪ منها كيدى بمعنى أنها أقيمت بدون وجه حق، وأتساءل كيف لابن أن يقوم بالحجر على أبيه وهو الذى رباه وعلمه وأوصله إلى مكانته التى هو فيها، نعم هناك بعض الحالات التى تستحق الحجر لكن أن تكون نسبة ٩٠٪ كيدى فهذا هو العقوق بعينه الذى نهانا الله عز وجل عنه وقد قرن الله عز وجل حق الوالدين والإحسان إليهما بعبوديته عز وجل حيث قال «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» فكيف يجرؤ إنسان على الحجر على والده وإيذاء مشاعره وهو الذى أوجده الله عن طريقه ووهبه نعمة الحياة بالتقاء أبيه وأمه إن العلماء أجمعوا على أن الحجر عقوق يستحق العقوبة والعقوبة الموجودة ليست كافية لذا فهناك مشروع مقدم لمجلس الشعب به من الأحكام الرادعة لكل من تسول له نفسه أن يؤذى مشاعر والديه بالحجر عليهما.

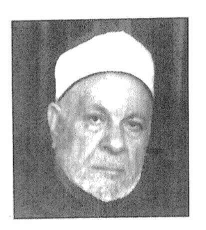
فى هذا العدد


أدب الحديث (٤)


الصداقة معنى رفيع (١٨)


أقطاب صوفيون (٢٦)

افتتاحية العدد



أدب الحديث

بقلم الشيخ : حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

من أجل النعم التى أسبغها المولى سبحانه وتعالى على الانسان نعمة النطق فقد كرم الله الإنسان بهذه النعمة - قال تعالى «الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان» وعلى قدر جلال النعمة يعظم حقها ويستوجب شكرها. وقد عنى الإسلام عناية كبيرة بموضوع الكلام وأسلوب أدائه. لأن الكلام الصادر عن إنسان ما يشير الى حقيقة عقله وطبيعت خلقه، ولأن طرائق الحديث بين الناس يجب أن تكون محكومة وميسره وفق كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه سلم. فينبغى أن يسأل الإنسان نفسه قبل أن يتكلم ويتحدث للآخرين. هل هناك ما يستدعى الكلام؟؟ فإن وجد داعيا إليه تكلم وإلا فالصمت أولى به. وإعراضه عن الكلام الذى لا ضرورة له عباده جزيلة الأجر. قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: «والله الذى لا إله إلا هو ما على ظهر الأرض شىء أحوج إلى طول سجن من اللسان»:

إن كثرة الثرثرة تدل على قلة العقل وعدم الوعى بعواقب الكلام.

روى الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى ذر رضى الله عنه «عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك». وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه».

كما أن البعد عن اللغو من أركان الفلاح. وقد ذكره الله تعالى بين فريضتين من فرائض الإسلام. الصلاة والزكاة قال تعالى «قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون. والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون». وقد كره الإسلام اللغو فى الكلام. لأنه يكره السفاهات وسفاسف الأمور. ثم هو مضيعة للعمر. (وقد قيل: من كثر لغطه كثر غلطه) قال الشاعر :

يموت الفتى من عثرة بلسانه
وليس يموت المرء من عثرة الرجل

وقد روى الإمام البخارى عنه النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات، إن العبد

ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم».

فعلى المسلم إذا تكلم أن يقول خيرا وأن يعود لسانه الجميل من القول قال تعالى «وقولوا للناس حسنا» والكلام الطيب الحسن يحفظ مودة الأصدقاء ويمنع كيد الشيطان أن يوهن حبالهم ويفسد ذات بينهم. قال تعالى «وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا». كما أنه يطفىء خصومة الأعداء ويكسر حدتهم أو على الأقل يوقف تطور شرورهم. قال تعالى « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم» وعلى كل حال فالكلمة الطيبة وحسن المقال من أقرب القربات روى البزار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم فيكم بسط الوجه وحسن الخلق». وفى الحديث الصحيح من رواية عبد الله بن سلام أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يحث الناس على أعمال البر وكان مما قال «وأفشوا السلام».

وروى الإمام مالك أنه بلغه عن يحيى بن سعيد أن

● الاسلام يبغض مجالس القاعدين الذين يقضون أوقاتهم فى تسقط الأخبار.

● البعد عن اللغو من أركان الفلاح.

● على المسلم أن يعود لسانه الجميل من القول.

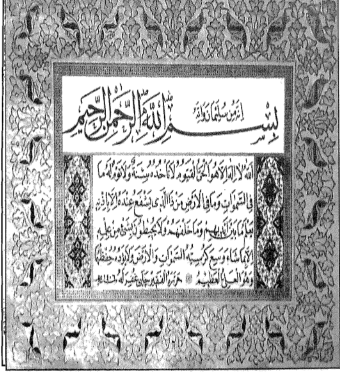
سيدنا عيسى عليه السلام مر بخنزير على الطريق فقال له انفذ بسلام فقيل له تقول هذا لخنزير؟؟ فقال: إنى أخاف أن أعود لسانى النطق بالسوء.

ومداراة السفهاء لا تعنى قبول الدنية وبلادة النفس بل تدل دلالة واضحة على ضبط النفس أمام عوامل الاستفزاز ودواعى الغضب. قال تعالى «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»، «وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم.لا نبتغي الجاهلين».

كما نهى الإسلام عن الجدل وسد أبوابه لأنه يجعل المرء يناوش غيره فى الحديث ويتصيد الشبهات التى تدعم جانبه لينتصر على صاحبه. قال صلى الله عليه وسلم «من ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا فى ربض الجنة ومن تركها وهو محق بنى له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى أعلاها» رواه أبو داود. وقال صلى الله عليه وسلم « إن أبغض الرجال الى الله الألد الخصم» رواه البخارى، وروى الترمذى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل».

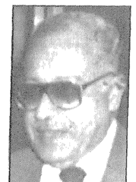
والاسلام يبغض مجالس القاعدين الذين يقضون أوقاتهم فى تسقط الأخبار وتتبع العيوب وعورات الناس ولمزهم. فلا شغل لهم إلا التسلى بشئون الآخرين. فتلك آفة أصابت المجتمع بعلل شتى وكثرت بكثرة لغير ضرورة مشروعة سوى قضاء الأوقات فى غير فائدة.

هؤلاء القوم أذكرهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إياكم والجلوس فى الطرقات. قالوا يارسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها. قال إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه. قالوا وما حق الطريق يارسول الله – قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» رواه مسلم. وهدانا الله لما يحبه ويرضاه ويرضى به عنا إنه سميع مجيب.



●● نقل وزراعة الأعضاء ستظل القضية مثار الجدل الواسع ما بين متحمس ومؤيد، ومعارض بشدة، ومتحفظ بشروط!، القانون أعدته الحكومة المصرية ووزعته على أعضاء مجلس الشعب ولم تقم بتقديمه إلى المجلس بنفسها حتى لا تتحمل مسئوليته، وتعديل قانون زرع القرنية الصادر سنة ١٩٦٢ أحاله رئيس الجمهورية إلى مجلس الشورى لمزيد من الدراسة قبل البت فيه. إذن اتجاه الحكومة الرسمى هو التحفظ لمزيد من الدراسة وأخذ الاحتياطات الكفيلة بعدم تسرب أيدى العبث أو شبهة التجارة أو مروجىّ الباطل مادام المقابل المادى مضموناً!

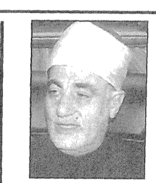
ويتفق رأى الدولة الرسمى مع الأغلبية ونخبة عريضة من المصريين يرون أن فى إقرار القانونين فتحاً لأبواب الجحيم، ولا داعى لتحميل مصر المزيد من المشاكل فى ظل ظروف اجتماعية متوترة ورواج للشائعات، وهلع أصاب الناس خشية سرقة أطفالهم أو خطف أعضاء ذويهم من داخل غرف المستشفيات ●●


د.ماهر مهران

التبرع بالأعضاء بين ضوابط الشرع والاعتبارات القانونية والإنسانية :

نحذر : تطبيق قانون نقل الأعضاء

الأمر مُعقد ما بين ضوابط شرعية واعتبارات إنسانية ومداخل دستورية وقانونية، ولأننا نساند الحكمة والتعقل والتروى نفتح هذا الملف صرخةً وتحذيراً من غلبة أصحاب الصوت المرتفع، وبأمانة وحيدة تامة نقلنا وجهات النظر المتعارضة والحجج المتباينة، وموقفنا الثابت أننا مع فتح أبواب الأمل، ولكننا نرفض أن يكون ذلك على حساب مفسدة واحدة تطرأ خاصة في ظل التكالب على المصالح الشخصية وخدمة الأهواء والطمع والجشع على حساب الحق والحقيقة واستقرار المجتمع وأمنه.


مفتى الجمهورية

المافيا السرية

● على رأس المتخوفين من تمرير القانون د. ماهر مهران ورئيس اللجنة الصحية بمجلس الشورى حالياً ورئيس المركز القومى للسكان، ووجهة نظر د.مهران تتلخص فى تأكيده على وجود «مافيا» لتجارة الأعضاء، وهى عمليات سرية تتم فى مصر لصالح بعض الأثرياء المصريين والعرب والأجانب خاصةً أن الفقراء قد يبيعون أعضاءهم لحاجتهم للمال، وقد يكون نقل الأعضاء قسراً كما حدث مع مسلمىّ «البوسنة والهرسك» أثناء حرب الصرب لهم حيث قُطعت أعضاؤهم لبيعها فى أضخم تجارة أعضاء بشرية، وهذا وارد عندنا لو صدر القانون بثغراته وعيوبه، فالمهمة خطيرة والهدف هو خدمة المريض فقير قبل الغنى القادر على العلاج، ولن نسمح بأن يكون لدينا اثنان من المرضى فقر غير قادر على العلاج وغنى قادر على العلاج، كما أن هدفنا منع تجارة الأعضاء السرية لأننا نراها كالرشوة، كما أن هدفنا منع تصدير قرنيات المصريين للخارج، وقال د. مهران أنه لا أحد يقبل خلع عيون الموتى بسهولة أو أن يرى جثة عزيز عليه مخلوعة العينين فى وقت وصل فيه سعر الكلى إلى ٢٥ ألف جنيه فى «السوق السوداء»!


د. آمنة نصير

● وأكد د. مهران أنه ليس كل اللجنة الصحية بمجلس الشورى وليس هو المجلس ولذلك سوف تتسع دائرة النقاش داخل المجلس تحت إشراف لجنته الصحية ورئيسه وفى النهاية سيضع المجلس تقريره النهائى، ولأن القضية ذات ثلاثة جوانب: دينية وقانونية وطبية فإن المجلس سوف يستعين بما لا يقل عن ثلاثين متخصصاً، كما أرسل إلى اليابان وبريطانيا خطابات ليقف على أحد الأبحاث فى نقل وزراعة الأعضاء، ونحن لسنا فى عجلة من أمرنا.


الشيخ يوسف البدرى

توسيع دائرة التبرع

● الند الآخر للدكتور مهران هو النقيب د. حمدى السيد رئيس اللجنة الصحية فى مجلس الشعب والمدافع الأكبر عن عمليات نقل وزراعة الأعضاء، وقد وصف موقف الحكومة «بالانتهازية الشديدة» وقال إن القانون حدد مصادر القرنيات فى أربع هى: موتى الحوادث ومجهولىّ الشخصية والمحكوم عليهم بالإعدام والمتبرعين ولكن بعد تكرارحوادث السرقة والخطأ سنة ٩٦ تم إغلاق بنوك العيون فى مستشفيات جامعتىّ القاهرة وعين شمس، ويشرح فكرته فى ضرورة توسيع دائرة المتبرعين قائلاً: موتى الحوادث تطول بهم الاجراءات وتتجاوز ٢٤ ساعة وهو ما يعنى أن القرنية لا تصلح لأن أساتذة جراحة العيون يقولون إن الحد الأقصى لصلاحيتها ١٢ ساعة فى الصيف و١٦ ساعة فى الشتاء بعد الوفاة، أما مجهولو الشخصية فقد اختفوا، والمحكوم

● رئيس اللجنة الصحية بمجلس الشوري ومدير مركز الكلي بالمنصورة يعترفان بوجود «مافيا سرية» للإتجار بالأعضاء!

● د. ماهر مهران: لا يقبل أحد أن يري جثة عزيز عليه مخلوعة العينين، وسعر الكلي الواحدة وصل إلي ٢٥ ألف جنيه بالسوق السوداء!

● نقيب الأطباء يصف موقف الحكومة بالانتهازية ويزعم أنه لا حرمة دستورية للميت وأن غالبية المصريين أنصار التشدد والتشيع!

د.حمدى السيد

● سلبيات المجتمع الطبى جعلت الكبار فيه يعترفون بوجود «عمليات تسليم المفتاح» بالمستشفيات الخاصة .. فأين الردع أولا؟!



عليهم بالإعدام سنوياً لايتجاوزون ثلاثين متهماً، وبالتالى لا حل إلا توسيع دائرة التبرع.

صدقة جارية !

● واستند النقيب إلى فتوى شيخ الأزهر القائلة بأن التبرع بمثابة صدقة جارية وإلى فتوى المفتى د. واصل الذى أجاز التبرع بشروط تحقق الوفاة وألا تكون هناك شُبهة بيع أو تجارة.

● ورداً على شُبهة عدم دستورية الحصول على شيء من الميت «المواطن» دون وصية منه أو إذنه قال النقيب إنه لاتوجد حقوق دستورية للميت بل حُرمة فقط!!

● ووصف النقيب معارضيه بأنهم إما جمعية الأخلاق الطبية بفكرها الدينى الشيعى والتى تعتبر جسد الميت مقدساً لايجوز التبرع به حياً أو ميتاً؟ ومجموعة ترى أن الجسد ملك لله ولا يملكه صاحبه وهؤلاء المتشددون دينياً، ومجموعة ترى أن القانون سيفتح باب التجارة فى الأعضاء!

● وهكذا وصف النقيب غالبية المصريين بالتشدد والتشيع ولا تعليق!!

حجة ناقصة

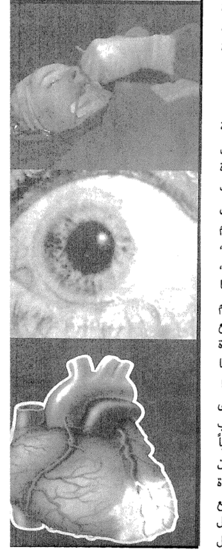
● وجهة نظر أخرى تقول: ما ذنب ١٢٠ ألف مريض فقدوا نور البصر ويحتاجون لزرع القرنية، وما ذنب ٢٥ ألف مريض بالفشل الكلوى يغسلون ٣ مرات بالاسبوع يكلفون الدولة ٣٢٠ مليون جنيه سنويا، وما ذنب ١٥٪ من سكان مصر المصابين بالفيروس الكبدى «سى» فى وقت يظل فيه الكبد ساعة كاملة يعمل بعد الوفاة وتظل الكلى ساعة ونصف وتظل صمامات القلب والجلد والقرنية ١٨ ساعة.

● ومناقشة الأمر على النحو السابق معناه اجتزاء القضية وحصرها فى مدخل واحد من المداخل الطبية دون النظر للاعتبارات الأخلاقية والدينية والقانونية وما ستترتب عليه من آثار على المدى البعيد خاصة فى ظل مجتمعنا الذى يعانى من ترسانة قانونية متراكمة أثبتت فى أكثر الأحوال أنه ليس بالقانون وحده يلتزم المصريون، وعليه لا يحتاج الأمر لقانون قدر ما يحتاج لقناعة الغالبية والحس الشعبى والوجدان المصرى بالقضية والاحتياط اللازم. نعم إنه لايقبل أحد أن يرى مريضاً من ذويه وأحبابه ولا أمل له فى الشفاء ويتعلق بشعرة إن وجدها، ولكن فى المقابل أيضاً لا يقبل أحد بسهولة أن يُنتزع عضو من أعضاء ميته بعلمه أو بغير علمه.. فالأمر ليس سهلاً لأن كرامة الإنسان الذى كرَّمه ربه وجعله خليفة له فوق مستوى براجماتية الواقع.

سلبيات المجتمع الطبي

● ذكرت الصحف واقعة عجيبة.. بعد خُروج فتاتين من مدرستهما الإعدادية نادت سيدة من شُرفة إحدى العمارات لإحداهما لالتقاط المفتاح من على الأرض والصعود على السلالم لفتح باب الشقة المغلق عليها، وببراءة صعدت واحدة ولم تعد، وبعد طول غياب قامت زميلتها بإبلاغ أهلها فأبلغوا قسم الشرطة وذهب الجميع لموقع الشقة فوجدوا الفتاة الصغيرة غارقة فى دمها ومسروق منها كليتها ولا أحد فى الشقة سواها!

● والمجتمع الطبى الذى يلتحق به أكثر من ١١ ألف طالب سنوياً ويتخرج فيه الآلاف سنوياً بمرتب هزيل لا يوفر له المسكن ولا المستوى اللائق به ولا العيادة الخاصة ولا.... إلخ، هذا المجتمع قد لحقه الطمع وقلة الضمير وفعل أى شيء فى سبيل جمع المال



تطبيق قانون نقل الأعضاء خطر على أطفالنا ومرضانا

وبذلك تصبح ملائكة الرحمة ملائكة العذاب!!

● وفى بريطانيا المعقل التقليدى للحضارة الغربية ذكرت الصحف البريطانية أن أهالى المرضى بالمستشفيات تقدموا ببلاغات أكدوا فيها حصول الأطباء على الأعضاء السليمة من ذويهم دون إذن منهم وبلغت الأعضاء ٤٠ ألف عضو سليم!

● بشهادة عالم كبير كالدكتور محمد غنيم مدير مركز الكلى بالمنصورة أكد على رواج تجارة الكلى بالسوق السوداء وتتراوح الأسعار من ٥٠ إلى ١٠٠ ألف جنيه فى العمليات المسماه «تسليم مفتاح»! ويصل عدد هذه العمليات غير الشرعية إلى ٢٥٠ عملية سنوياً، أما الكبد فنفس الشىء وكله يجرى فى المستشفيات الخاصة أو فى خارج مصر، ودائماً يوجد الوسطاء والسماسرة وغالبيتهم من الأطباء.

● تلك شهادة د. غنيم أما لو نزلنا للشارع الطبى وحاولنا الحصول على معلومات «ليست للنشر» من مجتمع الأطباء فسوف تُزهل من كثرة الأخطاء والمخالفات والسرقات والتجاوزات التى لايعمل بها أهل المريض أو المتوفى وإذا علموا فى بعض الحالات يفوضون أمرهم إلى الله ولا تصل للنقابة شكوى ولا بلاغ!.. وهكذا التستر والخفاء يُغطى كل شىء والبالطو الأبيض ملوث عادةً بالدم!

● فمن يضمن ألا يتحول الهدف النبيل إلى غطاء لمنح «مافيا الإتجار» شرعية ما، ولا يعلم النوايا إلا الله!

● ولأن مصر صاحبة حضارة نيلية زراعية فقد استقرت فى وجدان أبنائها فكرة تقديس جسد الميت كتقديسه وهو حى لذلك حفظ المصريون القدماء جسد الميت بالتحنيط، وللآن يعلق المصريون صور ذويهم وأحبائهم فى صالونات بيوتهم ويدعون لهم كل يوم بالرحمة، وانزعج المصريون لما عرفوا عن سرقة جثث الموتى من المقابر وتم التشديد بوضع الأبواب الحديدية والأقفال الكبيرة ومداومة الزيارة للإطمئنان، وعند نقل رُفات ميت لا يكون الأمر سهلاً.. فهل هذا الوجدان الذى تكون عبر آلاف السنين. وجاءت الأديان مؤكدة له فى أن الميت يشعر كما يشعر الحى - هل يسمح بسهولة بتحويل الجسد لقطع غيار بشرية إهداءً أو تبرعاً أو بيعاً، هذا عن الغالب الأعم ولا عبرة لمن فقدوا الحس الإنسانى وباعوا أعضاءهم من أجل المال.

بيان المجمع

● أما مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر ويمثل أعلى هيئة سُنية إسلامية فقال فى بيان له إن الضرر الأشد ينتهى بالضرر الأخف كما تقول القاعدة الفقهية، وإن جسد الإنسان حياً أو ميتاً، مسلماً أو كافراً مُكرم ونهى الإنسان عن تشويهه أو الاعتداء عليه أو التمثيل به؟

وعليه يجوز تبرع الإنسان لغيره بعضو من أعضائه إذا صرح بذلك الطبيب الثقة المتخصص، وقال إن ذلك التبرع لايترتب عليه ضرر بليغ بالشخص المتبرع لا فى الحال ولا فى الاستقبال وإنما يترتب عليه نفع عظيم للمتبرع له، وأن يكون التبرع للضرورة وابتغاءً لمرضاة الله كلون من ألوان الإيثار، واستشهد بالآية: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة».

● بيان مجمع البحوث الإسلامية يقول إن الجسد حياً أو ميتاً مسلماً أو كافراً مكرم ومنهي عن تشويهه أو التمثيل به ولكن د. طنطاوي متحمس للقانون والمفتى متحفظ بشروط.

دفع المضرة أولا

وعندما سألت د. آمنة نُصير عن مدى أحقية الإنسان فى التبرع بأعضائه أجابت: كقاعدة شرعية «دفع المضرة مقدم على جلب المنفعة»، وكلمة «لا» أرحم من كلمة «نعم» ثم غنوة فى «بيت جحا» خاصة فى ظل انتشار الفقر والطمع وتحول الإنسان فى بلد كالهند لقطع غيار وخطف الأطفال هناك، ثم أن ملكية الإنسان لجسده ليست ملكية مُطلقه بل وفق ضوابط الشرع، وإذا كان الإسلام يحذرنا من إفساد عقولنا بالخمر مع أن فيها منافع للناس فهل يسمح لنا بالتبرع بأعضائنا! وهل يدخل التبرع فى باب الملكية المتبادلة بين البشر، وعموماً التجارة حرام وأفضل اللجوء لبدائل العلم الحديث كالهندسة الوراثية بدلاً من فتح أبواب الخطر والمفاسد.

● تضيف د. آمنة نصير أستاذة الفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر: القضية فقهية مُستحدثة والاجتهادات من حولها فردية فلا يوجد نص صريح لا فى القرآن ولافى السنة يقول بجواز النقل، فهى قضية فقهية ومُعضلة عصرية ولكننا نأخذ بالمثل والتقريب، فلقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام عند غسل أحد الأموات: «ارفقوا بأخيكم لأن الميت يشعر كما يشعر الحى» وقوله عليه السلام : «سب المسلم فسوق وقتاله كفر» و«كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، ونهى عن التمثيل بالجثث أو قتل العجوز والصبى أو ردم الآبار، ثم جعل من قتل إنساناً كمن قتل الناس جميعاً، واعتبر هدم الجسد معصية، ومن أحيا نفساً كمن أحيا الناس جميعاً.

الأمراض ابتلاء

● ورفض الشيخ يوسف البدرى رفضاً قاطعاً التبرع بالأعضاء ونقلها وزراعتها وبدأ كلامه قائلاً : الحديث النبوى يقول: «تداووا عباد الله فإن الله لم يخلق داءً إلا وخلق له دواءً إلا الهرم فإنه لا دواء له»، ولقد جاء أعمى إلى الرسول يريد أن يُبصر فعلمه الرسول دعاءً قاله فأبصر وأوله: «اللهم إنى أسألك بحق نبيك.. إلخ»، وجاءت امرأة إلى النبى تشكو من أنها تُصرع فتتكشف فسألته أن يدعو الله لها فقال لها عليه السلام: «إن شئت دعوت لك وإن شئت صبرت ولك الجنة»، فقالت: أصبر ولكن لا أتكشف.. فدعا الله لها ألا تتكشف بعد ذلك عند الصرع فتم لها ما أرادت، وفي الحديث يقول الرسول: «قال ربُ العزة ما من عبد ابتليته بحبيبتيه - عينيه -



● د. آمنة نصير: دفع المضرة مقدم على جلب المنفعة وكلمة «لا» أرحم من «نعم» التى تفتح أبواب الجحيم.

● الشيخ يوسف البدري: الإنسان لا يملك جسده فكيف يتعاقد على بيعه أو هبته وإن غلبت المفسدة ألغيت المصلحة.

وصبر إلا استحييت يوم القيامة أن أنشر له ديواناً أو أنصب له ميزاناً»، ومعنى الحديث أن الأمراض ابتلاء من الله وضمانات من الله للتكفير عن عبده، وأحسب أن أى إنسان فقد نور بصره وطلبه من جسم غيره حياً أو ميتاً إلا هو ناقص فى إيمانه لأنه لم يصبر على ابتلاء الله له ولم يفرح بامتحانه، لأن هذه الأمراض طهور وكفارة.. وعموماً إذا أمكن الطب اكتشاف دواء فهذا أمر أمرنا به حديث النبى بالتداوى أما الأخذ من حى أو ميت طلباً للدواء فهو عدوان على الله ولقد جاء فى الحديث أن «الإنسان بُنيان الله ملعون من هدمه» وجاء أيضاً:

«كسر عظم الميت ككسره حياً»، وقال سبحانه وتعالى: «ولقد كرمنا بنيّ آدم» والتكريم تحريمه حياً وميتاً، وجعل الله الإنسان الميت هو الوحيد من بين الأحياء الذى تجرى له عملية تغسيل وتكفين وصلاة دفن عليه عند موته ولم يجعل ذلك لأى ميت آخر، وحرّم قتل النفس إلا بثلاث، ووضح مبدأ أن من قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً، وفى الحديث: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

التملك والتعاقد

● فهل الإنسان يملك جسمه ليتبرع بعضو منه؟

– الإنسان لا يملك جسمه ليتبرع بعضو منه؟

الإنسان لا يملك جسمه ولا نفسه بل هما أمانة والله وحده هو الذى يملك تحديد بدء حياة الفرد ومتى تنتهى وإلا لجاز الانتحار إذا كان يملك نفسه ويقول الله سبحانه وتعالى فى المنتحر: «ابتدرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة».

● فإذا كان الإنسان لا يملك نفسه ولاجسده فكيف به يتنازل عما لا يملكه؟!

قال الفقهاء: نقل عضو لعضو هبةً أو بيعاً، وعقد الهبة معاوضة بغير مقابل وعقد البيع معاوضة بمقابل.. وشرط هذه العقود تملك الواهب والبائع للموهوب به أو للمبيع، فإذا انتهى التملك انتهى العقد، وعليه لايجوز الهبة ولا البيع، هذا لعنه رسول الله «ملعون من اعتبد محرراً فأكل ثمنه»، وأكل ثمن العضو معناه امتهان لتكريم الله للإنسان لإحالة الموت والإتلاف.

● فهل يجوز أخذ أجزاء الميت بإذنه أو بوصية منه؟

– هذا باطل

● وبغير إذنه؟

– هذا عدوان على بُنيان الله.

● فماذا لو وقع هذا الباطل وذاك العدوان وتم بالفعل نقل للقرنيات وزرع للأعضاء و... إلخ؟

●● يُعد باطلاً ويقع فى حيز الجرائم الكُبرى التى يعاقب عليها الإسلام بالحدود، لدرجة أنه فى الإسلام لو ارتفع منسوب المياه وخيف على المقبرة والأجساد بها وجب على المسلمين إحداث مقبرة أخرى ونقل الأجساد إليها، فانظر إلى أى مدى حافظ الإسلام على حُرمة جسد الميت مسلماً أو كافراً لا فرق، ولقد قام الرسول لجنازة، فقالوا له: يارسول الله إنها ليهودى فقال عليه السلام: «أليست نفساً خلقها الله».. وهذا ما يجرى الآن بالوقوف دقيقة حداداً على روح ميت.

المصلحة هي الشرع

● ولكن هناك من يقولون ماذا لو انتفع حى بجسم أو بعضو جسم إنسان آخر؟

قال العز بن عبد السلام: «حيثما تكون المصلحة فثمَّ شرع الله»، ومن يقولون الكلام السابق يقولون حقاً يريدون به باطلاً، والمصالح في الشريعة ثلاث: مُلغاة ومعتبرة ومُرسلة.. فبيع الخمر مصلحة والربا مصلحة ولكن الإسلام ألغاهما: «قُل فيهما إثم كبير ومنافع للناس» والمصالح المرسلة هى التى لم يأت فيها حكم فنقيسها على ما سبق فإن غلبت المفسدة انضمت للمصالح المُلغاة، وإن غلبة المنفعة انضمت للمصالح المعتبرة.. وبيع الجسم أو عضو منه أو التبرع به مصلحة ما فى ذلك شك، ولكنها مصلحة مفاسدها أخطر وأكبر!

المفاسد أشد

● ماهى أهم تلك المفاسد؟

– سيتم نبش القبور والعبث بجثث الأموات وسرقتها، وسيتم إباحة العدوان على الفقراء والمساكين ولكن لا يجرؤ أحد على تطبيق قانون بذلك على علية القوم أو ذويّ النفوذ من سلطة ومال، وسيتعرض الأحياء للخطر فيصافح الرجل القوى أهله فى الصباح مودعاً فلا يعود فى المساء وقد تفرق قطع غيار بشرية فى عدة مشافى.. قرنية هنا وكُلى هناك وكبد هناك، وسيتم اختيار الأصحاء الأقوياء. وهذه أبواب للجريمة المُنظمة.

التأويل المزدول

● العلة الأخيرة أن البعض يقولون لقد سمحت دول إسلامية بهذه العمليات وفق ضوابط فلماذا لا نصنع صنيعها ونحتذى بها؟

– سألت الشيخ يوسف البدرى فقال لى: سماح بعض الدول الإسلامية بذلك لا يلزمنا لقول رسول الله: «كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط» ونحن عبيد لله وعلينا أن نطوع حياتنا لصحيح الشيء لا أن نلجأ للتأويل المرزول للنصوص بحيث توافق حياتنا وليس العكس، فالمصلحة لا تتحدد بأهواء البشر بل بأحكام الشرع، ولقد أغُلقت مئات محلات الخمر عندما ألغاها المشرع، مع أن «فيها منافع للناس» ومنافع هنا بالجمع وليس بصيغة الفرد.

● أخيراً هل بموقفك هذا تعارض تقدم الطب وأبواب الأمل التى من الممكن أن تُفتح؟

●● الطب كغيره لابد أن يجعل خطاه متوافقة مع صحيح المشرع ولايتخذ له منهجاً بعيداً عنه لقوله عليه السلام: «تداووا عباد الله ولا تتداووا بحرام»، ولقوله: «إن الله لم يجعل شفاء أمتى فيما حُرم عليهم»، وليعلم الأطباء المتحمسين لذلك والمشجعين لهم أنهم يسلكون مسلكاً مضاداً لشرع الله ويسعون لإقرار حرام مخالف للنصوص الشرعية.

صلاح البيلي

زقزوق يهدى مكتبات اسلامية شاملة ومتميزة بست لغات لـ ١٥ دولة بأمريكا وأوربا وآسيا وأفريقيا

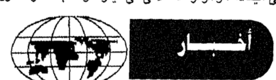
أهدى د. محمود حمدى زقزوق- وزير الأوقاف إهداء عدة مكتبات إسلامية شاملة ومتميزة من المطبوعات التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية باللغة العربية ومختلف اللغات الاجنبية إلى ١٥ دولة بأمريكا وأوربا وآسيا وأفريقيا وروسيا وبعض الدول العربية هذه الدول (جنوب أفريقيا ، الصين ، طاجيكستان ، قازاخستان، الإمارات العربية المتحدة ، انجلترا ، اليمن ، ومجموعة الدول الناطقة بالفرنسية وغانا والهند وكندا ومسقط والسويد والبرتغال).

د. محمود حمدى زقزوق

وتتضمن هذه المكتبات أمهات الكتب وكتب التعريف بالإسلام وقرص الليزر (C.D) المسجل عليه الموسوعة الإسلامية المتكاملة والتى تتضمن عددا هائلا من المعلومات الإسلامية من مراجع وفتاوى وترجمة لمعانى القرآن الكريم بست لغات الفرنسية والألمانية الإيطالية والأسبانية والروسية والأندونيسية وموسوعة للأحاديث الشريفة، وغيرها من المفاهيم الإسلامية العامة إضافة إلى المصحف المعلم والمصحف المرتل بصوت الشيخ الحصرى .

وسيتم تصدير عدد من المكتبات والمطبوعات إلى ١٦ من المراكز الإسلامية فى الولايات المتحدة الأمريكية وهى :

١ - مركز سبوكن الإسلامى والمركز الإسلامى فى توسان . والإتحاد العام للمغتربين اليمنيين (مسجد التوحيد) . والمركز الاسلامى بمسجد النور . والمركز الاسلامى فى نورث . والمركز الاسلامى لجنوب كاليفورنيا . ومسجد ريفر سايد . ومسجد وادى الانتلوب . ومسجد فيساليا . ومركز فيونكس الاسلامى . والمركز الاسلامى فى لاس فيجاس . ومركز الرباط الاسلامى فى سان دييجو ، الجمعية الاسلامية بمنطقة جنوب كاليفورنيا . والمركز الاسلامى فى اليمادا . والمركز الاسلامى فى ديفز . ومسجد عمر الفاروق .



أخبار العالم الإسلامى

امريكا واسرائيل ترفضان إدراج الصهيونية كنوع من العنصرية بأجندة مؤتمر ديربان

اعترضت الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل بشدة على محاولات تقوم بها عدد من الدول العربية والاسلامية لادراج موضوع الصهيونية باعتبارها «نوعا من أنواع العنصرية» ضمن أجندة مؤتمر مكافحة العنصرية الذى ينتظر ان يعقد فى ديربان بجنوب افريقيا فى شهر سبتمبر القادم .

وهددت أمريكا بعدم حضور المؤتمر إذا تم ادراج هذا الموضوع ضمن ما يناقش فى المؤتمر ، فيما تخشى جنوب افريقيا أن تقوم الولايات المتحدة بضغوط قد تؤدى إلى افشال المؤتمر .

وكانت أمريكا ضمن دول غربية أخرى ضمت بريطانيا والمانيا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وبلجيكا اعترضت كلها على محاولات لقادة دول افريقية عديدة ادراج موضوع تقديم اعتذار رسمى من الدول الغربية عن سنوات الاستعمار وما لحق بالقارة الافريقية والانسان الافريقى من جراء عقود طويلة من الاستعمار والقهر والاضطهاد ونهب منظم لثروات القارة انعكس على فقرها ومعاناة انسانها الآن.

وفيما وافقت هذه الدول على تقديم صيغة «غير رسمية» لاعتذار معنوى فقط، رفضت مناقشة أى أجندة تتعلق بحصول الافارقة على تعويضات مالية عن تلك السنوات ، وهو ما طالبت به الدول الافريقية فى اجتماعها الاخير فى العاصمة الناميبية لوساكا قبل شهر تقريبا . وعللت الدول المعنية «الغربية» رفضها لمبدأ دفع التعويضات بأن ذلك . يفتح باباً واسعاً لمطالب غير منطقية أخرى . حسب مصادر غربية . كما أن تلك الخطوة تعنى حسب نفس المصدر ، تحميل الدول الغربية وزر ما تعانيه افريقيا الآن من فقر وتخلف اقتصادى .

ومعروف أن بريطانيا وبلجيكا والبرتغال وفرنسا هى أكثر الدول التى استعمرت افريقيا لعقود طويلة فيما لم يكن لألمانيا بالقارة الا بؤر استعمارية محدودة .

وأثيرت هذه الاعتراضات فى اجتماع تحضيرى هو الثانى من نوعه ، عقد فى جنيف للاتفاق على اجندة المؤتمر القادم فى جنوب افريقيا كما عقد اجتماع آخر لنفس الغرض فى القاهرة بمصر.

● أكد المشير عبد الرحمن سوار الذهب رئيس المجلس الأعلى للدعوة والاغاثة أن تزايد الكوارث والمآسى فى عالم اليوم يتطلب جهداً أكبر من المنظمات الاسلامية العاملة فى المجالات الاغاثية والانسانية .

● حذر عدد من العلماء الاتراك من خطورة الخلافات التى بدأت فى أعمدة الصحف التركية بين الشخصيات السياسية الاسلامية فى تركيا فقد انقسمت حركة نجم الدين أربكان إلى حزبين (حزب السعادة ، وحزب التيار الاصلاحى) .

● هدد وزير العدل الدانماركى فرانك يانس باعتقال السفير الاسرائيلى المعين لدى الدنمارك كارمى جيلون بسبب دوره فى





عبدالرحمن سوار الذهب　　الشيخ يوسف سباهيتش

ممارسته التعذيب الجسدى والنفسى بحق معتقلين فلسطينيين .

● أكد الشيخ حمدى يوسف سباهيتشى مفتى المسلمين فى العاصمة الصربية بلجراد أن عدد المسلمين فى يوغسلافيا الحالية (صربياً والجبل الأسود) بما فيها كوسوفا يبلغ نحو ثلاثة ملايين مسلم . وأشار إلى أنه لم يعد فى بلجراد حاليا سوى مسجد واحد هو مسجد «البيرق» بعد أن كانت فى أيام الحكم العثمانى ٢٧٣ مسجداً .

● أقام المركز الاسلامى فى جنوب هولندا العديد من الأنشطة خلال فعاليات النشاطات الدعوية التى قام بها منها ندوة عن «حقوق الانسان فى الاسلام» ومحاضرة بعنوان «لماذا الاسلام» .

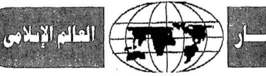
● طلبت حكومة طالبان فى افغانستان من الموردين الباكستانيين والأفغان عدم إدخال أى مواد تحتوى على أشكال أو رسومات لكائنات حية أو كلمات دينية ذات طابع مقدس أو صلبان.

تحديا للطبيعـة

ألمانيا تقر قانون الزواج بين أبناء الجنس الواحد

أقر البرلمان الالمانى مشروع قانون يتعارض مع القيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية التى تدعو إلى الفضيلة والحفاظ على العفة وطهارة المجتمع بما يتماشى مع تعليمات الأديان السماوية بكل فئاتها الاسلامية والمسيحية واليهودية وهو دخول المجتمع الالمانى مرحلة جديدة فى حياته بعد تشريع الزواج بين أبناء الجنس الواحد وعليه سوف يكون أول رجل يتزوج رجلا هو النائب فى البرلمان الالمانى فولكر باك (حزب الخضر) الذى عقد قرانه على صديقه الفرنسى جاك !! ويتوج النائب باك فى خطوة زواجه من رجل مسيرة نضال سياسى عمره أحد عشر عاما لفرض حالات الزواج بين أبناء الجنس الواحد كما أعلن بانو حفلة الزواج ستضم كبار الرسميين الألمان وعددا كبيرا من الشواذ جنسيا من الجنسين الذين يناضلون لفرض واقع الزواج بين أبناء الجنس الواحد قانونا . ونقلت صحيفة الوطن السعودية عن النائب الألمانى قوله بأنه سيفصل بين حياته الشخصية مع زوجه وبين حياته السياسية . والمحكمة الدستورية العليا اقرت شرعية الزواج بين ابناء الجنس الواحد .. ويقود حملة الزواج بين ابناء الجنس الواحد التحالف الحاكم (الحزب الاشتراكى الديمقراطى وحزب الخضر) وقد اشاد المستشار الألمانى جير هارد شرودر بقرار المحكمة واعتبره انتصارا لنهجه السياسى !!

وعلى الرغم من صدور القرار عن محكمة اتحادية الا أن ثلاث مقاطعات المانية وهى بافاريا وساكسونيا وتورينج هددت برفض هذا القرار وهذا الأمر اثار حفيظة نقابة اللوطيين والسحاقيات التى هددت بمقاضاة أى مقاطعة تتردد بتطبيق الزواج وبتغريمها قانونيا .



قنصلية المكسيك بكاليفورنيا تسمح للمسلمات بارتداء الحجاب فى صور جوازات السفر

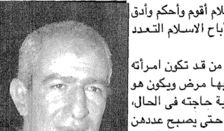
توصل فرع مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية (كير) بجنوب كاليفورنيا إلى اتفاق مع القنصلية المكسيكية بسانتا كلارا وهى موطن لأكبر تجمع للمكسيكيين الامريكيين بالولايات المتحدة (عدد متزايد منهم يعتنقون الاسلام كل عام) يقضى بان تسمح القنصلية المكسيكية للمسلمات بارتداء الحجاب فى صور جوازات السفر .

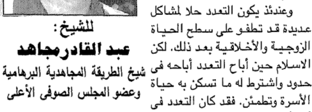
وقد جاء اتفاق كير مع القنصلية المكسيكية بعد أن رفضت القنصلية بادىء الامر السماح لسيدة مسلمة بارتداء الحجاب فى صورة جواز سفرها ، الأمر الذى دفع فرع كير بجنوب كاليفورنيا إلى الاتصال بالمسئولين بالقنصلية ومطالبتهم باعفاء المسلمة من ازالة غطاء رأسها بصورة جواز السفر بناء على المعايير الدولية الخاصة بحرية ممارسة الأديان . وقد وافقت القنصلية على مطالب كير .

الكيان الصهيونى يقتل عدداً من اليمنيين بالقات !

كشف أستاذ سمية المبيدات بكلية الزراعة – جامعة صنعاء الدكتور عبد الرحمن ثابت – أن مبيدات صهيونية تنتشر فى السوق اليمنية كانت سبباً فى وفاة عدد من الأشخاص واصابة عدد آخر بحالات تسمم فى محافظة حجة بعد مضغهم القات بثلاث ساعات ، ويقوم المزارعون فى العادة برش مادة القات بالمبيدات والأسمدة الكيماوية بشكل دورى لمكافحة الآفات الزراعية وضمان كم إنتاجى اكبر لمزارعهم ، وذكر الدكتور ثابت أن الكثيرين من مزارعى القات يستخدمون فى الآونة الأخيرة مبيداً اسرائيلياً صغير العبوة وخطيراً ، بينما ذكرت صحف رسمية أن هذه المبيدات مهربة ومجهولة الهوية ويطلق عليها (جرانيت) – دون أن تشير انها من مصدر اسرائيلى.

تعدد الزوجات وشرط العدل بينهم




للشيخ :
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

التشريع الاسلام أقوم وأحكم وأدق ما يكون . وقد أباح الاسلام التعدد لحكم عالية.

فمن الرجال من قد تكون امرأته غير منجبة، أو بها مرض ويكون هو شديد الرغبة لتلبية حاجته فى الحال، وقد يكثر النساء حتى يصبح عددهن أكثر من الرجال لاسيما فى أوقات الحروب.

وعندئذ يكون التعدد حلا لمشاكل عديدة قد تطفو على سطح الحياة الزوجية والأخلاقية بعد ذلك. لكن الاسلام حين أباح التعدد أباحه فى حدود واشترط له ما تسكن به حياة الأسرة وتطمئن. فقد كان التعدد فى أمم أخرى غير مقيد ولا محدد قبل الاسلام قد يبلغ أكثر من أربع زوجات ولكن الاسلام حدده بحيث لا يزيد العدد عن أربع ومن دخل الاسلام ومعه أكثر من أربع أمر بفراق مازاد عن العدد واختيار أربع فقط ، فعندما أسلم غيلان الثقفى وتحته عشر نسوة. قال له النبى صلى الله عليه وسلم «اختر منهن أربعا وفارق سائرهن».

ثم أن الاسلام اشترط لمن يريد أن يتزوج بأكثر من امرأة أن يأنس فى نفسه القدرة على القيام بالعدل بين الزوجات العدل فى المسكن والمطعم والنفقة والمبيت ونحو ذلك. ومن لم يأنس فى نفسه القدرة على العدل بين زوجاته فليس له أن يعدد، لأن الظلم حرام، وتفريطه فى الحقوق حرام لأن الله تعالى يقول: «فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة» وحذر الإسلام من التفريط فى حقوق الزوجات، ومن الظلم وأن عاقبة الظلم وعدم العدل أليمة ونهايته سيئة فى الدنيا وفى الآخرة، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط»، وفى رواية أخرى وشقه مائل. وكل أمر يستطيع أن يعدل الزوج فيه بين نسائه فلا يعدل فيه يدخل فى نطاق هذا التحذير والتهديد الوارد فى الحديث.

وأما الأمر الذى لا يستطاع العدل فيه فإنه معفو عنه وذلك هو الميل القلبى يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز { ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل} ورسول الله صلوات الله وسلامه عليه هو القدوة كان يعدل بين نسائه غاية العدل وكان إذا أراد سفرا أقرع بينهن أى أجرى القرعة بين أمهات المؤمنين فأيتهن خرج سهمها سافر بها.

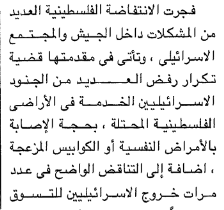
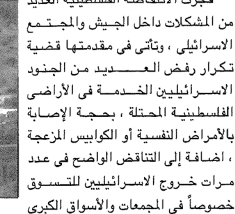
وما ذلك إلا للحفاظ على المشاعر والأحاسيس وصيانة للقلوب والنفوس.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ويعدل ويقول : «اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك يعنى القلب».

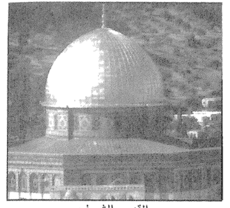
وحتى فى مرضه صلوات الله وسلامه عليه فإنه لم يشأ أن يكون فى بيت واحد أو عند واحدة من أمهات المؤمنين دون رضا الباقيات مع أنه صلوات الله وسلامه عليه لا يستطيع أن يدور عليهن، ولكنه صاحب الأخلاق العالية، والاسوة الحسنة فلذا نراه قد استأذنهن أن يكون عند عائشة رضى الله عنها. فأذن له صلى الله عليه وسلم.

فعن عائشة رضى الله عنها قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه إلى نسائه فاجتمعن فقال: إنى لا أستطيع أن أدور بينكن فان تأذن لىَ أن أكون عند عائشة فعلن فأذن له.

جنود الاحتلال يرفضون الخدمة بالأراضى الفلسطينية والخروج للمجمعات التجارية

فجرت الانتفاضة الفلسطينية العديد من المشكلات داخل الجيش والمجتمع الاسرائيلى ، وتأتى فى مقدمتها قضية تكرار رفض العديد من الجنود الاسرائيليين الخدمة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة ، بحجة الإصابة بالأمراض النفسية أو الكوابيس المزعجة ، اضافة إلى التناقض الواضح فى عدد مرات خروج الاسرائيليين للتسوق خصوصاً فى المجمعات والأسواق الكبرى



القدس الشريف

وذلك بعد العديد من التفجيرات التى وقعت فى الأماكن الآهلة بالسكان وقتل خلالها العديد من الاسرائيليين .

فقد أكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» ارتفاع عدد الجنود الرافضين للخدمة فى المناطق الفلسطينية منذ بداية الانتفاضة . وأوضح استطلاع أجراه فى الاسبوع الماضى معهد الابحاث للمعلومات التسويقية «ماتى» أن نصف الاسرائيليين قلصوا زيارتهم للمجمعات التجارية فى أنحاء البلاد فى أعقاب الوضع الامنى المتدهور وبسبب التفجيرات والعمليات الاستشهادية المتكررة .



أخبار العالم الإسلامى

قناة فضائية اسلامية لتصحيح الصورة عن الاسلام

أعدت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو»دراسة جدوى حول انشاء قناة تلفزيونية ثقافية اسلامية ، وسلمتها لدولة قطر، بهدف الاطلاع عليها ومناقشتها وبحث سبل تنفيذها . وقال مصدر مطلع من المنظمة ، أن المؤتمر العام الاخير للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الذى احتضنته مدينة الرباط فى نوفمبر الماضى ، قد وافق على أن تتولى المنظمة اعداد دراسة جدوى للمشروع ، بناء على طلب تقدمت به دولة قطر، مع مواصلة التشاور مع الدولة المقترحة، فى كيفية تنفيذ تلك الفكرة .

وقال المصدر ، أن القناة ستكون ثقافية اسلامية ، وسيكون هدفها بالاساس تصحيح صورة الاسلام ورد الشبهات عنه ، والتعريف بقضايا المسلمين والدفاع عنها ، وتقديم مواد معمقة وهادفة للمسلمين وخصوصا فئة الشباب، بأهم اللغات التى تتكلمها الشعوب الاسلامية.

وقال الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة ، أنه اجرى ومازال اتصالا بالمسؤولين فى دولة قطر حول هذا الموضوع ، وصفها بالجادة والمثمرة ، وتوقع التويجرى أن تخرج القناة إلى الوجود خلال عامين اثنين فى أقصى تقدير .

وشدد التويجرى على أهمية مثل هذه القناة فى التعريف بالاسلام وقضايا المسلمين ، خصوصا لدى غير الناطقين بالعربية ، لأن القنوات الاسلامية التى تتبنى قضايانا وتدافع عنها باللغات الاجنبية قليلة جداً ، وأضاف أن المشروع سيكون مفيدا جدا ، ويحتاج إلى أموال وطاقات كفؤة ، ولن تؤثر عليه الصعوبات ، لأن الصعوبات لا تصمد أمام الارادات الجادة .

● افتتح الرئيس السودانى عمر البشير دار مصحف افريقيا أكبر الدول فى العالم الاسلامى لطباعة المصحف الشريف بعد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف حضر الافتتاح عدد كبير من العلماء منهم وكيل الأزهر الشريف وضيوف من مصر وقطر والكويت والسعودية والمانيا .

● قدمت دولة ماليزيا منحة دراسية لطالب سودانى كفيف للدراسة فى جامعة كوالالمبور وذلك بعد أن حاز على شهادة حفظ القرآن من معهد التحفيظ الماليزى بالسودان .

● عقد د. أحمد هليل وزير الأوقاف الأردنى عدة اجتماعات مع المرصفى على بناء منبر صلاح الدين الأيوبى الذى سيتم تركيبه فى المسجد الأقصى بعد أن احترق المنبر الاساسى نهاية الستينات على يد متطرف يهودى .

● أكد عوض عبد الظاهر حسين مدير مكتب الوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة فى شرق



الرئيس عمر البشير

أفريقيا أن الوكالة ستبدأ فى أول اكتوبر القادم فى تنفيذ مشروع رعاية أيتام الايدز بدعم من المحسنين فى الولايات المتحدة لـ ٤٠٠ طفل يتيم فقدوا كافلهم بسبب الايدز ويتم التنفيذ فى مدرسة كتلوش بمنطقة كيرا .

● اعتبر وزير الدولة التركى محمد كشاجيلار التقارب العربى التركى ضرورة استراتيجية لخدمة مصالح الأمة الاسلامية ودعم التعاون بين شعوبها فى مختلف المجالات . وقال : إن التعاون التركى العربى تراجع بشكل ملفت للنظر منذ وفاة الرئيس التركى الراحل تور جوت أوزال الذى كان حريصا على دعم تقارب تركيا مع محيطها الاسلامى وخاصة الدول العربية .

● تمكن حراس المسجد الأقصى المبارك والشباب المرابطين داخل المسجد من أحباط محاولة جديدة واقتحام المسجد الأقصى من قبل شذاذ الأفاق المتطرفين اليهود بعد عدة محاولات يائسة منذ فشلهم فى الوصول إلى ساحة الحرم القدسى الشريف .

● وجهت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان والمظلومين التركية المعروفة بتوجهاتها الاسلامية انتقادات لاذعة للمحكمة الاوروبية لحقوق الانسان متهمة إياها بالانحياز للملفات والقضايا التى تخدم أهداف ومصالح الاوروبيين فقط .

نشاط تبشيرى مكثف يستهدف ١,٥ مليون مغربى عائدين إلى بلدهم

كثفت الهيئات التبشيرية حملتها على المغاربة المقيمين فى الدول الاوروبية خلال موسم العطلة الصيفية ، بهدف محاولة تنصيرهم ، وتقوم مجموعات من الفتيات المنصرات بتقديم حقيبة تتضمن كتيبات وشريطاً سمعياً بصرياً وشريطاً آخر صوتى ، تعرف حسب زعمهم «برسالة المسيح وحياته وكيفية الخلاص» . كما تضم الهدية المسموعة التى درجت الحركات التبشيرية على توزيعها فى كل موسم صيف ، نصوصا موجهة للأطفال تتحدث عن العلاقة مع الله ، وكيفية تغيير الحياة ، وأى شىء يمنح السعادة . وتضع المنشورات التبشيرية اسئلة حول ما تضمنته القصص ، وتعد من يجيب عليها بهدايا مختلفة ، وتستهدف الحملة مليوناً ونصف المليون من المغاربة الذين يعملون فى أوروبا ويعودون فى اجازاتهم إلى بلادهم .



حادثة المسجد البابرى تتكرر
المتطرفون الهندوس يدمرون مسجدا تاريخياً فى راجستان

هاجم متطرفون هندوس أحد المساجد التاريخية فى ولاية راجستان الهندية ودمروه على غرار تدمير المسجد البابرى الشهير عام ١٩٩٢ م ، وتم بناء معبد هندوسى على انقاضه ، مما شكل صدمة شديدة بين المسلمين فى الولاية وأثار توترا شديدا بين الهندوس والمسلمين ، وكان المسجد بنى فى القرن السادس عشر الميلادى بالقرب من بلدة اسيند فى بهليورا .

وقد حاولت السلطات الهندية التستر على الحادث تخوفا من مواجهات طائفية إلا أن الجريمة افتضح أمرها يوم الثلاثاء الماضى عندما وصل أهالى المنطقة إلى إدارة أوقاف المسلمين فى مدينة جايبور عاصمة الولاية، ويطلق على المسجد كما هو مسجل فى دائرة الأوقاف «مسجد ساواج بوج» .

وذكرت التقارير أن الهندوس المتطرفين هاجموا المسجد على مرأى ومسمع من الشرطة التى كانت حاضرة فى المكان واضرموا فيه النيران ثم هدموه بصورة غير حضارية ، وهو مسجد ضخم تتبعه ثلاث مآذن وفيه ملحقات مختلفة.

المبشرون بالجنة .. عشرة

عن عبد الرحمن بن عوف أن النبى (ﷺ) قال: أبو بكر في الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وعبدالرحمن بن عوف فى الجنة ، وسعد بن أبى وقاص فى الجنة ، وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل فى الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة «أخرجه أحمد والترمذى» .

بقلم :
إبراهيم أحمد التسقيانى
عضو المجلس الصوفى الأعلى

عثمان بن عفان

كانت صحابة رسول الله (ﷺ) فى مقدمة فاعلى الخير وكان لهم فضل يقتدى به كل مسلم يريد القدوة الحسنة وكان الرسول (ﷺ) ينزل كل منهم المنزلة التى يستحقها وتليق به.

وقد أكدت أحاديث سيدنا رسول الله فى عثمان سمو مكانته ومنزلته فى قلوب المسلمين.

ومن الأحاديث الظاهرة فى خلافته فعن عائشة أن النبى (ﷺ) قال لعثمان «ياعثمان إن الله مقمصك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقانى».

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى (ﷺ) كان يجمع ثيابه حين يدخل عثمان وقال .. «ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة» وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن الرسول (ﷺ) قال : «أشد أمتى حياءً عثمان بن عفان».

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى قال .. «إن الله تعالى أوحى إلىّ أن أزوج كريمتى» يعنى بذلك «رقية وأم كلثوم» من عثمان وقد أوردنا سالفاً أن هذه خصوصية أنفرد بها سيدنا عثمان فلم يتزوج أحد ابنتى نبى إلا هو.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: أنه لما زوج النبى ابنته أم كلثوم من عثمان قال لها: «إن بعلك (زوجك) أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد».

وعن سيدنا على كرم الله وجهه قال سمعت النبى (ﷺ) يقول لعثمان «لو أن لى أربعين ابنة لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة».

وقد أخرج البخارى أن عثمان حين حوصر أشرف على من يحاصره فقال لهم.. أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبى (ﷺ) ألستم تعلمون رسول الله (ﷺ) قال «من جهز جيش العسرة فله الجنة «فجهزتهم ألستم تعلمون أن الرسول قال «من حفر بئر رومة فله الجنة» فحفرتها ..

وعن الترمذى والحاكم قال: جاء عثمان إلى النبى (ﷺ) بألف دينار حين جهز العسرة فنثرها فى حجره فجعل رسول الله يقبلها ويقول «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم .. ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ».

وعن ابن عباس أن الرسول (ﷺ) قال «ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون ألفاً - كلهم قد استوجبوا النار - الجنة بغير حساب..

وعن أبى هريرة أنه قال أن النبى قال «لكل نبى رفيق فى الجنة ورفيقى فيها عثمان».

وقد ذكر القرآن الكريم فضل عثمان بن عفان فى مواضع عدة فقال أبو سعيد الخدرى: رأيت النبى رافعاً يديه يدعو لعثمان يقول «يارب عثمان انى رضيت عن عثمان فارض عنه».. فنزلت الآية الكريمة «الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى».

قال تعالى : «أم من هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة» عن ابن عمر قال: نزلت فى عثمان بن عفان.

قال الامام فخر الدين الرازى.. أنه كان لسيدنا عثمان عبد أبكم وكان هذا العبد يكره الإسلام ويأباه وينهى سيدنا عثمان عن التصدق والعمل بالمعروف وكان سيدنا عثمان يأمر بالعدل والدين القويم فنزلت الآية الكريمة.

«وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شىء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم».

قال ابن عباس .. نزلت فى عثمان ومولى له

وقد قيل فى سيدنا عثمان أنه كان يصوم النهار ويقوم الليل إلا هجعة من أوله وكان يختم القرآن فى كل ركعة كثيرا وكان يخطب فى الناس وعليه إزار ثمنه أربعة دراهم وكان يطعم الناس أطيب الطعام ويأكل الخل والزيت وكان إذا مر على مقبرة بكى حتى تبتل لحيته .

وللحديث بقية

«الحجر ضد الآباء» ظاهرة تهدد الاستقرار الأسرى



المحاكم شهدت ألفى دعوى خلال عام، و٩٠٪ منها كيدية

ومجلس الشعب يناقش مشروع قانون لمعاقبة رافعى دعاوى الحجر

مع تزايد قضايا الحجر التى يرفعها الأبناء ضد الآباء حيث تشير الاحصائيات إلى أن المحاكم فى القاهرة وحدها نظرت ألفى قضية خلال أقل من عام. وتبين أن ٩٠٪ من هذه الدعاوى كيدية وتعبر عن طمع الأبناء وتجردهم من المشاعر الإنسانية نحو والديهم.

طرحت لجنة الشكاوى والاقتراحات بمجلس الشعب مشروع قانون جديد لمعاقبة مقدمى دعاوى الحجر الكيدية بالحبس سنة بدلا من ثلاثة شهور والغرامة خمسة آلاف جنيه بدلا من مائة جنيه.

ومن جانبه وافق الدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية على المشروع من منطلق حاجة الوالدين فى الكبر إلى رعاية الأبناء وحمايتهم خاصة فى حالة المرض.

وكان الدكتور عبد المعطى بيومى وكيل اللجنة الدينية بمجلس الشعب قد طالب وزارة العدل بتشريع عقوبة مناسبة تضاف إلى مواد قانون الأسرة الجديد لجريمة عقوق الوالدين مشيرا إلى أن هذه العقوبة ينبغى أن تكون تعزيرية يحددها القاضى، وأكد أن هذا التشريع من شأنه أن يوثق روابط الأسرة ويزيد من الاحترام المتبادل بين أبنائها.

الجدير بالذكر أن قضايا الحجر تمثل ظاهرة مقلقة للمجتمع لأنها تعبر عن جحود الأبناء وسيطرة الماديات على سلوكياتهم.

وتؤدى إلى إصابة الآباء والأمهات بالأمراض النفسية لنكران أبنائهم لجهودهم وتضحياتهم من أجل تربيتهم وتعليمهم.

والأمثلة لدعاوى الحجر كثيرة فها هو أحد الآباء يحكى قصته مع ابنته الوحيدة فيقول: توفيت زوجتى منذ ثلاثين عاما وتركت لى بنتا عمرها سنة واحدة فقط قمت بتربيتها بنفسى وملأت حياتى فلم يكن هناك شىء يشغلنى عنها، ورفضت الزواج حتى لا يؤثر ذلك على نفسيتها فى المستقبل، وعندما كبرت وتعرفت على أحد زملائها فى الجامعة واتفقا على الزواج. اشتريت لها الشقة والأثاث فقد كان خطيبها لا يملك شيئا وبعد زواج ابنتى أصبحت وحيدا وشيئا فشيئا بدأت ابنتى تهملنى ولم تعد تسأل عنى ففكرت فى الزواج من جارتى الأرملة التى لم تنجب، وبعد اسبوع واحد فوجئت بزوج ابنتى يرفع دعوى يطالب فيها بالحجر على بعد أن حصل على توكيل وموافقة ابنتى. ورغم أن القاضى أصدر حكما ببطلان الدعوى إلا أن هذا ترك فى نفسى جرحاً عميقاً لا يداويه الزمن.

الدكتور جمال الدين محمود: علاج السفه والتبذير بالنصيحة أفضل من اتخاذ إجراء قضائي يشكك في أهلية الوالدين.

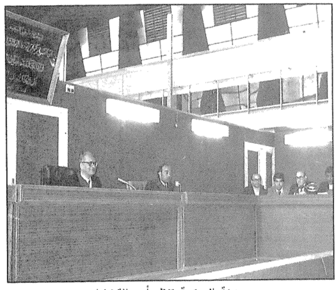
الدكتور أحمد المجدوب: الجرأة على الوالدين ظاهرة حديثة لم تكن معروفة في الماضي.

الأشقاء الثلاثة

قصة أخرى أبطالها ثلاثة أشقاء رفعوا دعوى حجر على أمهم يتهمونها بأنها أصبحت فاقدة الأهلية وغير قادرة على تقييم الأمور والتقييم الصحيح وأرفقوا بالدعوى مجموعة من التقارير الطبية ولم يكن لدى الأم ما يثبت أن زوجها مات بعد سبع سنوات من الزواج وتركها تواجه مآسى الحياة وحدها ونجحت فى إدارة تجارة زوجها ورعاية أبنائها الثلاثة حتى تزوجوا، وبعد الزواج انقطعوا عنها تماما حتى فوجئت بدعوى الحجر التى يتهمونها فيها بالجنون لكن المحكمة رفضت دعواهم.

أب آخر يحكى قصته مع ابنه وابنته المتزوجين ويقيمان فى إحدى دول الخليج فيقول عندما شعرت بدنو الأجل عهدت إلى ابن شقيقتى بإعداد المدفن المناسب لى فى القاهرة لأن مدفن العائلة فى أسوان، ووكلته رسميا فيما يتعلق بشراء الأرض وإنهاء الإجراءات

الرسمية، وعندما علم ابنى بهذه القصة جاء من الخليج إلى القاهرة غاضبا. ورفع دعوى أمام القضاء للحجر على بحجة تبديدى لأموالى وفوضته شقيقته للمطالبة بحقوقهما، ورغم تبرئة القضاء لى من تهمة فقدان الأهلية والتبذير إلا أننى أصبت بغيبوبة استمرت ثلاثة أيام ومازلت أعانى من آثارها حتى الآن.



هيئة المحكمة تنظر أحد القضايا

القانون ١١٩

وحول المعالجة القانونية لدعاوى الحجر يشير محمد شكرى عبد الفتاح المحامي إلى أنه بالنسبة للولاية على المال أباح القانون حالة السفه أو عدم الوعى فى انفاق المال وإدارته والتصرف فيه توقيع الحجر على من اختل عقله ويده فى انفاق المال وإدارته ممن لهم الحق فى ذلك - أى الأبناء - حماية لهذا المال الذى قد يضر تبذيره وتبديده.

ويرى أن القانون يهدف من ذلك توظيف المال التوظيف السليم والمحافظة على استقرار المجتمع وقيمه وازدهاره موضحا أن الحجر حماية للمجتمع وحماية للمحجور عليه ولمقدم دعوى الحجر، ولذلك نصت المادة ٦٥ من القانون ١١٩ لسنة ١٩٥٢ على أنه يحكم بالحجر على البالغ للجنون أو العته أو للسفه أو للغفلة ولايرفع الحجر إلا بحكم وتقيم المحكمة على من يحجر عليه قيماً لإدارة أمواله وتجيز المادة ٦٧ للمحكوم عليه بالحجر تسلم جزء من أمواله لإدارته لكنه يعامل معاملة القاصر.

ويؤكد تأييده لتشديد العقوبة على دعاوى الحجر الكيدية لحماية الأسرة والمجتمع والحفاظ على القيم والتقاليد والروابط الأسرية مشيرا إلى أن القانون الحالى لايتضمن أية عقوبة لطالب الحجر إذا تبين عدم جديته وهذا أدى إلى كثرة دعاوى الحجر المرفوعة من الأبناء ضد الآباء.

ويشير إلى أن الحجر سلاح ذو حدين ولذلك يجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع اساءة استخدامه حتى لا يؤدى إلى تمزيق الأسر وانهيار المجتمع بدلا من حماية المال وتوظيفه التوظيف السليم مؤكدا أن المشرع كان حريصا على تحقيق التوازن بين رفع دعوى الحجر كحق للأفراد وبين عدم التعسف فى هذا الحق أو إساءة استخدامه.

السفيه

ويرى الدكتور جمال الدين محمود نائب رئيس محكمة النقض أن المال له قيمة كبيرة فى حياة الإنسان ولذلك وضع الشرع الإسلامى من الأحكام ما يحمى ملكية المال لصاحبه كما وضع ضوابط لاكتساب المال وانفاقه موضحا أن القاعدة فى الإنفاق: إن الإنسان حر فى ملكه يستعمله أو يستثمره أو يتصرف فيه كيف يشاء لكن إذا كان غير سوى فى تصرفاته وفى انفاقه فإنه يصبح مبذرا ينفق المال حيث لا فائدة تعود عليه أو على المجتمع بل قد ينفقه فيما يضره وقد ينحرف فى سلوكه فيصبح سفيها ينفق المال فى وجوه ضارة به أو بغيره.

ويوضح أن السفه عيب فى السلوك لكنه ليس عاهة عقلية وإذا كان الإسلام فى شريعته يحمى القاصر فى التصرفات المالية فيقيم إلى جانبه الولى أو الوصى فإن السفه لا يعنى صغر السن أو عاهة فى العقل كالجنون مثلا ، وقد رأى الفقهاء المسلمون أن السفيه الذى يضر بماله ضررا بليغا لقصر نظره أو لسوء تصرفه واستهتاره فإن للقاضى أن يحجر على تصرفاته لكن الأحناف رفضوا الحجر على السفيه لأنه بمثابة إهدار لشخصه ومساس بآدميته وهذا أغلى من المال لكن الغالب فى الفقه الإسلامى هو جواز الحجر على السفيه لا سيما من أبنائه أو ورثته المحتملين وذلك حماية للمال لصاحبه.

ويضيف قائلا لكن البعض قد يستغل هذه الرخصة فى الإساءة إلى أقرب الناس إليهم فقد يكون انفاق المال الكثير من جانب الأب فى أعمال خيرية أو بحسب تقديره فيه إحسان للناس مشيرا إلى أن الطمع والجشع قد يدفع بعض الأقارب لرفع دعاوى الحجر ظناً منهم أن التضييق على الأب أو الأم فى الانفاق يبقى لهم المال لكى يرثوه.

ويؤكد أن مثل هذا التصرف فيه إساءة وعقوق بالوالدين مشيرا إلى أن الابن لا يلجأ إلى استخدام هذه الرخصة إلا إذا بلغ السفه حداً فاحشاً لكن قد يكون للبعض - وهؤلاء قلة - العذر فى طلب الحجر على الآباء والأمهات لكن العبرة فى ذلك بتقدير القضاء فما يعده البعض سفها فى الإنفاق قد يعد كرما أو إحسانا زائدا.

ويشير إلى أن القانون المدنى المصرى يحمى الشخص الذى يدفعه طيشه أو هواه الجامح إلى خسارة ماله واصابته بالغبن الشديد من جراء تصرفاته المالية وذلك فى المادة ١٢٩ فيجعل عقد البيع أو الشراء قابلا للإبطال من جانب الشخص الذى تم استغلاله موضحا أن هذا النوع من الحماية أفضل من طلب الحجر لأن ذلك يترك وصمة على الشخص إذا صدر الحكم بالحجر عليه بالاضافة إلى أن السفه ليس له علامات مثل المرض العقلى لذلك فإنه لا يجوز إبطال تصرفات السفيه إلا إذا كان المتعامل معه يعرف سفه معرفة وثيقة أو كان قد صدر حكم عليه بالحجر.

محمد شكرى عبد الفتاح المحامى: تشديد العقوبة ضرورة للحفاظ على الأسرة وحماية المجتمع.

الدكتور عبد الحميد أبو المكارم: عقوبة طالب الحجر لم ترد في الشريعة إلا على سبيل التعزير.

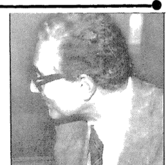
ظاهرتان

ويرى أن كثرة دعاوى الحجر بسبب السفه تدل على ظاهرتين:

- الأولى عدم توفير الكبار لا سيما الآباء والأمهات لأنه بدلا من دعوى الحجر فإنه يمكن علاج المسألة عن طريق النصح والتذكير بآداب وضوابط الإنفاق فى الشرع واعتبار إرادته ورغبته دون اللجوء مباشرة إلى اتخاذ إجراء قضائى يشكك فى أهليته كإنسان.

- الثانية: المبادرة إلى رفع دعاوى الحجر يكشف عن الرغبة فى انتظار يؤول المال إلى رافع الدعوى وهو أمر يكشف عن تعجل الفائدة وعدم مراعاة مشاعر صاحب المال.

«الحجر ضد الآباء» ظاهرة تهدد الاستقرار الأسرى


د. جمال محمود

د. احمد المجدوب

ويوضح أن القضاة يقيمون وزنا كبيرا لإرادة الشخص وحقه الشرعى فى التصرف فى ماله أثناء حياته كما يشاء مادام الانفاق مقبولا حتى لو اتصف ببعض التبذير أو التفريط فى المال لأن سلوك الناس فى التعامل فى المال ليس واحدا مشيرا إلى أنه يجب مراعاة كل جهد يبذل فى إصلاح ذات البين بين الأبناء والآباء حتى لو كان خطأ الوالدين واضحا لأن المال مالهم ومن حقهم التصرف فيه فى حياتهم كما يشاءون.

ويخلص إلى أنه يجوز فرض عقوبة تعزيرية على الأبناء فى حالة رفع دعاوى حجر ضد والديهم إذا ثبت للقاضى أن هدف الدعوى هو الإساءة للوالدين أو محاولة فرض قيود على التصرف فى أموالهم أو ظهر له طمع الأبناء ورغبتهم فى إبقاء المال وعدم إنفاقه تعجلا للميراث لكنه يقترح أن تكون العقوبة غرامة مالية كبيرة بدلا من الحبس لأن الذى يستعجل الشىء قبل أوانه يعاقب بحرمانه وهذا يجعل الأبناء يراجعون أنفسهم أكثر من مرة عند رفع دعاوى لاحق لهم فيها.

عقوق الوالدين

ويري الدكتور أحمد المجدوب الأستاذ بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن كثرة دعاوى الحجر تشير إلى انتشار ظاهرة عقوق الوالدين فى المجتمع وسيطرة النزعة المادية على سلوكيات الأجيال الناشئة مشيرا إلى أن هذه الظاهرة ترجع إلى غياب التربية السليمة وافتقاد قيم واحترام وتوقير الكبار وضعف التدين لأن الدين يأمرنا ببر الوالدين ويحذر من العقوق بهما.

ويؤكد أن الجرأة على الوالدين لم تكن معروفة فى المجتمع وكانت سلوكا يستهجنه الناس وينفرون من صاحبه أما الآن فالابن لايتورع عن رفع دعوى ضد أبيه ولا يهمه «جرجرة» أبيه فى المحاكم مهما كان كبيرا فى السن أو مريضا لايقوى على الحركة.

اليد على الخد .. ترى ماهو الحكم ؟



ويشير إلى أن مسئولية علاج مثل هذه السلوكيات تقع على عاتق الأسرة ووسائل الإعلام والمجتمع ككل موضحا انه فى الماضى يتم حل المشكلات فى نطاق الأسرة أو العائلة ولم يكن المجتمع يسمح للفرد باللجوء إلى الشرطة أو القضاء مباشرة.

ويرى أن ظاهرة دعاوى الحجر تشير إلى وجود خلل اجتماعى علينا أن نتصدى له قبل أن يستعمل فى المجتمع ويؤدى إلى انهيار الأسرة وزعزعة الاستقرار فى المجتمع.

ضوابط

ويشير الدكتور عبد الحميد أبو المكارم الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر إلي أن الله نهى عن إعطاء المال للسفهاء «ولاتؤتوا السفهاء أموالكم» لأن المال ملك للأمة كلها وإذا كان الله قد خص بعض العباد به فإن ذلك من أجل المحافظة عليه وليس من أجل انفاقه أو تبذيره فى وجوه غير مشروعة.

ويضيف انه رغم وجود خلافات بين الفقهاء فإن الرأى الراجح والمعمول به هو الحجر على السفيه لكن ينبغى أن يكون ذلك وفق بعض الضوابط مثل: أن يكون للمحجور عليه شريك له قدرة على تصريف الأمور فى التجارة مثلا أو البيع والشراء. وإن يتجاوز الإسراف حدود ما يمتلك الإنسان بحيث يجعله فى حاجة إلى أضعاف ما يملك لكن يجوز الحجر على المختل عقليا ويقام عليه ولى ولا يجوز للمحجور عليه أن يتصرف فى أمواله المحجور عليها لكن يجوز له أن يتصرف فى غيرها بالبيع والشراء . ويرى أن تصرفات الإنسان فى المال تدور بين الضرر المحض والنفع المحض والخلط بين النفع والضرر فإذا كانت تصرفاته ضررا محضا فلا ينفذ عقد البيع أو الشراء وإذا كان دائرة بين النفع والضر يرجعها إلى الولى أو القاضى فى حالة طلب الحجر ، أما إذا كانت نافعة نفعا محضا فلا شىء فى ذلك مشيرا إلى أن الإنسان إما أن ينشأ بالغا عاقلا غير مبذر لماله فحينئذ ترفع عنه الولاية أما إذا كان سفيها فيطلب من الحاكم أن يعين له وليا يمنعه من التصرف فى ماله.

ويؤكد أن العقوبة لطالب الحجر لم ترد فى الشريعة إلا على سبيل التعزير مشيرا إلى ضرورة أن تكون هناك عقوبة رادعة كالسجن أو الغرامة لكن لايجوز منع الابن – حتى لو كان عاقا – من ميراث أبيه.

المشاعر النبيلة

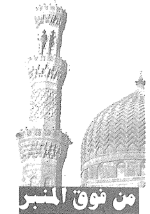
ويؤكد الشيخ فكري حسن اسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق أن لولي الأمر أن يفرض العقوبة التى يراها على رافعى دعاوى الحجر الكيدية من أجل الحفاظ على كيان الأسرة والمجتمع مشيرا إلى أن أكثر من ٩٠٪ من دعاوى الحجر الكيدية يراد منها التشهير بالوالدين الذين أمرنا الله بالإحسان إليهما.

ويرى أن وجود عقوبة رادعة سوف يقلل من دعاوى الحجر إلى أقصى حد ممكن، ويحقق الاحترام للوالدين مشيرا إلى أن من يرفع دعوى ضد أبيه فقد تجرد من كل المشاعر النبيلة ومن الرحمة والحنان.

ويضيف لكن هناك حالات مستثناة يجوز فيها رفع دعاوى الحجر كأن يكون الوالد مبذرا أو يشرب الخمر ويرتكب المنكرات أما الذى ينفق أمواله فى وجوه الخير والإحسان لا ينبغى أن يقابل الأبناء الإحسان بالإساءة من أجل عرض دنيوى زائل.

أحمد عطية

الميـــزان



الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه. بيّن في كتابه أن وزن الأعمال حق يوم القيامة لاشك فيه ولا ارتياب فقال تعالي «والوزن يومئـذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحـون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون» . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له بين أن يوم القيامة هو يوم ايصال الموازين الي أصحابها دون ظلم أو اعتداء فقال تعالي «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفي بنا حاسبين» .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسـول الله أعلن جـزاء الناس علي أعمالهم فقال «الناس مجزيون بعملهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر» .

اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آله وأصحابه أجمعين .

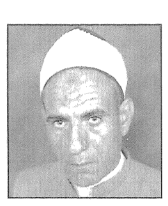
أما بعد ،،،

أيها الاخوة المسلمـون : يتسـاءل بعض المسلمين . هل هناك ميـزان فى الآخرة وكيف توزن الأعمال؟ والجواب : أن العلماء من السلف والخلف قالوا بأن هناك ميزانا فى الآخرة يحس به الناس ويرونه نظرا لما ورد من آيات كثيرة فى القرآن تثبت وجود الميزان كالتى وردت فى سورة الأعراف والأنبياء والقارعة، وذلك هو ما يجب أن نعتقد به ونصدقه ولم يخالف فى هذا الرأى أحد الا قلة من العلماء حيث قالوا ان الميـزان تمثيل لعدل الله وليس هناك ميزان حسى لأنه سبحانه ليس بحاجة إليه فهو يعلم السر وأخفى وأعمال العباد قد سطرت فى كتبهم كما حدثت فى دنياهم ويستشهدون بقوله تعالى «فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه الى قوله تعالى هلك عنى سلطانية» اذاً قضية الميزان فى الآخرة قضية ثابتة بالنص فلا داعى لتدخل العقل فيها. أما كيفية ميزان الأعمال فللعلماء فى ذلك آراء ثلاثة :

الرأي الأول : أن الذى يوزن انما هو الأعمال وان كانت أعراضا الا أن الله تعالى يقبلها يوم القيامة أجساما، ودليل أصحاب هذا الرأى ما رواه الامام أحمد ومسلم عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «اقرءوا القرآن فإنه شافع لأهله يوم القيامة، اقرءوا الزهراوين «البقرة وآل عمران» فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أهلهما يوم القيامة ثم قال اقرءوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» الزهراوان أى المتربتان، الغياية من أظلك من فوقك والفرق أى القطعة من الشىء. والصواف: المتضامنة ، والبطلة أى السحرة، ومعنى لا تستطيعها: أى لا يمكنهم الله من حفظها، وفى هذا الحديث يطلب رسول الله من المسلم أن يداوم على تلاوة القرآن لأنه يشفع له يوم القيامة وبالذات سورة البقرة وآل عمران حيث تحولان الى مظلة واقية على من قرأهما والى قطعة محسوسة توضع فى كفة ميزان القارئ لهما يوم القيامة.

الرأي الثاني : أن الذى يوزن كتاب الأعمال والصحائف التى دونت فيها أعمال العبد، ودليل أصحاب هذا الرأى ما أخرجه الشيخان من أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» وحديث آخر أخرجه الامام أحمد والترمذى وابن ماجة، وقال الترمذى عنه انه حديث حسن غريب عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله عز وجل يستخلص رجلا من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشروا عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر فى هذا شيئا؟ أظلمك كتبتى الحافظون؟ قال: لا يارب. قال: أفلك عذر أو حسنة؟ قال: نبهت الرجل فيقول : لا يارب. فيقول بلى ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم عليك اليوم، فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول: أحضروه، فيقول: يارب: ماهذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول إنك لا تظلم قال : فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة قال : فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال : ولا يثقل شىء مع بسم الله الرحمن الرحيم».

الرأي الثالث : إن الذى يوزن صاحب العمل نفسه ودليل أصحاب هذا الرأى قوله تعالى : «أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا» وقد عقب رسول الله (ﷺ) على هذه الآية ليبين للناس معناها فقال فى حديث أخرجه البخارى عن أبى هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال :



إعداد: فضيلة الشيخ
عبد الشكور عيسى
امام المسجد الأحمدى بطنطا

«إنه ليأتى الرجل العظيم الثمين يوم القيامة لايزن جناح بعوضة ، وقال إقرءوا إن شئتم فلا يقم لهم يوم القيامة وزنا» ومعنى الحديث: أنه يأتى الرجل العظيم القدر فى الدنيا من الجاه والمال فلا يكون له قدر عند الله لخلو قلبه من الايمان. وفى مناقب عبدالله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أتعجبون من دقة ساقيه، فوالذى نفسى بيده لهى فى الميزان اثقل من أحد» فاتقوا الله أيها المسلمون وصدقوا بأن الآخرة ميزانا لا يعلم كيفيته وصورته الحقيقية إلا الله، وآمنوا بما جاء من نصوص فى القرآن الكريم يؤكد ذلك، لأن الميزان أمر غيبى والأمور الغيبية لا تؤخذ الا عن طريق السماع من الشارع الحكيم كما قال علماء التوحيد .

أيها المسلمون : إننا يجب علينا أن نبحث عن ما يقربنا الى الله من أعمال صالحة ولا نشغل أنفسنا بالبحث فى الأمور الغيبية لأن الأمور الغيبية لا يعلم حقيقتها الا الله كما يجب أن نؤمن بأن يوم القيامة هو يوم القصاص العادل ويوم ايصال الحقوق الى أصحابها لقوله تعالى «إن الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما».

الصداقة معنى رفيع

كنت أقرأ في الجزء الرابع من كتاب فيض الخاطر لأستاذنا الكبير الدكتور أحمد أمين رحمه الله. فعثرت علي خطاب خلقي بديع كتبه إلي أحد أصدقائه محللا عاطفة نبيلة نحوه ، وفيه يقول :

لقد صادقت ، فاستصغرت متاعبي، وهزئت بهمومي ، وظهر خير ما في نفسي ، ودبت القوة في إرادتي، وشعرت بالحرارة في همتي، فماذا أكون لو لم تكن ، لقد ساء ظني بالناس، وأنكرت المروءة والاخلاص والوفاء ، وظننت أنها ألفاظا وضعت لأوهام، واللغة لم تتحرر من أن تضع أسماء للموجود والمعدوم، والجائز والمستحيل ، واللاشيء فلما عرفتك آمنت بك ربا وبالناس وبالألفاظ ، ودلالتها علي المعاني، ثم كنت غريبا بين أهلي وولدي، فاذا أنا بك حاضر في غربتي، مؤتنس في وحشتي لأنك في قلبي، وقلبي معي ، ما أظنه يفارقني ولا بالموت.

لقد كنت أنزل قبلك فى مسبعة ضربت وحوشها ، واحتدت أنيابها ، يتظاهر أهلها بالود ، ويضمرون العداء ، ويبكون مع الراعى، ويعيشون مع الذئاب، فاليوم نزلت بك فى جنة نعيم، أمنتنى صداقتك من خوف ، وطمأننى من روع ، وفتحت لى أبوابا من السعادة يعجز عنها اللفظ، ولايحدها وصف، حسبى أن أدركك فأشعر بشفاء للصدر، وبرد من حرقه ، وطرد للهم، ومبعث للرجاء وتفتح للأمل.

والخطاب على طوله بديع رائع يلمس أرق المشاعر فى أطواء النفس، ولو استطيع لنقلته جميعه فى مقالي، ولكنى دللت على موضعه ليستظل به من يجد بسموم الغدر من عاق، فيظن أن الصداقة قد فنيت فى الحياة، وذهبت إلى العدم ، وهو معنى كونه بغيض ، يسود له العيش، وتتأزم به الصعاب ، وقد ساعد على تثبيته ما ردده بعض الشعراء فى أزمات خاصة تنطقهم بمثل قول المتنبى:

خليلك أنت لا من قلت خلى
وإن كثر التجمل والكلام

وقول أبى العلاء :

فظن بسائر الاخوان شرا
ولاتأمن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبرى
لما طلعت مخافة أن تصادا

وقول مهيار :

فلا تغررك ألسنة رطاب
بطائنهن أكباد صوادى
فانى بعد تجربتى لعيشى
أنست ولا أغشك بانفرادى

وهى أقوال تعبر عن أزمات تشتد وتنفرج، وليس قول الشاعر إلا صدى لانفعال مؤقت وقد ينقلب فى وقت آخر إلى انفعال مضاد فيأتى الشاعر بضد ما قال، وهذا ما نلمسه فى اختلاف المناحى النفسية لدى الشعراء ، ولكن القارىء المتعجل يعتقد أن ما قيل فى دواوين الشعر حكم لاتقبل الخلاف، ومن هنا كثر الاستشهاد بالشعر فى مناسبة وغير مناسبة ، وأنا لا أمنع الاستشهاد إذا كان ترويحا عن نفس، أما اذا كان القول الانفعالى حكما نهائيا لايقبل المراجعة فذلك ما لا أرتضيه

إن الصداقة فى لبابها مشتقة من الصدق، فهى فى فحواها النفسى اخلاص لايشوبه لبس، وصفاء رائق لا يرافقه تكدير، وقد حث الاسلام على الصداقة بين أبنائه حين جعل المؤمنين أخوة متحابين، وحين صورهم رسولهم الكريم فى توادهم وتراحمهم فى صورة الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، ومهما تحدث الأخلاقيون عن الفرق بين الصديق والأخ، فان جامعة الاخلاص والحب والتواد تلفهما فى نطاق واحد متجانس، فى معشر أصبح الواحد منهم للأخر كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

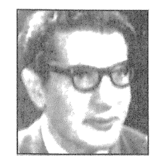
والشعور بالصداقة شعور غريزى يدفع إليه التكوين الطبيعى للانسان، إذ أن كل فرد من بنى آدم تجيش أحاسيسه وتموج خواطره بمعان تتطلب التنفيس فى فضاء أوسع مهما بين العظام من فراغ، حيث تنطلق هذه الأحاسيس على اللسان من قفصها الضيق بين أطباق الصدر مفصحة عن حقيقتها المخلصة الخالصة، ولابد من سميع حبيب يتلقى هذه الخواطر، ليشاطر فى بأسائها مواسيا ، وينهل من نعمائها سعيدا، وأحوج ما يكون الانسان إلى هذا التنفيس المروح اذا كان فى بأساء تتحلق قبضتها على نفسه ، لأنه فى حالة النعماء سيجد من يستمع ويرحب، بل من يداجى ويتملق ، أما فى شدة البأساء فما أصعب الحاجة إلى مواس صديق، يفسح سمعه وقلبه للشكوى الكاربة، والهم الثقيل ، ومن هنا كان صراخ الشعراء فى غياهب اليأس مما يلمس الوتر الأرن فى النفوس ، وكان اشتياقهم فى هذه اللحظات الضيقة شجنا داميا يردده مثل أبى فراس الحمدانى فى قوله :

لقد دعت الدنيا إلى الغدر دعوة
أجاب إليها عالم وجهول
فوالهفتا من لى بخل موافق
أقول بشجوى مرة ويقول

ومثل قول البارودى:

أبيت فى غربة لا النفس راضية
عنها ولا الملتقى من شيعتى كثب
فلا أديب تسر النفس طلعته
ولا صديق يرى ما بى فيكتئب

ولا نريد أن نسترسل فى الاستشهاد اذا أن قراء الآداب الانسانية فى شتى اللغات يقفون على الكثير من أمثاله ، واذا كانت الصداقة جنة وارفة الظلال، فإنها مع مسيس الحاجة إليها ، تؤتى من ناحية خطرة تكدر صفاءها الرائق، وتطفىء بريقها الخالب، وذلك حين تكون أداة منفعة وصولية يترصدها الصديق، فيظهر مودته استجابة لمطلب مادى يرسم له خطواته، ويسعى إلى اقتناصه . فاذا أدرك مآربه، شعر بامتلاء نفسه من طعام شبع منه، فلم تعد به حاجة إليه وليس معنى ذلك أن الصداقة ليست بابا للنفع المتبادل ، ولكن معناه أن الصداقة الحقة تنشأ أولا بين الصديقين تلبية لحاجة نفسية، يفرضها اشتباه الميول، واقتراب المشارب، وائتلاف الأمزجة بحيث يجد الصديق فى صديقه صورة من نفسه، وأقول صورة من نفسه لا صورة من منصبه أو ماله ، أو تخصصه ، اذ قد لايختلف



للدكتور محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الاسلامية

المنصب والمال والتخصص، وتبقى النفس بسجاياها وأشواقها وتذوقها صورة للنفس الأخرى دون اختلاف ، فاذا نتج عن هذا التآلف المخلص، والتواد الصادق نفع مادى للصديقين أو أحدهما، فقد جاء هذا النفع المادى تاليا للصداقة، وثمرة سقطت طبيعية من الغصن بعد أن غرست البذرة، ونما العود وأورقت الأفنان، أما إذا حتمت المنفعة الشخصية صداقة مفروضة دفعت إليها الضرورة فهى تجارة مؤقتة تنتهى علاقتها حيئنذ بانتهاء الربح، وتلك لاتسمى صداقة وإن خدعت الناس فسموها بذلك، وقد حرصت على أن أصف النفع بالمادية، لأن النفع المادى بين الأصدقاء واقع لا شك فيه، اذ كل صديق يأنس بلقاء صديقه، ويجد فى حديثه المتنوع راحة تقشع الغيم، وتنفى الكدر، وتمد الروح بوقود يعين على السير فى شعاب الحياة.

وكم يعجب الانسان كل العجب حين يقرأ لأناس عرفوا بالحكمة والمنطق كلاما فى الصداقة يضيق به صدر المنصف ويمتعض له ذو الود الشريف.

فمحمد بن أبى الجهم كان حكيما يقرأ كتب المنطق ، ويناقش المأمون، ويحضر مناظراته العلمية ، ويترجم عن كتب اليونان، وقد كانت هذه الثقافة المتعمقة مظنة تهذيب نفسى يدفعه إلى أن يأتى بما يغذى الروح الانسانية من شعور . ويرفعها من إحساس ، ولكنى وجدت له فى تحديد العلائق الانسانية أقوالا بغيضة شائهة، وما من سبيل إلى استقصائها فى هذا النطاق، ولكنى أذكر منها قوله فيما يخص الصداقة والأصدقاء من شأن من استغنى عنك، ألا يقيم عليك، ومن احتاج إليك ألا يزول عنك، فمن حبك لصديقك ، وضنك بمودته ألا تبذل له ما يغنيه عنك، وأن تتلطف فيما يحوجه إليك، وقد قيل فى مثل هذا ، أجع كلبك يتبعك، وسمنه يأكلك ، فمنى أغنى صديقه فقد أعانه على الغدر، وقطع أسبابه من الشكر والمعين على الغدر شريك الغادر، كما أن مزين الفجور شريك الفاجر «أ.هـ».

وقد سقط ابن الجهم سقوطا شنيعا فيما قال وانتحى، اذا زعم الحاجة المادية وجدها هى داعية الصداقة تذهب بذهابها، وتبقى ببقائها، ثم بنى على ذلك أن يكون البخل بما يغنى الصديق، وينقذه من ضيقه، وسيلة قوية لبقاء الصداقة ، لتظل الحاجة المادية عامل التقارب والالتقاء ، ثم بلغ به الهذر مبلغه حين ذكر المثل الجارح «أجع كلبك يتبعك» فجعل صديق الانسان وهو متنفس همه، وموضع سره ، كلبا ينشد العظم الملقى فى الطريق، ثم زين له بحثه النفسى ، وشحه الجبلى أن يحمل أسبابا للكزازة البغيضة فزعم أن من أغنى صديقه فقد أعانه على الغدر، وقطع أسبابه من الشكر، وواصل الاستنتاج فزعم أن المعين على الغدر شريك الغادر، كما أن مزين الفجور شريك الفاجر، وهذا القول الوبىء يشى بنفس قاتلة، ويصوره للناس عارى الثياب، إذ أن الرجل فى أعماقه يكره أن ينال خيره أحد ، ثم يرى ذلك شحا ينكره الناس، ويجعلونه موضع الزراية والاستخفاف فيحاول أن يختلق تبريرا لبخله الشحيح فيلجأ إلى سفسطة ينكرها المنطق الذى يدعيه ، والحكمة التى يقرأ كتبها لتعلو بعفته فى مجتمعه ولو فطن أبى الجهم إلى أن الحاجة إلى الصداقة فى سببها الأول حاجة أدبية لاتزال تتجدد بتجدد الحياة، إذا أن كل انسان مهما ارتقى فى معارج تفكيره فى حاجة إلى مبادلة الشعور ومطارحة الرأى، وتقضى على أسباب اتصاله، لأن الحاجة الأدبية باقية متجددة، بل ان الاسعاف المادى لدى الحاجة إليه مما يؤكد الصداقة، ويدعو إلى استحصادها، فحين يرى الصديق أن صاحبه قد مد له يد العون فى مأساته فإنه يستشعر له حبا يملأ شغافه ، ويكون مدعاة جذب دافع لا مظنة انقطاع متوهم، أما صاحب اليد فيزداد تعلقا بصاحبه حين يعلم أنه بعض نفسه، وقد أسعفه بما يحتاج إليه كما يسعف نفسه دون تفرقة، فالمواساة اذن عامل قوة وتثبيت، ولن تكون مدعاة ضعف وتوهين، واذا وجد فى الأصدقاء من كفر بالنعمة وجاهر بالجحود ، فهؤلاء قلة لايناط بهم حكم عام، لأن الكثرة الكاثرة ذات روح انسانى فطر الله عليه النفوس وجبلها على الحق والخير والشكران.

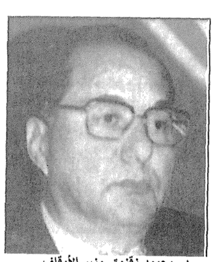
على أن النفع المادى لو كان وحده باعث الصداقة كما توهم أو كما أراد أن يوهم ابن الجهم- ما رأينا الصديق يفتح باب الخطر على نفسه ، معرضا حياته للمهلكة دفاعا عن صديقه ولازلنا نذكر أن عبدالحميد الكاتب كان قد استتر عند ابن المقفع حين سقطت الدولة الأموية، وقامت الدولة العباسية، وقد فجأهما الطلب ذات عشية، فسأل الطارق المهاجم فى غلظة: أيكما عبدالحميد؟ فقال الاثنان معا : أنا ، اذ أن ابن المقفع أراد أن يفتدى صديقه، وهو يرى الموت منه قاب قوس، ولكن عبدالحميد صاح : لى علامة أعرف بها ، ويعرفها من بعثكم، وها هى ذى، حتى انتهى الأمر بمصرعه، وهذه الحادثة وأمثالها مما يكرم به الخلق الانسانى، ويجعل لسجايا السمو والتفدية والحب ملذات عالية دونها ملذات الدراهم والدنانير، ويكفى الصداقة أهمية أنها تشعر الصديق أنه لايعيش وحده، بل هناك من يفزع لحسابه ويبهج لسروره هذا الشعور المتين المنعش الذى جعل أحد الأصدقاء يتحدث عن صديقه فيقول فى هوى واعتزاز :

وكنت اذا النوائب أقعدتنى
يقوم لها وأقعد لا أقوم



استثمار أموال الأوقاف بين الشرع والقانون

العلماء يؤكدون : الالتزام بانفاق أموال الأوقاف حسب شروط الواقفين



د. محمود زقزوق وزير الأوقاف

مفتى الجمهورية : مادام الوقف مخصصاً للإنفاق على أغراض محددة فلا يجوز استخدامه فى غيرها .

د. عبدالعظيم المطعنى: الإنفاق من أموال الأوقاف على العاملين بوزارة الأوقاف مخالف للإسلام .

وزير الأوقاف : قانون هيئة الأوقاف يلزم الهيئة بتنمية مواردها واستثمار أموالها

تحقيق :
أحمد عطية

مع تنفيذ الحكومة لبرنامج الخصخصة فى إطار سياسة الإصلاح الإقتصادى بدأت هيئة الأوقاف فى شراء بعض المصانع والشركات والأراضى الزراعية بهدف استثمار أموال الأوقاف وتنميتها ،وكان مصنع سجاد دمنهور آخر المصانع التى اشترتها الهيئة وتم توقيع العقد بين وزارتى الأوقاف وقطاع الأعمال العام منذ أسبوعين .

وقد دفعت هذه السياسة عضو مجلس الشعب حمدى حسن إلى التقدم بسؤال إلى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف حول الرأى الشرعى فيما تقوم به وزارة الأوقاف من تصرف فى أموال أوقاف المسلمين ، وقال النائب إن المصارف الشرعية لهذه الأموال يجب أن تؤول إلى جهة الدعوة الإسلامية - ممثلة فى الأزهر - وليس إلى ميزانية الدولة كما يتم فى الوقت الحاضر .

وأكد أن سيطرة الدولة على هذه الأوقاف لا تجعلها تطابق الشروط التى أوقفت عليها خاصة وأن الوزارة تقوم بتوزيع الشقق والمحال التجارية والأراضى بأسعار غير حقيقية .

والسؤال المطروح هل يجوز استثمار أموال الأوقاف في مشروعات مختلفة ؟ وما الحكم الشرعي إذا خالف ذلك شروط الواقفين ؟ وما الدوافع التي دفعت هيئة الأوقاف إلي استثمار أموال الأوقاف في مشروعات اقتصادية؟

يؤكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أنه بحكم قانون إنشاء هيئة الأوقاف المصرية عام ١٩٧١ فإن الهيئة لابد أن تنمى مواردها وإلى عهد قريب كانت هيئة الأوقاف تستثمر أموالها فى الإسكان وكانت لها إسهامات فى بعض البنوك والشركات مشيرا إلى أن الهيئة رأت أن هناك مجالات أخرى يمكن الاستثمار فيها بطريقة أفضل ولذلك بدأنا نشترى الأراضى وبدأنا بشراء حدائق إنشاص ومساحتها ٢٢٠٠ فدان تنتج فواكه من أجود الأصناف للتصدير إلى الخارج .

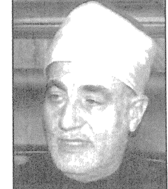
ويضيف ومن ناحية أخرى قمنا ببيع الأراضى غير المستغلة داخل المدن وعلى أطرافها خاصة تلك الأراضى التى يتم الإعتداء عليها بين الحين والآخر مشيرا إلى أن الهيئة باعت أرض سينما سفنكس بالمهندسين بحوالى ١٠٢ مليون جنيه لتشترى حدائق أنشاص بـ ٨٧ مليون جنيه، وقمنا بتأجيرها وخلال سبع سنوات سوف نسترد ما دفعناه . أيضا قمنا بشراء مشروع الصالحية وهو يشتمل على ٢٢ ألف فدان وأخيرا اشترينا مصنع سجاد دمنهور ونحن لاندير هذه المشروعات بأنفسنا وإنما نؤجرها والمستأجر هو الذى يتكفل بها من حيث الرعاية والحراسة وغير ذلك.

أما بالنسبة لعائد هذه المشروعات - والكلام لايزال لوزير الأوقاف - فإن قانون هيئة الأوقاف ينص على أن تحتفظ الهيئة بنسبة ١٠٪ من العائد أو الربع لمرتبات موظفيها و٥٪ لصيانة العقارات التابعة للهيئة و١٠٪ تتبقى كإحتياطى أما نسبة الـ ٧٥٪ فهى لتنفيذ شروط الوقف والإنفاق فى وجوه الخير المختلفة.

ويشير إلى أن عائد الأوقاف ينفق بالفعل فى الوجوه التى نصت عليها حجج الأوقاف وعلى وجوه الخير بصفة عامة . فعلى سبيل المثال ينفق من ريع الوقف على المساجد والأيتام والفقراء والمساكين وفقراء أسرة صاحب الوقف وعلى المضايف وطلبة العلم بالأزهر، ويضيف أن الوزارة تعمل على تشجيع الناس على وقف بعض ممتلكاتهم على وجوه الخير ونحن نطمئن هؤلاء باستمرار بأن أصول الأوقاف فى زيادة مستمرة موضحا أن الوقف الخيرى تراجع بعد ثورة يوليو وبعد أن تنازلت هيئة الأوقاف عن جميع ما لديها إلى هيئة استصلاح الأراضى وتم توزيع هذه الأراضى على الفلاحين لكن الهيئة بدأت من خلال لجنة الأوقاف المغتصبة تسترد الأوقاف الضائعة .

مائة مليون جنيه

ويؤكد مصدر مسئول فى الهيئة أن الأوقاف تشتمل فى الأساس على أراضى زراعية وعقارات ومساهمات فى حصص بعض الشركات مشيرا إلى أنه منذ إنشاء الهيئة فى عام ١٩٧١ بدأت فى استرداد أوقاف المسلمين التى بددتها الثورة لأنها أوكلت الإشراف على الأوقاف إلى المحليات وهيئة الإصلاح الزراعى


د. نصر فريد واصل


د. عبدالعظيم المطعني

د. محمد أبو ليلة

مصدر مسئول بهيئة الأوقاف : لدينا لجنة لتعديل مصارف الوقف بالنسبة للأوقاف التى لم تعد وجوه إنفاقها قائمة .

التى تصرفت فى كثير من أملاك الأوقاف عن طريق البيع أو الاستبدال، ويضيف قائلا : لقد استردت الهيئة حوالى ١١٠ الاف فدان وكثيراً من العقارات وتم تشكيل لجنة للأوقاف المغتصبة تعمل على إعادة هذه الأوقاف مشيرا إلى أن إيرادات الهيئة بلغت فى العام الماضى أكثر من مائة مليون جنيه يتم توريد ٧٥٪ منها لوزارة الأوقاف وتتبقى ٢٥٪ فى هيئة الأوقاف .

ويشير إلى أن الوزارة أنفقت من هذه الأموال ١٨ مليون جنيه للفقراء والمساكين وتقديم المساعدات لطلبة العلم وحالات الوفاة والكوارث والزواج والمرض بجانب الإنفاق على الدعوة وتقديم حوافز ومكافآت للأئمة والدعاة والعاملين تصل قيمتها إلى ١١ مليون جنيه سنويا .

ويوضح إنه يتم تخصيص سبعة ملايين جنيه من إيرادات الأوقاف كإعانة لصندوق نهاية الخدمة للعاملين وسبعة ملايين أخرى لدعم صندوق الرعاية الصحية . أما نسبة إلى ٢٥٪ التى تتبقى فى هيئة الأوقاف فينفق منها ١٠٪ لمرتبات الموظفين فى الهيئة الذين يصل عددهم إلى ستة آلاف موظف وتنفق ٥٪ لصيانة أملاك الأوقاف وتتبقى ١٠٪ كإحتياطى .

ويؤكد أن الهيئة تلتزم بالشروط التى حددها الواقفون فى حجج الوقف إلا فى حالات إنتهاء الأهداف التى أوقف الواقفون أملاكهم عليها موضحا أنه فى مثل هذه الحالات فإنه يتم تشكيل لجنة لتعديل مصارف الوقف وفى الغالب فإن الأموال التى تستثمر فى مشروعات كشراء مصانع أو شركات أو مزارع تكون من هذه الأموال .

ويشير إلى أن مجموع ما ينفق من أموال الأوقاف على الموظفين ودعم صندوق نهاية الخدمة وصندوق الرعاية الصحية للعاملين والمكافآت والحوافز للأئمة والدعاة يتراوح بين ٢٥ و٣٠ مليون جنيه سنويا ، موضحا أن توفير هذه المبالغ من مصادر أخرى غير الأوقاف تعد مسألة صعبة فى الوقت الحالى، ويخلص إلى القول أن استثمار أموال الأوقاف فى مشروعات تدر عائدا ينفق فى وجوه الخير وعلى النهوض بالدعوة والدعاة أمر مقبول من الناحية الشرعية لأن هذه المشروعات تساهم فى زيادة أموال الأوقاف .

وجوه الإنفاق

ويؤكد الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية ضرورة الإلتزام بشروط الواقفين وعدم استخدام أموال الأوقاف فى غير المصارف التى خصصت لها مشيرا إلى عدم جواز استخدام هذه الأموال فى غير ما أوقفت له لأن من شروط الواقف : أن يكون الوقف على أبواب الخير كبناء المساجد أو الدور لعابرى السبيل أو الفقراء والمساكين وأن يكون الواقف كامل الأهلية بأن يكون عاقلاً بالغاً مختارا ولا يحتاج إلى مقابل الموقوف عليه وينعقد بالفعل الدال عليه كأن يبنى مسجدا ويؤذن فيه للصلاة أو يشترى شيئا ويوزعه للفقراء ولا يحتاج إلى الحاكم كى يجيز هذا الفعل وينعقد بالنية .

ويشير إلى أن الوقف لايجوز بيعه ولا هبته ولا التصرف فيه بأى شئ يزيل وقفيته وإذا مات الواقف لا يورث عنه لأن هذا هو مقتضى الوقف موضحا أن صاحب الوقف لايجوز له الرجوع عنه فى حياته ولا يجوز لورثته إلغاء وقف مورثهم لأن ملكية الوقف تنتقل إلى الله - سبحانه وتعالى - أو للموقوف عليهم .

ويخلص إلى أنه مادام المال الموقوف قد تم تحديد الوجوه التى ينفق فيها فلا يجوز استخدامه فى غيرها سواء فى مشروعات اقتصادية أو غير ذلك .

حقوق العاملين

ويرى الدكتور عبدالعظيم المطعنى الأستاذ بجامعة الأزهر أن الوقف موقوف على شرطه لأصحاب الحاجات وهو نوع من الصدقة ، والصدقة لاتجوز لغنى ولا تدفع إلى الناس بدلا من حق يستحقونه مشيرا إلى أن إعلان وزير الأوقاف بعد فتوى المفتى بعدم جواز استخدام أموال الأوقاف فى دعم صندوق الرعاية الصحية بالوزارة أو صندوق مكافآت نهاية الخدمة - عن استمرار وزارته فى الإنفاق من وديع الأوقاف على العاملين مخالف للإسلام .

ويضيف أن الوقف وما ينتج عنه من عائد يجب إنفاقه على حسب شروط الواقف مشيرا إلى أن الأوقاف عموما من أموال الصدقات التى لايجوز أن ينتفع بها إلا مستحقوها .

ويؤكد أنه إذا كانت قد حدثت مخالفات فى إنفاق أموال الأوقاف فى السنوات الماضية فإن هذا ليس مبررا لأن تستمر وزارة الأوقاف فى هذه المخالفات مشيرا إلى ضرورة أن تدبر الوزارة أمورها وأن تدبر حقوق العاملين فيها من مصادر أخرى غير الأوقاف .

ويوضح أن العاملين فى وزارة الأوقاف وهيئة الأوقاف يتقاضون مرتباتهم من الميزانية العامة للوزارة التى توفرها لها الدولة وبالتالى لايجوز لهؤلاء تقاضى أية أموال من ريع الأوقاف تحت أى مسمى مشيرا إلى أن أموال الأوقاف يجب توزيعها على المستحقين، أما الدعاة وأئمة المساجد فلا يجوز لهم تقاضى شئ منها على الإطلاق إلا إذا كانوا من الفقراء والمساكين فعندئذ يجوز لهم الإنتفاع منها بوصف الفقر والمسكنة لا بوصفهم يعملون فى هذه المساجد.

ويرى أن أموال الأوقاف تختلف عن الزكاة فقد جعل الله للعاملين فى جمع الزكاة وتوزيعها نصيبا مفروضا أما العاملون فى الأوقاف فليس لهم نصيب من عوائدها إلا إذا اشترط لهم الواقف ذلك كذلك لايجوز استثمار أموال الأوقاف فى أية مشروعات مادام الواقف قد حدد وجوب إنفاق وقفه .

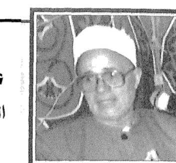
حجة الوقف

ويؤكد الدكتور محمد أبوليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر أنه يرجع فى أموال الأوقاف وأعيانها إلى شروط الواقف فإذا كانت حجة الوقف تنص على أنه مخصص - مثلا - للإنفاق على الأيتام والأرامل وشئون الدعوة فإنه لايجوز الخروج عن هذه المجالات لكن إذا كانت حجة الوقف تنص على إنفاق العائد فى وجوه الخير فإننا فى هذه الحالة يمكن أن تستغل الأموال فى مشروعات لتنميتها أو الإنفاق على من يعانون ظروفا صعبة أو تقديم إعانات للموظفين مثل خدم المساجد ومحفظى القرآن والمؤذنين أو إدخال هؤلاء ضمن بنود المحتاجين أو أحد وجوه الخير الذى تنص الوثيقة على الإنفاق عليه لكن إذا كانت وثيقة الوقف تنص على بنود محددة فلا يجوز الخروج عنها .

ويرى أن وزارة الأوقاف هيئة خدمية روحية وليست إنتاجية لكنها تهيء المجتمع للإنتاج بشكل أفضل وتخفف الهموم عن أبنائه وتعصمهم من الوقوع فى الجرائم فهى وزارة تعاون كل الوزارات وتعد المواطنين للحرب والسلام وبالتالى فيجب أن يخصص لها من ميزانية الدولة مايكفيها أما الأوقاف فيجب الإلتزام بإنفاق أموالها حسب شروط الواقفين .

تفسير قرآن

الوشاية تدمير للأمة



بقلم الشيخ :

عبد الجليل التهامى

المستشار بوزارة الأوقاف

﴿ يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا علي مافعلتم نادمين * واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون * فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم ﴾

صدق الله العظيم

(الحجرات ٦ - ٨)

التفسير قوله تعالى «يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ» في هذه الآية قيل إنها نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وسبب ذلك ما رواه سعيد عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة مصدقا إلى بني المصطلق، فلما أبصروه أقبلوا نحوه فهابهم - في رواية : لإحنة كانت بين وبينهم - فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الإسلام فبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت ولا يعجل، فانطلق خالد حتى أتاهم ليلاً فبعث عيونه فلما جاءوا أخبروا خالداً أنهم متمسكون بالإسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم ، فلما أصبحوا أتاهم خالد ورأى صحة ما ذكروا فعاد إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت هذه الآية فكان يقول نبي الله صلى الله عليه وسلم : «التأني من الله والعجلة من الشيطان».

وفي رواية أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى بني المصطلق بعد إسلامهم فلما سمعوا به ركبوا إليه فلما سمع بهم خافهم فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن القوم قد هموا بقتله ومنعوا صدقاتهم فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزوهم فبينما هم كذلك إذ قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله سمعنا برسولك فخرجنا إليه لنكرمه ونؤدى إليه ماقبلنا من الصدقة فاستمر راجعا وبلغنا أنه يزعم لرسول الله أنا خرجنا لنقاتله والله ماخرجنا لذلك فأنزل الله هذه الآية، وسمى الوليد فاسقا أى كاذبا قال ابن زيد ومقاتل وسهل بن عبدالله : الفاسق الكذاب وقال أبو الحسن الوراق : هو المعلن بالذنب وقال ابن طاهر : الذى لا يستحى من الله. وقرأ حمزة والكسائى فتثبتوا من التبثت، الباقون: فتبينوا من التبيين (أن تصيبوا) أى لئلا تصيبوا (قوما بجهالة) أى بخطأ (فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) على العجلة وترك التأنى . فى الآية دليل على قبول خبر الواحد إذا كان عدلاً لأنه أمر بالتثبت عند نقل خبر (الفاسق) ومن ثبت فسقه بطل قوله فى الإخبار إجماعا لأن الخبر أمانة والفسق قرينه يبطلها وقد استثنى الاجماع من جملة ذلك مايتعلق بالدعوى والجحود وإثبات حق مقصود على الغير مثل أن يقول هذا عبدى فإنه يقبل قوله وإذا قال قد أنفذ فلان هذا لك هدية فإنه يقبل ذلك وكذلك يقبل فى مثله خبر الكافر ، وكذلك إذا أقر لغيره بحق على نفسه فلا يبطل إجماعاً . وأما فى الإنشاء على غيره فقال الشافعى وغيره لا يكون وليا فى النكاح وقال أبو حنيفة ومالك يكون ولياً لأنه يلى مالها من حقوق فيلى بضعها كالعدل وهو وإن كان فاسقا فى دينه إلا أن غيرته موفره وبها يحمى الحريم وقد يبدل المال ويصون الحرمة وإذا ولى المال فالنكاح أولى.

قال ابن عربى ومن العجب أن يجوز الشافعى ونظراؤه إمامة الفاسق. ومن لايؤتمن على حبة مال - كيف - يصح أن يؤتمن على قنطار دين . وهذا الرأى إنما كان أصله أن الولاة الذين كانوا يصلون بالناس لما فسدت أديانهم ولم يكن ترك الصلاة وراءهم ولا استطيعت إزالتهم صلى معهم ووراءهم كما قال عثمان : الصلاة أحسن مايفعل الناس فإذا أحسنوا فأحسن وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم ، ثم كان من الناس من إذا صلى معهم تقية أعادوا الصلاة لله ومنهم من كان يجعلها صلاته ولا يعيدها وأرجح الآراء وجوب الإعادة، فلا ينبغى لأحد أن يترك الصلاة مع من لايرضى من الأئمة ولكن يعيده سرا فى نفسه ولا يؤثر ذلك عند غيره.

وأما أحكامه إن كان وليا فينفذ منها ما وافق الحق ويرد ما خالفه ولا ينقض حكم الذى أمضاه بحال.

ولا خلاف فى أنه يصح أن يكون رسولا عن غيره فى قول يبلغه أو يوصله أو إذن يعلمه إذا لم يخرج عن حق المرسل والمبلغ فإن تعلق به حق لغيرهما لم يقبل قوله وهذا جائز للضرورة الداعية إليه. فإنه لو لم يتصرف بين الخلق فى هذه المعانى الا العدول لم يحصل منها لعدمهم فى ذلك والله أعلم.

وفى الآية دليل على فساد قول من قال : إن المسلمين كلهم عدول حتى تثبت الجراحة لأن الله أمر بالتثبت قبل القبول ولا معنى للتثبت بعد إنفاذ الحكم فان حكم الحاكم قبل التثبت فقد أصاب المحكوم عليه بجهالة . فإن قضى بما يغلب على الظن لم يكن ذلك عملا بجهالة كالقضاء بالشاهدين العدلين وقبول قول العالم المجتهد وإنما بالجهالة قبول قول من لا يحصل غلبة الظن بقبوله كما قال

القشيرى والمهدوى، قوله تعالى (واعلموا أن فيكم رسول الله) فلا تكذبوا فإن الله يعلم أنباءكم فتفتضحون (لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم) أى لو تسارع إلى ما أردتم قبل وضوح الأمر لنالكم مشقة وإثم فإنه لو قتل القوم الذين سعى بهم الوليد بن عقبة إليه لكان خطأ وكنت من أرادا إيقاع الهلاك بأولئك القوم لعداوة كانت بينه وبينهم ومعنى طاعة الرسول لهم الائتمار بما يأمر به فيما يبلغونه عن الناس والسماع منهم والعنت الإثم يقال عنت الرجل والعنت أيضاً الفجور والزنا والتعنت أيضاً الوقوع فى أمر شاق.

(ولكن الله حبب إليكم الإيمان) هذا خطاب للمؤمنين المخلصين الذين لايكذبون النبى صلى الله عليه وسلم ولا يخبرون بالباطل أى جعل الإيمان أحب الأديان إليكم (وزينه) بتوفيقه (فى قلوبكم) أى حسنه إليكم حتى اخترتموه فهو سبحانه متفرد بخلق ذوات الخلق وخلق أفعالهم وصفاتهم واختلاف ألسنتهم وألوانهم لا شريك له إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ولا يقع فى ملكه شىء إلا بأمره ومشيئته ومتحكم فى ملكه تحكما شديدا وعاما وشاملا ، لكل شىء أحاط بكل شىء علماً بعلم عدد حبات الرمل وعدد أوراق الشجر ويعلم مافى البر والبحر ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين سبحانه (وأنه هو أضحك وأبكى) ، حتى الضحك والبكاء والفقر والغنى والمتحكم فى نوع الخلقة ، (فجعل منه الزوجين (الذكر والأنثى) حتى غفلة القلب ويقظتها منه سبحانه وتعالى (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) ، (وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) قال: ابن عباس رضى الله عنهما يريد به الكذب خاصة وقيل كل ماخرج عن الطاعة مشتق من فسقت الرطبة خرجت عن قشرها والفأرة من جحرها والعصيان جمع المعاصى ، ثم انتقل من الخطاب إلى الخبر فقال (أولئك) يعنى هم الذين وفقهم الله فحبب إليهم الإيمان وكره إليهم الكفر أى قبحه عندهم (هم الراشدون) لقوله تعالى «وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون».

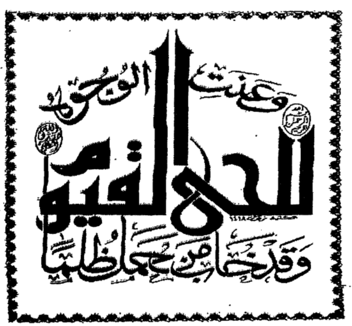
وقال سائل ما الفرق بين هذه الأمور الثلاثة وهى الكفر والفسوق والعصيان .

الجواب: هذه أمور ثلاثة فى مقابلة الإيمان الكامل لأن الإيمان الكامل المزين . هو أن يجمع التصديق بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان.

أحدها : قوله تعالى : وكره إليكم الكفر : وهو التكذيب فى مقابلة التصديق بالجنان والفسوق هو الكذب .

ثانيها : هو ما قبل هذه الآية وهو قوله تعالى : إن جاءكم فاسق بنبأ .

ثالثها : أما العصيان فترك الأمر وهو بالفعل أليق فإذا علم هذا ففيه ترتيب حسن وهو أنه تعالى كره إليكم الكفر وهو الأمر الأعظم : إن الشرك لظلم عظيم ؛ ثم قال : والفسوق : يعنى ما يظهر على لسانكم ثم قال ؛ والعصيان ؛ وهو دون الكل أنها اشتملت على أهم ركن من أركان صلاح الأمة ووحدة أبنائها بتحريمها الكذب على المسلم وخاصة إذا أراد أن يوقع الضر بالآخرين كما حرم الإسلام الوشاية على المسلم وهى نقل أخبار كاذبة إلى آخرين ليوغر صدرهم غيظا وحقدا وحسدا فيقوم الموشى إليه بإنزال الضرر بالآخرين بناء على تلك الوشاية المغرضة فكم من حروب طاحنة قتل فيها الآلاف من الرجال ودمرت منشآت وعمارات بسبب الوشايات وكم من زوجة طلقت من زوجها بسبب تدخل رجل لا دين له ولا خلق وكم أب فرق بينه وبين أبنائه بسبب أقوام لا هم لهم إلا إفساد ذات البين، ناس تجردوا من دينهم وعطلوا مبادىء عقيدتهم وأحبوا السوء وأهله والعيش فى الظلام



ويسلطون ألسنتهم المسمومة فى الأماكن العليلة والأفئدة الجريحة شأنهم شأن الدود أو السوس لا يوجد فى شىء الا عابه وأتلفه فالحذر كل الحذر من هؤلاء ولا نصدق كل مايقولونه ولا نتسرع بمؤاخذة الناس بقولهم ثم يتبين لنا الحقيقة واضحة جلية مخالفة لما سمعنا عند ذلك يكون الندم ولكن بعد فوات الأوان ، ما أعظم القرآن فى هديه وإرشاده وما أعظم المسلمين لو عملوا بتعاليم الإسلام ومبادىء الدين وآداب القرآن، خاصة إذا كانوا قادة وبيدهم مقادير الأمور ولم يسلموا آذانهم لبطانتهم يوجهونهم إلى شاءوا ويوقعون الضر بمن شاءوا من العباد الأبرياء ويرفعون من شاءوا إلى مناصب لا هى أهل لهم ولا هم أهل لها وينعكس ذلك على كل أفراد الأمة وتسير الأعمال الموكلة إليهم سيرا لايرضى الله تعالى ولا رسوله صلوات الله وسلامه عليه ولا المؤمنين قال تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين).

فعلى كل مسلم أن يعرض الأقوال التى تعرض عليه على تلك الآية الكريمة (ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) يسعد ويهنأ وتسعد وتهنأ به الأمة ويقوى بنيانها وتشيع المحبة والمودة بين كل أبنائها وتقتل البغضاء والشحناء والعداوة والحسد والأنانية بسيف المثل العليا والقيم النبيلة والأخلاق الكريمة المكتسبة من روض الإسلام الناضر وبحره الزاخر بكل غالٍ ونفيس.

اللهم متعنا بطاعتك وجنبنا معاصيك.



احذروا مشاهدة التليفزيون لفترات طويلة

●● في الوقت الذي تسعي فيه كل دولة لعمل أقمار صناعية لتنقل ما تبثه شاشاتها التليفزيونية إلي غيرها من دول العالم في تهافت وتسارع شديدين في محاولة لجذب أنظار المشاهدين في كل أنحاء العالم لما تعرضه، نجد الدراسات تؤكد علي التأثير السلبي بالغ الخطورة علي مشاهدة التليفزيون ليس فقط لما جاء في دراسة فرنسية حديثة أن الحد الأقصي المسموح به للأطفال للجلوس أمام التليفزيون دون أي تأثير سلبي هو خمسون دقيقة يوميا فقط، وما كشفت عنه من أن هناك علاقة مباشرة بين التعثر الدراسي وضعف القدرة علي التركيز، وتعطل ملكة القراءة ومن ثم تعطل ملكة التفكير.

وأثبتت الدراسة أن الأطفال الذين يظلون مشدودين أمام شاشة التليفزيون لفترات طويلة لايتعرفون علي خمسة رموز من عشرين رمزا طبقا للاختبار المعروف باسم «اختبار راي».

ليس هذا فقط، وإنما نجد أيضا الدراسات التي تشير إلي المادة التليفزيونية باعتبارها أحد المتهمين الأساسيين المخطئين في حق الأطفال وتؤكد أن ماوصل إليه المجتمع من ارتفاع في معدل الجريمة سواء جرائم العنف أو الجنس أو القتل أو التدمير والتخريب إنما هو نتاج عوامل كثيرة أخطرها وأهمها التليفزيون ●●

تحقيق: وجدان حامد

وإذا كان هذا رأى العلم والطب وله هذه الخطورة فما هو رأى علماء الدين والاجتماع والإسلام فى تلك القضية يشير **الدكتور عبدالعظيم المطعني** إلى أن الشكوى من التليفزيون قديمة منذ أن كان قناتين حيث كتبت رسائل علمية وقامت بحوث تطبيقية واحصائيات وكانت النتيجة مع الفارق الكبير الآن أن المواد الترفيهية تغطى ساعات كبيرة من الإرسال، أما المواد الثقافية والعلمية والدينية فكانت قليلة، والآن مع تعدد القنوات ومع مايسمى بالسماوات المفتوحة فإن التليفزيون حاول أن يحاكى ماتعرضه تلك القنوات الغربية وأصبح يحتاج إلى مادة مضاعفة عشرات المرات حتى تكون هناك برامج منتظمة على القنوات العاملة الآن، فاضطروا إلى عرض مواد تعتبر معادية لنظام المجتمع سواء كان النظام الاجتماعى أو الأخلاقى أو الاقتصادى أو الدينى.

وكان هذا هو السبب فى تدهور وانهيار مايعرض مشيرا إلى عدة عوامل أخرى منها أن مجلس الأمناء أولئك المجالس التى ترسم الهيكل العام لكل قناة فهموا خطأ أننا إذا التزمنا بالخط الوقور فإننا ندعو المواطنين إلى أن يتابعوا البرامج الأجنبية فرأوا أن نترخص بعض الشىء، لنربط المواطن بالإذاعات المحلية والقنوات المصرية وهذه السياسة كما اتبعت فى مصر اتبعت فى بلاد عربية أخرى مجاورة، فأخذت تعرض على شاشاتها ما كانت تراه محظورا إلى أبعد مدى، كان هذا هو العامل الأول، وهناك عاملان آخران:

أن الفنانين وكتاب المادة التى تمثل على شاشة التليفزيون أو شاشة السينما أو على خشبة المسرح أفلسوا وأصبح أمامهم المجال ضيقا فلجأوا إلى الإسفاف كواحد من وسائل الإضحاك وجذب العامة الى الاستماع والمشاهدة فرأينا الأفلام والمسرحيات الهابطة كل ذلك نتيجة إفلاس في الكتابة وإفلاس فى تمثيل الأدب والفن الجاد ثم استهواء الجماهير فأصبح هناك مايسمى بممثلى الكوميديا «الكوميديانات» يتنافسون فى الخضيض وليس فى الصعود ويتتبعون المنوعات ليبرزوا فى هذا الميدان،

كل ذلك أثر وكان سببا فى انحدار مستوى المعروض من النماذج الفنية.

العامل الثالث: الإعلانات البهلوانية التى تقدم من خلال الترويج فبعد أن كان الإعلان كلاما صامتا يعتمد على عرض المراد الترويج له أصبح يؤدى فى صورة بهلوانية وكلمات ساقطة.

كل هذه الأمور هى التى دعت إلي الشكوى من التليفزيون، وما تزال الشكوي تعلو من هذا الانحدار وعلى كثير مايطلب المصلحون من التليفزيون أن يلتزم ولكنهم لايجدون أذنا صاغية لأنه يريد أن يحتل مكانه فى السباق المسعور عالميا ومحليا.

وعن دور الأسرة والمجتمع ومايمكنهما القيام به لمواجهة هذا الهبوط فى مستوى المعروض لحماية النشء يقول الدكتور المطعنى:

إن الأسرة والمجتمع مغلوبان على أمرهما، فماذا يصنعان والبلاء يصب صبا كل يوم وإذا وضعنا ضوابط شديدة ينعكس أثره على النشء ويظن أنهم مقسو عليهم، وربما يجعلهم هذا يفرون الى خارج البيت ويلتقون بما لاتحمد عقباه.

ونحن نريد مواجهة من المؤسسات مجلسي الشعب والشورى ونطلب من الأزهر أن يتحرك، وعن دور العلماء يؤكد أن العلماء لايملكون إلا التوجيه توجيه الأسرة والمجتمع، وبالتالى رجعنا إلى الحلقة المفقودة مرة أخرى .

ويناشد الدكتور المطعنى وسائل الإعلام أن تقلق مضاجع المسئولين وتلح فى التخفيف من هذا الوباء الذى نشاهده صباح مساء مشيرا إلى أننا فى حاجة إلى خطة قومية يتفق عليها الجميع قائلاً:

لانريد ميثاق شرف وإنما نريد التزاما من خلال خطة حاسمة يلتزم بها الجميع وتستند على المادة الثالثة من الدستور، «إن الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق والوطنية».

كما يؤكد الدكتور محيي الدين عبد الحليم الأستاذ بإعلام الأزهر أن هناك دراسات علمية معينة بهذا الغرض أثبتت أن القيم السلبية التى تبثها القنوات التليفزيونية تفوق كثيرا جدا القيم الإيجابية مؤكداً أن التأثير السلبى أصبح واضحا .

مشيرا إلى أهمية إعادة النظر فى برامج التليفزيون من حيث أثرها الايجابى والسلبى وأن علينا أن ندعم الايجابيات ونرسخ مكانتها، وأن نتلافى السلبيات، موضحا أن التليفزيون أضحى فى هذا الوقت رافدا رئيسيا للمعرفة لدى الشباب، بل إنه يكاد يكون الرافد الأساسى فى هذا الصدد لأن معدلات الإقبال عليه كبيرة بحكم المغريات اللون الصوت – الصورة – الحركة، فهذه الأشياء تحقق جذبا بعكس الوسائل الأخرى، ومن هذا المنطلق يصبح من الأهمية بمكان أن نقيم الأعمال تقييما سليما وهو فى ذلك يشير إلى بعض الآراء التى قد ترتفع مدوية قائلة : لو منعت الأعمال السلبية سواء دراما أو منوعات ماذا سنفعل أمام القنوات الأجنبية والبث المباشر فنحن إذا تحكمنا فى التليفزيون المصرى فلن نتحكم فى التليفزيون التركى أو الإسرائيلى أو .... ويشير الدكتور محيى الدين أنه قد أضحى من الأهمية أن نركز على اصلاح النشء وتربيته باعتبار أن هناك مصادر أخرى لها تأثيرها على الشباب مثل مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية والثقافية والأسرة والمدرسة فكل هذه المصادر مطلوب منها بناء عقل الشباب بناء صحيحا بهدف غرس القدرة الانتقائية لدى الشباب، وبنائه بناء فكريا وخلقيا وسلوكيا قويم بحيث إذا تعرض لقيم سلبية يبتعد عنها بحكم تربيته الصحيحة عن طريق هذه المؤسسات مع العمل على إصلاح البرامج الإعلامية ومراجعة الفقرات مراجعة دقيقة، ومن هنا فإن الدكتور محيى لايرى فى التليفزيون متهما واحدا وإنما معه تلك المؤسسات التى عليها هى الأخرى دور كبير وخطير فى تربية النشء والتأثير فيه .

أما الدكتورة نجوى عبدالحميد أستاذ الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس : فتؤكد أن التنشئة الاجتماعية تساهم فيها أكثر من مؤسسة، الأسرة والتليفزيون والمؤسسات التربوية والتعليمية ولكنها لاتتساند قلبا وقالبا ومضمونا مع الأسرة، فنجد العنف والجريمة أصبحا سمة فى الأفلام والمسلسلات وخاصة بعد الأقمار الصناعية والقنوات المفتوحة التى فتحتنا وجعلت لنا نوافذ متعددة على العالم الذى يتبارى فقط بعرض جميع الجرائم بمختلف أنواعها جنس ، عنف ، قتل ، تدمير وتخريب .. الخ ، مشيرة الى أن هناك العديد من الدراسات والأبحاث بهذا الصدد والتى تؤكد أن الطفل بجانب الأسرة يتلقى من التليفزيون فيؤثر فيه أكبر التأثير.

كما تؤكد الدكتورة نجوى عبدالحميد أنه ليس فقط العنف والجريمة هما اللذان يؤثران على الطفل وإنما هناك أيضا تلك المسلسلات والأفلام التى تعرض الرفاهية التى يعيش فيها الشباب فهو يتخرج من الجامعة ليجد عملا ويؤسس شقة فاخرة ويتزوج .. الخ من تلك الأمور التى تتنافى مع واقع الشاب الحقيقى فيكون الشاب فى صراع بين الممكن وغير الممكن، وبالتالى يصبح ممزقا بين مايراه وبين واقعه ومن هنا تدخل المادة أيضا كعنصر مؤثر فى تنشئة الطفل وهو لكى يحصل على مايراه قد ينحرف عن الطريق القويم ، ومن هنا قد يكون ذلك دافعا لأن يقع فريسة ارهاب أو جريمة .

وتشير الدكتورة نجوى عبدالحميد الى أننا كمجتمع إسلامى لابد أن يكون لنا دائما دور كجهاز رقابى على مايقدم للطفل بحيث يتم تجسيد تعاليم الإسلام للطفل فالإسلام مرن ورحب ويتماشى مع الجميع مع الكبير والصغير مع المرأة والرجل مع الشاب والطفل ولكننا للأسف نعانى من الجهل .

وتقول: الإسلام كمصدر من صنع الإله الأعظم وبالتالى فإن تجسيده يخدم الطفل والشاب والمرأة والرجل ولكننا نعانى مع الأسف من توجيهات عالمية تستهدف الإسلام وتستهدف العالم الثالث وتستهدف المرأة كعنصر أساسى فى المجتمع حيث يدس السم فى العسل وتقدم العولمة فى ثوب جديد بحيث يتم التمرد على الدين والمجتمع والحياة.

وعليه فلابد أن تكون هناك أعين وأقلام واعية تختار المصدر وماذا يكتب سواء للطفل أو الشاب أو للمرأة وعلينا أن ندرك أن الإسلام دين رحب لم يترك شيئا وهذا يتضح جليا فى أن بعض آيات القرآن تتماشى حتى الآن فى تفسيرها مع ما تثبته الحقائق العلمية وتتماشى مع التقدم الحديث، وهكذا ندرك أن الدين يصلح فى الحديث عن القيم التربوية والأخلاقية وعلينا العودة إليه وعدم الجرى وراء العولمة والعالم الغربى لنأخذ أفكارنا ومعتقداتنا فينهار مجتمعنا وتدمر القيم ويضيع الأبناء فى براثن الجهالة والسفالة والانحطاط.

● المشاهدة الكثيرة تضعف القدرة على التركيز وتعطل ملكة القراءة والتفكير.

● الدراسات أثبتت أن القيم السلبية التى تبثها القنوات تفوق كثيراً جداً القيم الإيجابية.



أستاذ السائرين وعلم الواصلين

صوفيون

«الإمام المحاسبى» رضى الله عنه

من مشكاة النور المحمدى تستمد أرواح العارفين ضياءها لتضئ للناس طريق الوصول إلى الله عز وجل. فبالنور تحن القلوب إلى أوطانها وتنجذب الأرواح لخالقها وسيدها، وبأجنحة المحبة والشوق والخوف والرجاء يحلق العارفون فى سماء الحضرة الربانية حيث تهب عليهم نسائم الاصطفاء وترتوى أرواحهم من مناهل القرب والصفاء إنهم عباد الحق المكرمون وأولياؤه العارفون.

ومن نخبة العارفين وصفوة الواصلين: سيدى أبو عبدالله الحارث بن أسد المحاسبى رضى الله عنه.

عارف تربع على القمة، وصوفى شيد دعائم مدرسة روحية تربوية تربى فيها أئمة وأقطاب ضربوا أروع الأمثلة فى التفانى فى محبة الله تعالى وإيثار جنابه على كل من سواه.

والإمام المحاسبى بصرى المولد والمنشأ، فلقد ولد فى العقد السابع من القرن الثانى الهجرى حوالى سنة مائة وخمس وستين هجرية، وأمضى عدة سنوات من باكورة صباه بالبصرة حيث نشأ وأمضى أولى خطواته على طريق العناية الربانية ثم انتقل إلى بغداد ليواصل خطاه على درب المعرفة فيستعرف على كل الاتجاهات العلمية ليختار الإطار العلمى الذى يناسبه.

وكانت بغداد آنذاك حافلة بمختلف التيارات العلمية من ثقافات يونانية وفارسية وغيرها بالإضافة إلى علوم الإسلام الأصيلة، وسرعان ما وجد المحاسبى الجو العلمى الذى يناسبه، إنه الجو الإسلامى المتمثل فى هدى الكتاب والسنة، وهو الامتداد المستقيم لنهج السلف الصالح، فعكف على دراسة علوم القرآن والحديث والفقه والكلام وغيرها، وأخذ يتزود من محصلات جهابذة العلم وأساطين المعرفة حتى اكتملت شخصيته العلمية وارتقى الى قمة لم ينازعه فيها منازع، وصار إماما فى علوم المعاملات ومضربا للأمثال فى عمق نظرته وسبره لأغوار العلوم حتى لقد قال عنه التميمى:

«هو إمام المسلمين فى الفقه والتصوف والحديث والكلام».

ويصرح الإمام الغزالى فى كتابه «الإحياء» «المحاسبى خير الأمة فى علم المعاملة وله السبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس وآفات الأعمال وأغوار العبادات، وكلامه جدير بأن يحكى على نفسه».

ويضيف ابن الأثير تعزيزا لتلك الشواهد الدالة على سمو المكانة العلمية للإمام المحاسبى فيقول: «هو إمام علم الكلام وسيد المتحدثين عن الأخلاق وحجة فى أمراض القلوب».

ومع إسهام المحاسبى فى هذه المجالات العلمية فقد كان فردا فى عباداته ومطبقا لعلمه فى سلوكه الشخصى تطبيقا يملأ النفس بالإعجاب والإكبار لهذا الإمام الحجة، ولقد شارك الإمام المحاسبى فى معركة الرأى التى كانت على أشدها بين مختلف الفرق الإسلامية فناصر مبادئ أهل السنة وألف فى الرد على المعتزلة وغيرهم من مؤلفات ترد الشبه وتدحض المفتريات الكلامية ولقد قال ابن الأثير إنه أول من تكلم فى إثبات الصفات بالإضافة إلى ذلك فقد أسند الحديث، ويذكر الإمام السلمى صاحب طبقات الصوفية إن هذا الحديث من إسناد المحاسبى عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أثقل ما يوضع فى الميزان حسن الخلق».

● المحاسبى سما بالتحليل النفسى إلى مرتبة لا نجد لها مثيلا فى الآداب العالمية إلا نادرا

ولقد أنتج الإمام المحاسبى فيضا زاخرا من الكتب والمصنفات أثرى بها المكتبة الإسلامية وأضاف بها تراثا حافلا بغذاء القلب ونور العقل ومتعة الروح وهذه المؤلفات تقدر بمائتى كتاب كما روى السبكى والمناوى. وعلى رأس هذه المؤلفات كتابه النفيس: «الرعاية لحقوق الله عز وجل» وهذا الكتاب له منزلته السامية فى التراث الصوفى، إذ يعتبر منهاجا للسلوك ونبراسا يضئ للعبد سبيل رعايته لحقوق مولاه.

ولقد أفاد أئمة التصوف من هذا الكتاب ونسجوا على منواله حتى لقد قال الشيخ محمد زاهد الكوثرى رحمه الله أن الإمام الغزالى تبطن كتاب الرعاية فى كتاب الإحياء.

ويعزز هذا القول أن الإمام الغزالى نفسه صرح فى: «المنقذ من الضلال» بأنه قرأ كتب المحاسبى. ولم تقتصر الإشارة بالمحاسبى عن كتاب الرعاية على جمهرة العلماء المسلمين وحدهم فهذا هو المستشرق «مسينيون» يقول عنه «إن المحاسبى سما فيه بالتحليل النفسى إلى مرتبة لا نجد لها مثيلا فى الآداب العالمية إلا نادرا».

وبجانب كتاب الرعاية فهناك من التراث المحاسبى المطبوع: كتاب الوصايا وكتاب المسائل فى أعمال القلوب والجوارح والمكاسب والعقل وكتاب التوهم وهذه الكتب كنوز علمية لا نظير لها فى المكتبة الإسلامية هذه نظرة اجمالية إلى الجانب العلمى عند الإمام المحاسبى.

ومن خلال هذه النظرة يتضح لنا مدى تفرد هذه الشخصية بمكانة لم تتسع فى هذه الأمة إلا لأفراد معدودين قد هيأت لهم العناية مكان الصدارة والسمو ليتقلدوا أمانة أمة. وليست هذه الأمانة إلا وراثة الأنبياء فى القيام من بعدهم بتبعة القيادة الروحية التى تصل الخلق بالخالق وتدلهم على أشرف غاية وهى معرفة الله والتفانى فى محبته والقيام بخدمته ليكونوا ربانيين يسمعون بالله ويبصرون بالله وينطقون بالله.

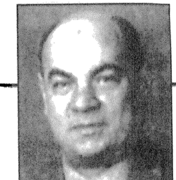
إنها الصوفية التى تصفى العبد وتمحضه لمولاه.

ثم لنطرق الجانب الذى له الأهمية القصوى فى دراستنا للإمام المحاسبى والذى هو محور ارتكازنا فى البحث عنه، إنه الجانب الصوفى العلمى، وأحب أن أشير إلى أن الإمام المحاسبى على كثرة الدراسات التى تناولته من مختلف الزوايا لم يعرف به صوفيا بالقدر الذى يبرز مكانته فى الطريق ويبين منهجه الروحى فى التربية ومشربه فى الولاية.

أما فيما يتصل بناحية السلوك الصوفى عند المحاسبى فلعل أول ما يستوقفنا هو تسميته بالمحاسبى ويعلل الإمام المناوى إطلاق هذه التسمية عليه بأحد أمرين: أولهما - المشهور عند

بقلم الدكتور: جودة محمد أبو يزيد المهدى

عميد كلية القرآن الكريم بطنطا



الصوفية – هو كثرة محاسبته نفسه.

والثاني هو أنه كان له حصى يعدها ويحسبها حال الذكر.

والمحاسبة النفس منهج علمي عند المحاسبي. فقد روي احمد بن محمد بن مسروق قال: سئل الحارث بم تحاسب نفسك؟ قال: بقيام العقل على حراسة جناية النفس فيتفقد زيادتها من نقصها فقيل له: ومم تتولد المحاسبة؟!

فقال: من مخاوف النقص وشين البخس والرغبة في زيادة الأرباح، والمحاسبة تورث الزيادة في البصيرة والكيس في الفطنة والسرعة الى اثبات الحجة، واتساع المعرفة، وكل ذلك على قدر لزم القلب للتفتيش. فقيل له: من أين تتخلف العقول والقلوب عن محاسبة النفوس قال: من طريق غلبة الهوى والشهوة، لأن الهوى والشهوة يغلبان العقل والعلم والبيان وسئل: ومم يتولد الصدق في ذلك؟ من المعرفة بأن الله يسمع ويرى وخوف السؤال عن مثاقيل الذر من إرسال اللفظ وخلف الوعد وتأخير الضمان. فالمعرفة أصل للصدق والصدق أصل لسائر أعمال البر.

أرأيت تحليلا نفسيا يكشف عن دقائق أحوال النفس الإنسانية وخوافيها بمثل هذه المقدرة، إن علم النفس الحقيقي وكما ينبغي أن يكون لا يمكن أن يقوم إلا على أساس معرفة النفس ذاتها حتى يتأتى معرفة أمراضها وعلاجها لأن دوافع السلوك كامنة في أعماق النفس والظواهر الخارجية لا تصلح في كل حال مقياسا لما هو كامن في حقيقة مجهولة ومن ثم فإن الصوفية هم أقدر الناس على تكييف طباع النفس بل وقمعها وماذاك الا لوقوفهم على كنهها وحقيقتها ذوقا وكشفا.

ونعود إلى القاء الضوء على المنهج الصوفي عند المحاسبي، لقد تحدثنا عن منهج المحاسبة ومع المحاسبة يكون الورع اذ الارتباط بينهما منطقى فبالمحاسبة تتفقد مواضع الشبه وتتكشف الأمور التي يتورع عنها.

وعن الورع عند المحاسبي يقول الإمام القشيري في رسالته: «إنه – أي المحاسبي – ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئا.

قيل لأن أباه كان يقول بالقدر – أي ينكر القدر لأنه كان معتزليا وقدريا – فرأى من الورع أنه لا يأخذ من ميراثه شيئا وقال: صحت الرواية عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: «لا يتوارث أهل ملتين شيئا».

ويقول الإمام أبو على الدقاق «كان الحارث إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة تحرك على إصبعه عرق فكان يمتنع عنه» ومن كلام المحاسبي عن الورع وصلته بالطاعات هذه الفقرات المضيئة.

«أصل الطاعة الورع وأصل الورع التقوى، وأصل التقوى محاسبة النفس، وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء، وأصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد وأصل معرفة الوعد والوعيد عظم الجزاء وأصل ذلك الفكرة والعبرة.

إن كل هذه خطوات على طريق المحبة والمحبة هي سبب الوصول إلى غاية المأمول.

وفي المحبة يقول الحارث المحب: «إن أول المحبة الطاعة وهي منتزعة من حبه عز وجل إذ كان هو المبتدئ ذلك أنه عرفهم نفسه ولهم على طاعته وتحبب اليهم على غناه عنهم فجعل المحبة له ودائع في قلوب محبيه ثم ألبسهم النور الساطع في ألفاظهم من شدة نور محبته في قلوبهم فلما فعل ذلك بهم عرضهم سرورا بهم على ملائكته حتى أحبهم الذين ارتضاهم لسكنى أطباق سمواته، نشر لهم الذكر الرفيع عن خليقته، قبل أن يخلقهم مدحهم، وقبل أن يحمدوه شكرهم».

وسئل يوما: ما علامة من سقاه الله بكأس محبته؟ فقال: «علامته أن يكون عليل الفؤاد بذكر المعاد بطئ الفتور في جميع الأمور كثير الصيام شديد السقام عفيفا كفيفا قلبه في العرش جوال والله مراده في كل الأحوال».

إن العارف المحاسبي لم يتكلم عن المحبة إلا بعد أن ارتوى من دنانها حتى الثمالة، وثمالة المحبة تزيد في العقول ولا تنقصها. وإن المحب لا تقر له عين إلا بشهود محبوبه فهو يسمع عنه ويبصر به لأنه لا حجاب بين المحب والمحبوب لذلك يقول الحارث: «مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لساني إلا من سري ثم ثلاثين لا يسمع سوى إلا من ربي».

إن لسان العارف لا يترجم إلا عن سره – وهذا معنى قوله لا يسمع لساني، وسره إنما يستمد من مولاه بالإلهام. إنها حياة المحبين: حضور دائم مع الله وأنس به فالحب لله هو استنارة القلب للفرح بقربه من حبيبه فإذا استنار القلب بالفرح استلذ الخلوة بذكر حبيبه وهذا يكون الأنس والمنادمة.

لقد شرب سيدنا الحارث من كئوس الحب المترعة ووقف على ساحل المحيط البعيد بعد أن خاض عبابه وارتوى من صفو شرابه يدعو المتعطشين إليه ويحثهم على الاقبال عليه فإن فيه الحياة كأحلى وأصفى ما تكون الحياة.

• الإمام المحاسبي بحر الشريعة والحقيقة وصاحب الفتح الربانى الأكبر

ولقد نال المحاسبي نصيبه مع الفريقين مع المتشرعين الواقفين على الحدود ومع المتحققين أهل الكشف والشهود، وأدلى بدلوه في كلا البحرين ولذلك عده الصوفية من أهل الاقتداء في الظاهر والباطن. فقال العارف أبو عبدالله بن خفيف «اقتدوا بخمسة من شيوخنا، والباقون سلموا لهم حالهم: الحارث بن أسد المحاسبي، والجنيد بن محمد وأبو محمد رويم، وأبو العباس بن عطاء – وعمرو بن عثمان المكي لأنهم جمعوا بين ا لعلم والحقائق».

والإمام المحاسبي هو أحد شيوخ الإمام جنيد سيد الطائفة الصوفية الذي تلقى الطريق عن خاله الامام السري السقطي، وقد سأله السري عمن يصحبه من العلماء غيره، فقال الجنيد: المحاسبي.. قال نعم: «خذ من علمه وأدبه ودع عنك تشقيقه للكلام ورده على المتكلمين».

ومراده أن الذي يهمك وتبتغيه من مصاحبته إنما هو افادتك من علمه وأدبه أما ما يتعلق بعلم الكلام ومعرفة قواعد الجدل التي يستخدمها في الرد على خصومه فليس لك فيها مأرب، وصحب الجنيد المحاسبي وأفاد منه، ويروى الإمام أبو نعيم بسنده عن الإمام الجنيد: إنه قال: «كنت كثيرا أقول للحارث عزلتي أنس وتخرجني إلى وحشة رؤية الناس والطرقات؟ فيقول لي: كم تقول لي أنس في عزلتي؟ لو أن نصف الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم أنسا ولو أن النصف الآخر نأى عني ما استوحشت لبعدهم».

وبعد: فهذا الإمام المحاسبي بحر الشريعة والحقيقة وصاحب الفتح الرباني الأكبر عشنا مع أنواره وسبحاته القدسية نقتبس من هديه ونغترف من بحره، أمدنا الله من بركاته في الأولى والآخرة اللهم آمين.

مراكز تبيع الوهم لضعاف النفوس

عمليات التجميل



اجراء عملية شد وجه

تمرد على إرادة الله

مع انتشار مراكز التجميل في القاهرة والمدن الكبرى يثور الجدل بين العلماء حول مشروعية عمليات التجميل فالبعض يحرمها والبعض الآخر، يجيزها بشروط وفي اضيق الحدود، ولم تعد عمليات التجميل تقتصر على علاج الحروق وآثار الحوادث في الجسم او الوجه بل هناك عمليات أخرى كثيرة يجريها الإنسان بدافع التجمل واطالة فترة الشباب مثل زراعة الشعر وشد الوجه وتكبير وتصغير بعض الأعضاء.

ويؤكد العلماء أن عمليات التجميل إذا استخدمت من أجل الخداع والغش فهى حرام أما إذا كان يراد بها التجمل فلا بأس في حين يذهب بعض العلماء الى انها بمثابة سباحة ضد التيار وتمرد على إرادة الله الذى قدر على الانسان الشباب والشيخوخة.

ما الحكم الشرعي في عمليات التجميل؟ وما موقف الإسلام من مراكز التجميل ومن الأطباء الذين يقومون بهذه العمليات؟

الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية يرى أن عمليات التجميل طالما كانت لضرورة والضرورة تقدر بقدرها.. كأن يكون لعلاج آثار حادثة أو حروق او غير ذلك فلا شيء فيها وهي جائزة شرعا.

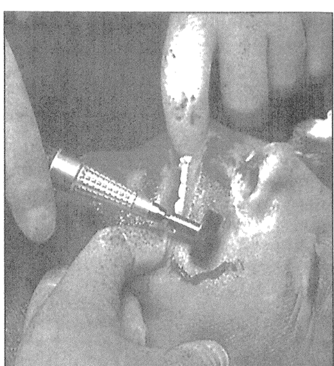
ويشير إلى أن عمليات شد الوجه وشفط الدهون وغيرها من العمليات التي تلجأ إليها المرأة حفاظا على جمالها حتى تظل في نظر زوجها بجمالها الطبيعي الذى وهبه الله لها وبحيث لا تسرف في الانفاق على هذه العمليات الأموال الطائلة.. والتي يمكن ان تنفقها في ابواب الخير الكثيرة فلا بأس بها.

ويرى أن اية عملية تجميل يتم فيها تغيير خلق الله او معالم وجه الشخص بحيث يصبح شخصا آخر او يصعب التعرف عليه وعلى شخصيته لدى الجهات الرسمية التي يتعامل معها فإن هذا يعد تدليسا وتزييفا لشخصية الإنسان الأساسية ليصبح شخصا آخر.

ويضيف أن مثل هذه العمليات تؤدى الى إحداث الفوضى في المجتمع فينشط المجرمون وعصابات المافيا ويشيعون الخوف والرعب في نفوس الناس مؤكدا انه في مثل هذه الحالات تكون الهيئة الطبية التى أجرت له العملية شريكة له في الاثم والذنب. ويوضح انه يحرم على الطبيب أو مركز التجميل اجراء مثل هذه العمليات لضررها الكبير على المجتمع.

عمر المرأة

ويشير الدكتور شوقي عبده الساهي الاستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر الى أن الحكم على عمليات شد التجاعيد يختلف تبعا لسن المرأة فاذا كانت كبيرة في السن وحدثت فيها التجاعيد نتيجة للشيخوخة فلا يجوز لها اجراء هذه العملية لما فيها من غش وتدليس وإظهار صغر السن وتغيير خلق الله تعالى. اما اذا كانت المرأة في سن الشباب وحدثت فيها التجاعيد لأسباب مرضية فيجوز لها معالجة المرض والآثار المترتبة على المرض كالتجاعيد بشرط ألا


عملية تجميل للوجه

مفتى الجمهورية : غش وتدليس ويحرم على الطبيب اجراء مثل هذه العمليات .



الدكتور عبدالعظيم المطعنى: العمليات التى يراد بها الخداع والتمويه حرام.. ولا بأس بالتجميل بشرط عدم تغيير خلق الله.

تؤدى تلك العملية إلى ضرر أكبر.

ويرى بالنسبة للعمليات الجراحية التجميلية مثل شفط الدهون المتراكمة نتيجة السمنة فى مناطق معينة من الجسم فإن تعديل قوام الجسم بتناول الأطعمة و بالامتناع عنها او بالتداوى جائز ما لم يؤد إلى ضرر أكبر مشيرا الى أن عمليات شفط الدهون من الجسم بقصد التداوى والعلاج جائز ما لم يؤد إلى ضرر اكبر.

ويضيف أما شفط الدهون بقصد تخفيف الوزن وتعديل قوام الجسم فإن ذلك جائز بشرط ان تتعين عملية سحب الدهون بحيث لا توجد وسيلة أخرى تقوم مقامها وألا يترتب عليها ضرر اكبر.

أما بالنسبة لزراعة الشعر فيؤكد الدكتور الساهى أن الفقهاء اجمعوا على تحريم وصل الشعر استنادا الى حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «لعن الله الواصلة والمستوصلة» والواصلة هى التى تقوم بوصل الشعر بنفسها او بغيرها والمستوصلة التى تطلب ذلك وفى هذا يقول الامام النووى: «وفى الحديث أن وصل الشعر من المعاصى الكبائر للعن فاعلة».

ويشير الى أن دخول الرجل فى هذا التحريم امر بديهى سواء كان واصلا «الكوافير» او مستوصلا من الشباب موضحا أن جمهور الفقهاء اتفق رأيهم على تحريم وصل شعر المرأة بشعر آدمى بهدف التزين والتجمل سواء كان الشعر الذى تصل به شعرها أو شعر زوجها أو شعر امرأة آخرى وذلك لأنه يحرم الإنتفاع بشعر الآدمى أو سائر أجزائه لتكريمه.

ويوضح أن النبى – صلى الله عليه وسلم – شدد فى محاربة هذا النوع من التدليس حتى انه لم يجز لمن تساقط شعرها ان تضل به شعرا آخر ولو كانت عروسا ستزف الى زوجها. لكن إذا وصلت المرأة شعرها بما لا يشبه الشعر الطبيعى بحيث يدرك الناظر اليه انه غير طبيعى فلا يحرم ذلك.

ويرى أن صبغ الشيب بغير السواد كالحناء وغيرها جائز للرجال والنساء وقد ورد أن أبا بكر اختضب بالحناء وكذلك عمر.

ويخلص الدكتور شوقى إلى أن عمليات التجميل قد تزيل فى كثير من الحالات الأضرار والآلام النفسية عن الرجل أو المرأة التى تجرى لها مثل هذه العملية مشيرا الى انه ورد فى حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن الله جميل يحب الجمال.. هذا اذا كان التجميل علاجا اما اذا كان شكل الإنسان طبيعيا فإن عمليات التجميل مثل شد الوجه او تكبير الاعضاء وتصغيرها لا مبرر لها وغير جائزة شرعا.

مسألة اجتهادية

ويشير الدكتور عبدالعظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر إلى أن المسألة اجتهادية موضحا انه لا توجد احكام او نصوص خاصة بعمليات التجميل تفيد الحظر والمنع باستثناء ما ورد فى حديث الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.

ويرى أن هذا الحديث يحمل على ما اذا كان من يفعل هذه الأمور يريد بها أن يخادع الناس كأن تتزين المرأة بما ليس فيها للفت الأنظار اليها مشيرا الى أن كل ما يراد به الخداع والتضليل فى هذه الأعمال فهو حرام قطعا اما ما يراد به مطلق الجميل فهذا لا بأس به بشرط الا يكون هذا التجميل لغير المحارم.

ويؤكد أن عمليات التجميل عموما يمكن تصنيفها إلى صنفين – اعادة عضو إلى وضعه الطبيعى كسائر الخلق كمن يكون فى أنفه إعوجاج ملحوظ فاجراء عملية تجميل

مراكز تبيع الوهم لضعاف النفوس

في هذه الحالة لاعادة الأنف إلي وضعه الطبيعي لا يجرؤ احد علي القول بتحريمها وقد عرض الفقهاء قديما لمثل هذه الأمور فقالوا لو خلق الله لإنسان ستة أصابع في اليد الواحدة فهل يجوز استئصال الزائد أم لا يجوز؟ وبعضهم يشترط شرطا وجيها لجواز الإستئصال كأن يكون هذا الأصبع الزائد يعوقه عن العمل أو يؤثر في قدرتها الطبيعية عليه.

– أما العمليات الصغيرة مثل «الباروكة» اذا لم يرد بها خداع الناس فهي تدخل في دائرة المباح.

ويخلص من ذلك كله إلى أن المراكز التي تقوم بهذه الأعمال تأخذ حكم الغاية من الذي تجري له العملية فاذا علم المركز ان هذه العمليات يراد بها الخداع والتمويه علي الناس فإن اجراءه لهذه العمليات يدخل في باب المحظور.

موضحا أن الذي يحكم هذه الظواهر كلها هو مقاصد الناس ونوع التحسين الذي يدخلونه علي أنفسهم.

ويؤكد انه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتداء علي الاوضاع الطبيعية التي خلق الله جميع الناس عليها. اما بالنسبة للجوء الفنانين والفنانات الي هذه العمليات فيري الدكتور المطعني ان نسبة ٩٩٪ من عمل الفنانين والفنانات محرم لأن هؤلاء لا يريدون بهذه الامور الا التباهي وهذا حرام بشكل قاطع.

ويشير إلي أن عمليات شد الوجه تشابه عملية كي الملابس لا تضيف شيئا جديدا الى ملامح الإنسان الأساسية فلا شيء فيها لكن اذا دخلت هذه العمليات في باب الاسراف فإنها تأخذ حكم الحرمة مؤكدا انه من الخير للإنسان أن يرضى بالوضع الذى هو فيه ما لم يكن شاذا عن نوعه.

دين الجمال

ويشير الدكتور محمود محمد عبده الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر الى أن الإسلام دين الجمال وهو يدعو الى كل ما من شأنه تأليف القلوب وتجنيد الأرواح وتهذيب النفوس موضحا أن النبى – صلى الله عليه وسلم – دعا الى أن يظهر المسلم بمظهر حسن فى ثوبه وجسمه حتى لا ينفر منه الناس . من ذلك انه – صلى الله عليه وسلم –نهى عن دخول المسجد بعد تناول الثوم أو البصل وهذا ينطبق علي كل ما يحدث رائحة كريهة مثل العرق واهمال النظافة.

ويضيف ان الإسلام يحرص على حسن المظهر وجمال الهيئة مشيرا الى ان النبي كره ان يرى الرجل يدخل عليه ثائر الشعر كريه الرائحة وكان يقول «ان الله جميل يحب الجمال» وكذلك «يمشى احدكم بين الناس وكأنه الشهبة المضاءة» ويؤكد انه لاحرج فى ان يحرص الإنسان على حسن هيئته وتجمل بشرته واصلاح ما افسده الزمن من خطوط وأخاديد شكلتها أصابع الأيام فى وجوه الرجال والنساء.

ويرى أن القيد الذى ينبغى ان يراعى فى هذه المسألة يتمثل فى ان يحذر المسلم الوقوع فيما نهى عنه الإسلام حتى لاتبدو هذه الزينة الا فى اطارها المشروع مشيرا الى انه اذا كان المقصود من هذا التجميل هو التغرير او خداع الآخرين كأن يتخذه وسيلة ليبدو فى عمر أقل حينما يريد أو حينما تريد الزواج لأن هذا الخداع يرفضه الإسلام لكن اذا اقترن هذا بالمكاشفة والمصارحة وعلم كل إنسان ما يخفى وراء هذا الشباب المصنوع ورضى به فإنه لا حرج على الرجل ان يحسن من مظهره.

ويشير إلى ان تجميل البشرة لا يختلف عن تكميل الأسنان اذا تكسرت وتناثرت وكشفت عن عورات الفم والمرأة كذلك حينما تحاول ان تبدو فى أبهى تزينها ينبغى ان يكون ذلك فى اطار المشروع فى ضوء قوله تعالى: «لا يبدين زينتهن الا لبعولتهن..» الآية موضحا أن الجائز من عمليات التجميل مشروط والمباح منها منضبط ومدارها كلها الصراحة والشفافية والصدق والبعد عن الخداع والغرور.

سنة كونية

ويضيف قائلا ينبغى على العقلاء أن يكونوا صادقين مع انفسهم وأن يعترفوا ويسلموا بالواقع ولا يكلفوا انفسهم أموالا طائلة فى أمور موقوتة لا تغير من الواقع شيئا مشيرا الى أن الله قدر الشباب والشيخوخة وجعلها فى سن الكون يقول تعالى.. «والله خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة».

ويرى أن عمليات التجميل من الكماليات التى ينبغى ان تكون فى أضيق الحدود لأنها مظاهر موقوتة تكلف كثيرا ولا تدوم طويلا وتجعل المفتونين بها فى عداد من يبذرون اموالهم مؤكدا أن السالكين لهذا الطريق يسبحون ضد التيار ويتمردون على حقائق الأيام ويعاندون أقدار الله.

ويخلص الى أنه اذا كان لابد من هذه العمليات ارضاء لرغبات البعض فليكن ذلك فى اضيق الحدود لأن المبالغة فيها تجعل الإنسان مسخا مشوها يضحك منه الآخرون لاسيما أقرانه وأبناء جيله بالاضافة الى تبذير المال وعدم احسان استغلاله يقول تعالى : «ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين».

أحمد عطية

الدكتور شوقى الساهى : شد الوجه وتكبير الأعضاء ووصل الشعر غير جائز شرعا.

الدكتور محمود محمدعبده: العاقل يكون صادقا مع نفسه ويرضى بالواقع .. وعمليات التجميل سباحة ضد التيار.

أذواق ومشارب :

حيـــاة القلـــوب (٣)

تحدثنا فى اللقاء السابق عن حياة القلوب وعرفنا أسباب قساوتها وكيفية علاجها وعرفنا أن القلوب الطاهرة الصافية هى مراكز العلم والمعرفة الحقيقية وهى التى تتلقى الأنوار الإلهية والتجليات الربانية، كما عرفنا أن القلوب المشرقة هى خزائن الله فى عباده يضع فيها ما يشاء من أسراره ويختزن فيها ما يشاء من عطائه ويحفظ فيها لطائف حكمته وحقائق محبته .. وقد عرفنا أن القلوب العامرة بالتوحيد والمشغولة بالله لا بشىء سواه هى القلوب التى تدرك المدد الإلهى الذى لا يتحقق إلا لمن تخلص من أهواء النفس وملذاتها وتجرد من عيوبها وذميم صفاتها. وأدركنا أن القلوب اليقظة هى قلوب السعداء الذين أيقظهم الله من سنة الغفلات والذلات، وسلمها ربها بعنايته من الشقاء والفساد وطهرها بمنته من دنس الذنوب والقسوة والعناد، وأنزل عليها من بحار رحمته مطر الوداد فذاقوا لذة القرب والأنس بالله.. واليوم نواصل حديثنا عن حياة القلوب ونستهل كلامنا بقوله تعالى (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) أى من كان له قلب حى بنور المعرفة على بساط المراقبة .. قلب مستيقظ من سكر الغفلات والذلات غير معرض عن الاعتبار ولا مشغول بالأغيار، قلب أحب الله واستنار بنور الله .



بقلم :
د . سعيد أبو الأسعاد

ويقول جل شأنه (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) أى ذكر عبادى العاصين عقوبتى ليرجعوا عن مخالفتى، وذكر الطائعين ثواب طاعتى ليزدادوا فى خدمتى وذكر عبادى ما صرفت عنهم من بلائى وما منحتهم من عطائى وما أعددت لهم عند لقائى ليستغرقوا أوقاتهم فى ثنائى.. فما أجمل أن يعيش المؤمن فى معية مولاه مشاهداً إحسانه شاكراً أفضاله، وإن المؤمن السالك إلى ربه يجاهد للتخلى عن صفات بشريته المناقضة لعبوديته فيكون لنداء الحق مجيبا وفى حضرته قريبا ثم يترقى للمقامات العلية ويتدرج من مقام إلى أعلى ومن شريف إلى أشرف . وقد ورد فى الحديث الشريف عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله أوانى ألا وهى القلوب فأقربها إلى الله ما رقَّ وصفا.. ويقول الإمام الترمذى رضى الله عنه الرقة خشية الله تعالى والصفا للإخوان.

ويقول أهل المعانى رضى الله عنهم «من حضر قلبه لذكر الله وأصغى سمعه لكتاب الله فقد خشع قلبه» ويقول سيدنا عمر رضى الله عنه لا تكثروا الحديث بغير ذكر الله تقسوا قلوبكم والقلب القاسى بعيد من الله ولكن لا تعلمون وانظروا فى ذنوبكم كأنكم عبيد ولا تنظروا فى ذنوب الناس فإنما الناس معافى ومبتلى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية. ويقول الإمام الترمذى رضى الله عنه حياة القلوب بالإيمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الإصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة .

●● وأننا نؤكد أن الصوفى الحق هو الذى يجاهد نفسه ويلتمس السعادة فى رضا محبوبه حتى يتحرر من المطامع التى تحجبه عن الحقائق وبقدر مجاهدته تتحقق راحة نفسه وطمأنينة قلبه لأنه بالمجاهدة يفرّغ القلب من كل شواغله وتقوى بصيرته حتى تزول كل الحجب عن مرآة قلبه فيصبح مبصراً لأنه عندما يتطهر الإنسان من العلل الباطنة تزال الأستار عن عين القلب فتصفو البصيرة فتشاهد أنوار التجلى ونستنتج مما سبق أنه متى أشرق القلب بنور الله اتجه إلى الله وأعرض عما سواه، وعندئذ يشعر بلذة الإنطلاق إلى الله وحده وهى لذة لا تدانيها لذة أخرى فالقلوب المبصرة تتعشق التقوى والصلاح والإقبال على الله، ومما يجدر أن نشير إليه أنه إذا طويت الحجب عن القلب تشرق النفس بنور اليقين فيكون العارف فى مقام المشاهدة وتكون قرة عينه فى مشاهدة محبوبه وقد يغيب عن وجوده لعظمة ما تجلى لقلبه من أنوار ربه، فإن أصحاب القلوب المبصرة يدركون من حقائق الكون ما لم يدركه غيرهم ويشاهدون ما لم يشهده غيرهم وتشع أنوارهم فى الوجود تهدى الحائرين وتجذب المنقطعين وتنير الطريق للسالكين، فهم رجال باتوا فى حب ربهم هائمين ومن خشيته مشفقين فالخشية لا تصدر إلا من قلب سليم عشق الهدى والنور فتحرر من غرائز النفس وسيطرة طبائعها وانتصر عليها، وأصحاب القلوب المبصرة يخافون ربهم ولسان حالهم يقول (إنا نخاف من ربنا يوما عبوساً قمطريرا) ويخبر الحق بأنه أمن خوفهم وأجزل ثوابهم فقال تعالى «فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا»

●● وأصحاب القلوب اليقظة يعيشون فى خوف ورجاء ومنهم من يغلب عليه جانب الخوف لأن القلب إذا أشرق نتج الخوف وفاض أثره على الجوارح والسلوك حتى تصير المعاصى المحبوبة عند غيره مكروهة عنده ثم ينشغل بالمراقبة والمحاسبة وهذه ثمرة خوف العابدين ثم يترقى إلى خوف العارفين وهو خوف الحجاب عن الله، ويقول الشيخ ابن القيم رضى الله عنه القلب فى سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر فالمحبة رأسه والخوف والرجاء جناحاه فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران ومتى قطع الرأس مات الطائر ومتى فقد الجناحين فهو عرضة لكل صائد.. وأصحاب القلوب المبصرة يشكرون ربهم على نعمه وإحسانه ويثنون على خالقهم بما هو أهله من أوصاف الكمال والجلال، والشكر فى حقيقته عمل من أعمال القلوب وليس قولا باللسان وعملا بالجوارح فحسب.

وهؤلاء الرجال يرون أن الله فى كل شىء نعمة ظاهرة أو خفية ويقولون شكر القلب المعرفة بأن النعم كلها من المنعم، وحده وأن التوفيق للعمل نعمة تستحق الشكر فإذا وهب الله لك عملا يجب أن تحدث عملا شكرا منك على العمل الأول وهكذا يتصل الشكر بدوام المعاملة، وأول الشكر عند العارفين أن لا يعصى المؤمن ربه بنعمة من نعمه تعالى وقد ورد فى بعض الأخبار عن سيدنا داود عليه السلام أنه قال ، يارب كيف أشكرك وأنا لا أستطيع أن أشكرك إلا بنعمة من نعمك توجب على الشكر، والشكر نعمة توجب الشكر أيضا، فأوحى الله اليه إذا عرفت أن النعم كلها منى فقد شكرتنى وقد رضيت منك بذلك، ومما سبق يتضح لنا أن المريد الصادق الذى استنار قلبه بنور الله يعجز دائما عن شكر مولاه ثم يفنى عن الشكر برؤية المشكور وعندئذ يستولى عليه شعور أنه ما وصل إلى الله إلا بفضل الله.. فأصحاب القلوب الحية رجال هموا بعزائم الطاعات على سوابق العبادات وتسابقوا حتى وصلوا إلى أعلى معالى الدرجات إنهم رجال صفت قلوبهم من الأكدار البشرية والآفات النفسية وتحرروا من نزواتهم وحظوظ نفوسهم حتى أصبحوا فى الصف الأول والدرجة العليا، إنهم الرجال الذين (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون) وهم المحبون الذين أحبوا ربهم وفرغوا له قلوبهم وتقربوا إليه بالطاعات والنوافل حتى أحبهم وأفناهم عن أنفسهم وغيبهم عن احساسهم وكان سمعهم وبصرهم فهامت أرواحهم فى حضرات قربه وبساط أنسه وسكروا من شراب حبه وشهود قربه حتى أصبح لا سلطان على قلوبهم سوى سلطان محبوبهم الذى اختصهم بمحبته وشملهم برداء عزته وجعلهم أهل مودته فقال جل جلاله عنهم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فهؤلاء هم أهل السعادة ولهم دون سواهم المزية والسيادة اختارهم مولاهم فى سابق الاقتدار وحررهم من رق الاغيار وشوائب الأكدار وبدت من قلوبهم درر المعانى فجعلت قلائد التحقيق لأهل المبانى وكساهم ربهم حلل مودته وجعل على رؤوسهم تيجان محبته وجعل هممهم إليه سائرة وأعينهم إليه ناظرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعظم وكرم .



الحجارة السلاح الرئيسى للانتفاضة

لماذا الحجارة ؟ استفسار وإجابة!!

بقلم الشيخ: **أحمد محمد الحافظ التجانى**

حدثنا الأستاذ الفاضل السيد/ بدوى إبراهيم نائب رئيس محكمة مصر ، وكان فى رحلة إلى السويد قال حفظه لنا :

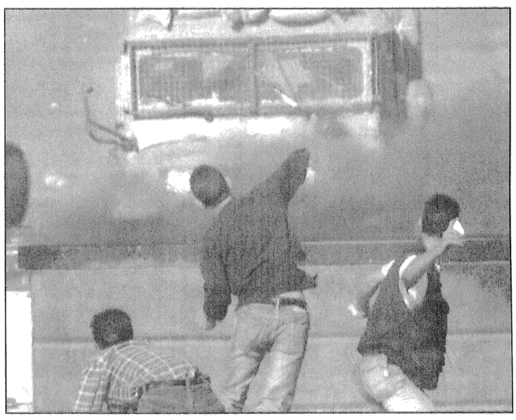
التقيت بأحد اليهود فى حديقة عامة باستكهولم عاصمة السويد . فنظر فىّ وتفرس فى وجهى . ثم سألنى أفارسى أنت ؟

فقلت له : لا . بل أنا عربى . فقطب وجهه علامة الامتعاض ، فقلت له : ولم تمتعض ؟ فقال : لأننا أعداء .. فقلت له : ولماذا نحن أعداء ؟ اقترب منى ولنبحث سبب هذه العداوة فقال : لأنكم معشر العرب ترفضون الصلح بيننا وبينكم . فقلت له : وعلى أى قاعدة يكون الصلح بيننا ؟

هل نحن أسأنا إليكم ؟ أليست اليهود شردت فى التاريخ فآوتهم البلاد العربية ، وتمتعوا فيها بالأمن والرخاء ؟ وأثروا ثراء ما كانوا ليجدوه فى أى بلاد أخرى . وأمنهم الإسلام على توالى الأجيال فى التاريخ ؟ ثم ألا تعرف ما فعلته أوربا فى اليهود . وكيف كان يفعل بهم فى أسبانيا وروسيا القيصرية وألمانيا النازية؟

فقال : إن الألمان قتلوا ستة ملايين من اليهود فى الحرب الماضية سنة ١٩٣٩ .

فقلت له : وماهو دورنا نحن العرب فى قتل الستة ملايين ؟ هل نحن قتلناهم ؟ أو اشتركنا فى قتلهم ؟ أو لم يكن اليهود إذ ذاك فى البلدان العربية يتمتعون بما يتمتع به العرب أهل البلاد سواء بسواء ؟ بل ألم يكن اليهود هم المسيطرون على اقتصاديات البلاد العربية . وهم الذين يوجهون سياستها من وراء ستار المستعمرين فى مصر ، وليبيا ، وتونس ، والجزائر ، والمغرب الأقصى ، وسوريا ، وفلسطين واليمن ، والسودان ، وفى الحجاز وهو مهد الإسلام والعروبة وفيه قبة المسلمين ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقبره



يواجهون الموت بالحجارة

الشريف .

ونعلم أن الحفلات الرسمية كان يحضرها حاخام اليهود وبطريرك النصارى وشيخ الإسلام جنبا إلى جنب ، ولا يزال الأمر كذلك ، ولهم مطلق الحرية فى عباداتهم ومعابدهم ، وفى سائر شئونهم الخاصة بدينهم . فماذا جنت العرب على اليهود ؟ وهل من المعقول أن يفقأ رجل عين رجل فيترك الجانى ثم يذهب إلى بلد أخرى فيفقأ عين رجل لا صلة له بالجانى ؟ فيقتص من البرىء ظلما وعدوانا ؟ وفى أى شريعة يصح ذلك وفى أى قانون ؟ .

الألمان قتلوا منكم ستة ملايين .. فلماذا تعاقبون العرب على ستة ملايين قتلها الألمان منكم ؟ وإذا طلبتم تعويضا عما وقع عليكم من ظلم كان من المعقول - إن كنتم لا تستحقون هذا الذى وقع عليكم - أن تطلبوا أرضا فى ألمانيا التى جنت عليكم . وكان معضدوكم خرجوا من الحرب غالبين واحتلوا ألمانيا وكنتم معهم فى ألمانيا سادة فيها . وليس من المعقول أن تذهبوا إلى بلد لم تجن عليكم فتقتلوا فريقا من أهلها . وتشردوا فريقا وتغتصبوا أرضهم ثم تزعمون أنكم تطلبون الصلح معهم على أن يرضوا بالجرائم التى ارتكبتموها من قتل وتشريد واغتصاب لديارهم وأوطانهم .

فقال : وماذا تقترح من حل لهذه الخصومة ؟ وماذا الذى يرضيكم ؟

قلت : الاقتراح الذى يحكم به أى قاض منصف لا يتحيز للباطل . وهو : أن يرجع الحق إلى أهله . فيرجع أولئك الذين وقع عليهم الظلم إلى أرضهم المغتصبة . فقال : نحن نعلم أنكم ترغبون فى ذلك لا لسبب إلا لأنكم تحيطوننا بالعرب وهم على جميع حدودنا فيتصلوا بأولئك الذين دخلوا فلسطين ويعملوا فى إخراجنا منها .

فقلت له : إنكم الآن دولة لها جيش مسلح وقد اتخذتم احتياطاتكم . فإذا عاد العرب إلى فلسطين فى القسم الذى خصص لهم بمقتضى التقسيم فسيكون بين العرب واليهود سلام وإنما اليهود هم المعتدون وقد ثبت عدوانهم على مر السنين ولم يكن العرب هم المعتدين ، وقد ثبت ذلك فى النطاق الدولى ، وفى الأمم المتحدة - وهناك الأمم المتحدة والضمانات متوفرة لكم أكثر من العرب مع أن العدل أن تترك البلاد لأهلها .

فقال : على كل حال ليس هذا ذنبى ، ولا ذنبك ، وإنما هو ذنب الزعماء عندنا وعندكم وهم الذين يعملون على أن نتقاتل ؟ بيننا عداوة فقلت له : إن العدوان وقع علينا ولم يقع عليكم العدوان ، وأنتم المغتصبون فزعماؤنا قاموا بالواجب عليهم فى الدفاع عن مواطنيهم، فلماذا لا تطلبون من زعمائكم الكف عن الظلم والعدوان، بل أنتم مشتركون معهم فى العدوان، ونواياكم هى نواياهم، وأهدافكم هى أهدافهم .

ولا يستطيع منصف فى العالم أن يتحيز لقاتل معتد فيبرر عدوانه على المظلوم وما يدعيه اليهود من أن لهم حقا فى فلسطين فهو تزوير فى التاريخ وبهتان بين فإن العرب لم تحارب اليهود فى فلسطين ولم تخرجهم منها ، وإنما أخرجهم الرومان قبل الإسلام بخمسمائة سنة ، وتشتتوا فى البلاد ، وأوتهم البلاد العربية وأكرمت مثواهم - كما قدمنا - قبل الإسلام وبعده .. وكانت العرب فى فلسطين وسوريا قبل الإسلام مع الرومان . فاعتدى الرومان على بلاد الإسلام فى الجزيرة العربية . فقام الرومان دفاعا عن أنفسهم ودينهم ولم يبدأوا بالحرب وإنما الرومان هم الذين اعتدوا عليهم ، وفى كتابنا معشر المسلمين : يقول الله تعالى:

(وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) .

وهذا حق كل إنسان ، وهو الذى تقتضيه الفطرة الإنسانية ، ويقتضيه الحق فى جميع الشرائع السماوية ، والقوانين الوضعية «حق الدفاع عن النفس» وامتدت الحرب بين المسلمين وبين الرومان حتى استولت العرب على فلسطين من الرومان ولم يكن اليهود فيها .

وفى المعاهدة التى تمت بين الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبين أهل بيت المقدس : « ألا يساكن اليهود النصارى فيها » وأهل البلاد هم الذين اشترطوا هذا الشرط ثم دخل اليهود فلسطين وساكنوا العرب فيها فى أمن وسلام فى عباداتهم ومعابدهم «فى فلسطين وغيرها تحت حكم الإسلام . لهم ما للعرب ، وعليهم ما على العرب ثم جزوا العرب فى اكرامهم وإحسانهم بأقبح ما يجزى إنسان أحسن إليه إنسانا .

ثم سألنى ذلك اليهودى قائلا : إنك متعلم واسع الثقافة فما وظيفتك ؟ قلت له : قاض ورئيس محكمة فحول مجرى الحديث إلى أمور أخرى عندما أحرج ولم يجد ما يبرر به الاستمرار فى الحديث.

ثم رجعت إلى الفندق الذى أنزل فيه فقال لى صاحبه :

لماذا تريدون أن تطردوا اليهود من فلسطين ولهم آلاف السنين فيها ؟؟

فقلت له : إن هذه الدعوى غير صحيحة . فإن اليهود أخرجهم الرومان من فلسطين منذ ألف وثمانمائة سنة وزيادة وأقاموا بعدة بلاد منذ أن طردهم طيطس الرومانى حاكم اليهودية ولما استوطنوا البلاد تجنسوا بجنسيات البلاد التى أقاموا فيها وانقطعت صلتهم بفلسطين من ذلك الوقت - كما ذكرت أن العرب المسلمين اخذوا فلسطين من الدولة الرومانية وهذا بعد اعتداء الرومان ومن معهم عليهم ولم يكن بفلسطين يهود .

ولننظر إلى الزمن القريب . فمثل ذلك أنكم تطلبون الأمريكان أن يتركوا أمريكا للهنود الحمر ، وتطالبون العنصر السكسكونى بترك انجلترا ، وتطالبون الألمان بالرجوع إلى الهند لأنهم من الآريين ، وتطالبون الإنجليز بالخروج من استراليا وتركها لأهلها . وكذلك فى كل البلدان .

وإذا كان هذا لا يصح أو لا يقبل فى الزمن القريب فكيف بقضية مضى عليها اكثر من ألف وثمانمائة سنة .

على أن اليهود - بإجماع أهل المعرفة - ليس أصلهم من فلسطين . فإن ابراهيم كان من العراق ، وهو أبو العرب كما هو أبو اليهود ، ولم يكن لليهود دولة فى فلسطين إلا فى زمن داود ورجل قبله ، ولم يستقر لهم الملك فى فلسطين .

ثم جاء بختنصر والبابليون فأزال ملكهم . ثم حكمهم الفرس ، ثم الرومان ، وثم الذين حرموا عليهم الإقامة فى فلسطين فجاء العرب المسلمون فاستولوا على فلسطين كما تقدم وهى خلو من اليهود وأصبحت فلسطين عربية منذ ذلك التاريخ . فالذى تذكره دليل على أنك لا تعرف القضية ولا تعرف التاريخ .

فقال : لقد أخبرنى الجنرال البشرى ، وكان وزيراً للحربية فى مصر سابقا . بمثل ما تقول وهذا دليل على أن الدعاية اليهودية تضلل الرأى العام العالمى وذلك يقتضى العرب العمل على الدعاية العامة بما يقضى على دعايات اليهود ، ويفضح أكاذيبهم ومفترياتهم على النطاق المتسع الذى يماثل دعايتهم المضللة ، وليتعلم العرب كيف يناقشون وكيف يقيمون الحجة .

والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق .



البكاء المزعوم على الحائط المزعوم

بعد محاولة وضع حجر أساس الهيكل المزعوم وهدم الأقصى :

ماذا سيفعل العرب والمسلمون ؟!

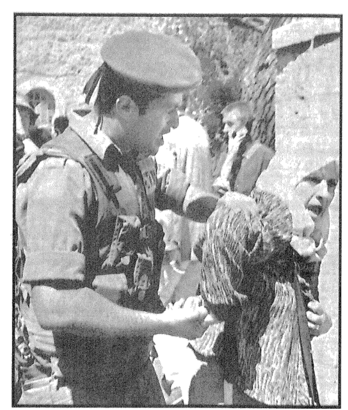
●● يوم الأحد الموافق ٢٩ يوليو الماضى حاولت جماعة «أمناء جبل الهيكل» اليهودية «المتطرفة» وضع حجر الأساس «زنة ٥ر٤ طن» للهيكل الثالث «المزعوم» عند باب المغاربة - أحد أبواب الحرم القدسى الـ ١٤ - وعلى مسافة ٢٠٠ متر من المسجد الأقصى، وتحت حماية مشددة من قوات الاحتلال تم إنزال الحجر وعبّر «غيرشوم سالوهان» زعيم جماعة «أمناء جبل الهيكل» أنه حان الوقت ليكف الشعب اليهودى عن البكاء على خراب الهيكل وأن يبدأ فى بنائه فورا .. سبق ذلك بيان صادر عن الجماعة نفسها منذ شهور جاء فيه: «آن الأوان لبناء بيت الرب علي جبل الهيكل المقدس بعد تحريره من العرب والوثنيين» .. كانت الجماعة المتطرفة فى اسرائيل قد أعلنت العام الماضى عن مولد «البقرة الحمراء المقدسة» في كيبوتز في حيفا لذبحها قبل بناء الهيكل!.

السيناريو اكتملت فصوله ولم تعد تكفى بيانات الشجب والاستنكار العربية وكما صرح عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية فإن على العرب انتظار «السيناريو الأسوأ» .. والتصوف تفتح هذا الملف وتتساءل مع المتخصصين استراتيجيا ودينيا: ماهو شكل المستقبل؟ وهل يرضى العرب والمسلمون بهدم المسجد الأقصى؟ وماهى وسائل المقاومة المفتوحة والمتاحة حاليا؟ ●●

● تظل أحلام إسرائيل بالاستيلاء النهائى على القدس وكما قال «بن جوريون» مؤسس الدولة العبرية : «لا معنى لإسرائيل بدون القدس والهيكل» .. وقد شرعت إسرائيل فى الحفر جنوب المسجد الأقصى بحثا عن الهيكل المزعوم سنة ١٩٦٧ وفور احتلالها للقدس فى حرب ٥ يونيو ٦٧، وعلى امتداد ٧٠ مترا وعمق ٤ أمتار تواصل الحفر أسفل الحائط الجنوبى للحرم وأشرفت على عمليات الحفر الجامعة العبرية، وأسفرت المحاولة الأولى عن الفشل الذريع، فبدأت المحاولة الثانية فى ١٩٦٩ جنوب غرب المسجد الأقصى وعلى امتداد ٨٠ متراً وأسفرت عمليات الحفر عن اكتشاف ثلاثة قصور أموية وتصدع ١٤ بناء أثريا، وبدأت المرحلة الثالثة سنة ١٩٧٠ أسفل خمسة أبواب للحرم وعلى امتداد ١٨٠ مترا وعمق عشرة أمتار وتسببت فى تصدع الجامع والمدرسة العثمانية والمدرسة الجوهرية ورباط الكرد، ثم كانت المرحلة الرابعة جنوب شرق المسجد الأقصى، والخامسة قرب منتصف الحائط الشرقى لسور الحرم الشريف، ثم قررت لجنة وزارية فى اسرائيل ضم أقسام أخرى لعمليات الحفر وبعمق ٩ أمتار وهدمت ٢٠٠ عقار إسلامى وطردت ٨٠٠ من السكان أهالى المنطقة فى الفترة من ٦٧ وحتى ١٩٧٧ ولأن الحاخامات والساسة

تحقيق : صلاح البيلى

المتطرفين فى إسرائيل يؤمنون بعقيدة هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان لاستعادة ملك الرب وبناء الأمبراطورية ولأن أغلبية الغرب المسيحى باتوا أيضا يؤمنون بأن المسيح المخلص لن يهبط إلى الأرض قبل بناء الهيكل فقد تلاقت الطموحات والأهداف وإن تباعدت المقاصد!



منتهى القسوة.. حتى مع النساء

حتى بيت الشرق قاموا باحتلاله

أى سلام ؟!

● يقول الخبير الاستراتيجى اللواء مهندس عادل شلش: المثل المصرى القديم يقول : «يافرعون إيه فرعنك قال ملقتش حد يردنى»، وإسرائيل الآن تقتل الفلسطينيين العزل بالطائرات الأف ١٦ والأباتشى وتشن حربا لا هوادة فيها ضد المدنيين ونحن العرب نقول .. «السلام» أى سلام والحرب المعلنة ضدنا وصل التبجح فيها حد الاعتداء على منطقة مقدسة يجلها كل المسلمين، وهذه الحرب ليست ضد العرب وحدهم بل ضد المسلمين لأنهم فى شتات كبير وأصبحت كل دولة تفكر فى نجاة نفسها وتنظر لمصلحتها الضيقة فحسب، ولو رأت إسرائيل موقفا «إيجابيا» لارتدعت، وأتذكر فى هذا الشأن أن مصطفى النحاس باشا بعد تأليفه للوزارة الوفدية سنة ١٩٥٠ دار نقاش بينه وبين الملك فاروق حول القضية الفلسطينية وكانت «الهدنة» قائمة، وكان رأى النحاس أنه لاداعى لإثارة اليهود الآن إلا إذا استعدت مصر استعدادا «كاملا» وثبتت بالتجربة أن الاستعداد الكامل مطلوب سياسيا وعسكريا واقتصاديا .

شهود يهوا

● وأشار اللواء عادل شلش إلى أن شارون بتاريخه وما عرف عنه من أنه «سفاح» تدعمه جهات وجمعيات متطرفة بالعالم وعلى رأسها «شهود يهوا» وهى من أقوى الجماعات الدينية المتطرفة ومركزها نيويورك بالولايات المتحدة، ومن مبادئها بناء الهيكل، ورغم أن غالبية أعضائها من المسيحيين فإنها تؤمن «بعودة المُخلص» وهذه الجماعة تحاول تجنيد المسلمين بالقول بأن المسيح لم يصلب ولديها أموال طائلة ومبنى إدارى فوقه مطار وعند اجتماعات أنصارها يعمل المطعم ٢٤ ساعة متواصلة، وهناك تحالف بين السياسيين الإسرائيليين والمسيحيين أعضاء هذه الجماعة ولكن المسيحيين الأصليين على عداء معها ويسمون أنصار «شهود يهوا» بأنهم مارقون!. وهذه الجماعة أنشأتها الصهيونية لكسر الديانات والدعوة لبناء الهيكل ، وهى تقف خلف محاولات شارون وتمده بالمساعدات الأدبية والمادية وتناصر كل مهاجر إلى أرض إسرائيل!

التطوع والجهاد

● ويقول اللواء طيار طاهر زكى الذى شارك فى كل حروب مصر ضد إسرائيل منذ حرب سنة ٤٨ إنه لاحل بغير المواجهة لأن اليهود لايعرفون إلا منطق القوة، ويوم يجدوننا نحاربهم بنفس لغتهم سوف يتوقفون عن العدوان ويلجأون للسياسة وللمفاوضات وطلب السلام بدلا من طلب الحرب ، وعليه لابد من فتح باب التطوع والجهاد للشباب للتصدى مع وقوف كل الجهات الدينية بالعالم الإسلامى ضد هذا المخطط الشارونى لهدم المسجد الأقصى، ولأن الشباب والأعمال الفدائية قوة فسوف ترتدع إسرائيل وتتراجع عن عدوانها.

● خمس محاولات إسرائيلية للآن بحثا عن الهيكل المزعوم كلها باءت بالفشل ، والهدف السيطرة على القدس فلا معنى لوجود اسرائيل بدونها كما قال «بن جوريون» .

● الخبير الاستراتيجى اللواء عادل شلش : جماعة «شهود يهوا» الأمريكية تقف خلف «شارون» لبناء الهيكل فبدونه لايعود المسيح المخلص !

المطلوب أفعال

● وأيد الكلام السابق اللواء طيار محمد فكرى الجندى وعضو لجنة التأريخ للثورة ولحرب ٦٧ وقال: لابد من «أكشن» حقيقية، أى فعل ملموس وليس مجرد حشد الرأى العام العالمى، ومن الضرورى أن تكون الدول العربية مجتمعة قادرة ومؤهلة لمواجهة عسكرية فى المستقبل لأن دولة عربية واحدة لن تستطيع أن تقوم بذلك، أيضا استمرار المقاومة الفلسطينية الراهنة ضرورة مع محاولة تهديد المصالح الأمريكية بالمنطقة كمقاطعة البضائع والشركات الأمريكية، لابديل آخر فى مثل هذه الظروف الدولية الراهنة والمهيأة لإسرائيل لتنفيذ أهدافها وفى ظل وجود شارون بحكومته اليمينية العنصرية ووعوده لمن انتخبوه من الإسرائيليين أنه سيحقق لهم الأمن والأمان فى مائة يوم وفعلا تسير خطته فى اغتيال كوادر المقاومة وتصفية نشطاء الانتفاضة فى طريقها للأمام فى ظل صمت عربى رغم أن العرب هم أصحاب القضية أدبيا وليس الشعب الفلسطينى وحده ، ولكن المذابح والمجازر مستمرة يوميا ولست أستبعد بعد انتهاء إسرائيل من هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل أن تسير قواتها إلى المدينة المنورة

مـاذا بعد محاولة وضع حجر أساس الهيكل ؟

● لواء طيـــار طاهر زكى : لابد من فـــتح باب التطوع والجهـــاد للشبـــاب لأن إسرائيل لاتفهـم إلا لغة القوة

● اللواء الجندى : لا أستبعد فى المستقبل أن تطالب اسرائيل باسترداد حقوق «بنى قريظة» فى المدينة المنورة !!

● د.سعد الحلوانى : الهيكل بدعة لجماعة ألمانية فى أول القرن التاسع عشر أخذها عنهم الصهاينة لتحقيق طموحاتهم السياسية .

تحت زعم استرداد حقوق بنى قريظة! فالمخطط يسير للأمام وبدلا من الحرب الشاملة نجحت اسرائيل فى وأد عملية السلام ووقف المفاوضات وعدم رد الأرض للفلسطينيين ونشطت عملية الاستيطان ثانية، وأمام العالم تبدو كمن يدافع عن نفسه ضد العنف و«الإرهاب» الفلسطينى!!

الهيكليون الألمان

● وأشار د.سعد الحلوانى أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة الأزهر إلى أن جميع المخططات الإسرائيلية لاترتبط بأشخاص مثل شارون و غيره، ولكنها ترتبط بمستقبل أمة اليهود التى تهدف للسيطرة على العالم بملك أو رئيس يهودى وليس فلسطينى أو المنطقة العربية وحدها، ولذلك يطلقون على كل الأمم غير اليهودية «الأممية» «البهائم» و«الوثنيين» ومقصدهم العالم كله النصرانى والإسلامى، أما قضية بناء الهيكل فهى مجرد حلقة فى سلسلة طويلة من المخططات ، وهم بمحاولة وضع حجر الأساس كان يجسون نبض ورد فعل العالم كله وهل التوقيت الحالى جيد أم لا، ولذلك فالهيكل بدعة لا أساس لها، والهيكل بدأ بجماعة ألمانية سمت نفسها «الهيكليون الألمان» مهمتهم الانتقال لبيت المقدس وفلسطين وجمع اليهود لحرقهم وإبادتهم أو تحويلهم للنصرانية، وولدت هذه الجماعة فى النصف الأول من القرن التاسع عشر حتى جاء الصهاينة اليهود وأخذوا هذه الفكرة ونقبوا فى الأرض بحثا عن الهيكل فلم يجدوا له أثرا! فالأمر بدعة وأسطورة اختلقوها لامتلاك القدس وفلسطين.

● فما هو الأسوأ؟

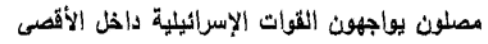
●● فى ظل نظام العولمة والحكومة العالمية الواحدة حاول اليهود دعم المرشح اليهودى «ليبرمان» للرئاسة الأمريكية ولكن يبدو أن العملية تأجلت، وعلينا نحن فضح الخطة وتبصير العالم كله بهدف اليهود، أيضا لأن اسرائيل لاتفهم إلا لغة القوة لابد لنا من تفعيل «اتفاقية الدفاع العربى المشترك» والاستعداد لأيام عصيبة سوف تُفرض علينا وعلي المنطقة كلها، وهذا الاستعداد ودون الإعلان عن حرب سوف يفيد القضية الفلسطينية والمفاوض الفلسطينى .. وإذا كنا استبعدنا الخيار الذى فإن الخيارات الأخرى مفتوحة ومتاحة أمامنا، فلماذا الخوف ولماذا عدم الجدية والخوف من المواجهة!.

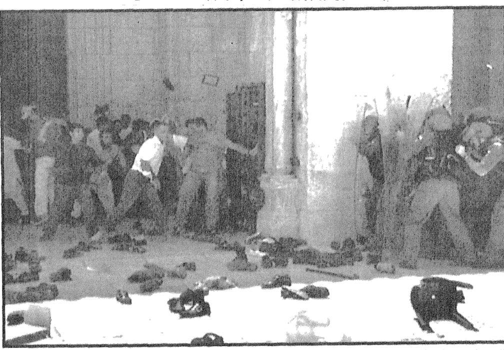
اليد الخفية

● ما أشار إليه د.الحلوانى سبق وقال به د.عبدالوهاب المسيرى فى كتبه خاصة الأخير الصادر عن «دار الشروق» بعنوان «اليد الخفية» مؤكدا على أن صراع العرب مع إسرائيل لايكون مفهوما وسيظل بغير جدوى إن لم نفهم ونستوعب دور الحضارة الغربية فى بناء هذا الكيان العنصرى ومده بالمال والسلاح وضمان استمراره للآن لتحقيق أهداف الاستعمار الغربى الجديد، وأنه لحل المشكلة علينا بالتوجه أولا إلى القوة العظمى المسيطرة على العالم وهى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيون لمحاولة الضغط لاسترداد حقوق الشعب الفلسطينى المسلوبة.

الظاهر والباطن

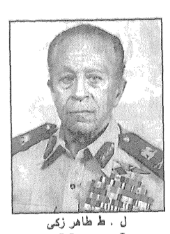
● دينيا يقول الشيخ يوسف البدرى عن تفسير لجوء إسرائيل بوضع حجر الأساس للهيكل الآن: من عجيب الأمر أن تبدأ سورة البقرة فى نصفها الأعلى بالحديث عن بنى إسرائيل باعتبار أنها كانت الأمة المرشحة بتولى الخلافة فى الأرض إلا أنهم أظهروا من مساوئهم ما جعلهم لا يرتفعون إلى مستوى الخلافة لأنهم انحطوا لمستوى الإجرام فضرب الله بهم المثل بالأمة الإسلامية ليقول لهم تخلوا عن أفعالكم وقال عنهم القرآن: «وقالوا سمعنا وعصينا وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم»، ثم بدأت سورة البقرة فى وضع ملامح العهد الإسلامى الجديد، والعجيب أن هذه الأمة المرذولة تناول القرآن فجورهم بتفصيل شديد وعدد آثامهم وبين أنهم سيدخلون المسجد الأقصى ثم يأخذه المسلمون منهم عنوة «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيرا» وأمتنا الإسلامية أمة الجهاد والله ختم تكليفاته للأمة فى النصف الثانى من سورة البقرة بالدعاء الذى علمه لنا «أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» فالنصر وعد الله لنا .. ومايجرى الآن فى فلسطين والقدس له ظاهر وباطن .. ظاهره تلك الاستفزازات التي تحول عملية قتل شعب عملية


مصلون يواجهون القوات الإسرائيلية داخل الأقصى



● د . عبدالوهاب المسيرى : يطالب بحل المشكل عند أمريكا وحلفائها الغربيين

● يوسف البدرى : يوجد لما يجرى ظاهر وباطن وعلى العرب أن تضم حقيبتهم الدبلوماسية خيار الاستعداد «سرا» للحرب



ل . ط طاهر زكى

ل . عادل شلش

يومية بعد تشريده لتصبح الصورة مألوفة أمام أنظار العالم الذى يشعر كذبا بوخز الضمير لما كان من عمليات «الهولوكست» أو تعذيب النازى لليهود وكراهية السامية، هذا فى الظاهر بعد أن أقنعت أسرائيل العالم أنها رسول الحضارة الغربية المتحضرة إلى بلاد المسلمين والعرب والكفرة البرابرة لإدخالهم إلى حضارة الرجل الأبيض لتكون إسرائيل ركيزة الغرب لنشر حضارته وعولته وديمقراطيته، أما فى الباطن فإن إسرائيل تحمل خوفا وإرهابا «شديدا» من العرب والمسلمين ظنا منها أنها لو قامت لهم قيامة فسوف يسحقونها ويسحقون دول العالم بالمبدأ الأوربى المعلوم : «حطموا الإسلام أبيدوا أهله لأنهم قادمون لا محالة» .

استعدوا للغد الأسود

● بماذا تنصح لوقوف العدوان الإسرائيلى المتصاعد واستعادة الحق الفلسطينى والعربى فى القدس؟

●● تصريحات العرب الآن أنهم يريدون السلام والعمارة والإنتاج ولا وقت لدينا للحرب، ولو قيل هذا كتعمية لكان شيئا عظيما لأن «الحرب خدعة» ولكن للأسف حقيبتنا الدبلوماسية ظاهرها كباطنها بدليل أن الفلسطينيين أخذوا جزءا وكان يمكن باستعادة هذا الجزء من الأرض تخزين السلاح وتدريب الشباب وإعداد العدة ليوم أسود قادم ولكن هذا لم يحدث فقد استرخى الفلسطينيون وحسبوا أنهم سوف يبلغون مع اليهود مبلغا مع أن الله قال فيهم: «ينقضون العهد من بعد ميثاقه» فهم ناكثو العهود وقاتلو الأنبياء ومخربو الديار ورافعو أعلام الحرب: «كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله» .. انظر لما يستخدمونه الآن من حرب عصابات متقدمة وقناصة ورصاص متنوع وهجوم متعدد الصور وسحق للفلسطينيين بأساليب مبتكرة فأين مليار ونصف المليار مسلم وهم ثلث سكان العالم وماذا يملكون فى مواجهة «مفاعل ديمونة» حيث ١٥٠ رأسا نووية محملة على صواريخ وموجهة للعواصم العربية والإسلامية، علينا أختراع أسلحتنا الآن، فهل عدمنا عالما كمشرفة والمشد وسميرة موسى عندنا علماؤنا فأين هم؟!! إن على العرب والعالم الإسلامى أن يكف عن البذخ وأن يوجهوا بعض أموالهم لاستنباط السلاح، ولقد حضرت بنفسى تفجير السلاح النووى الباكستانى وكيف طأطأت الهند رأسها بعد عنجهية، وكان «البروفسير عبدالقادر أبو القنبلة الذرية الباكستانية» مثالا لخدمة بلاده ولاسبيل إلا بهذا لأننا فى حالة حرب وهى «خدعة» وعلينا توقع الأيام السوداء! .

● ومن جانبه أكد فضيلة شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى مرارا على أن الجهاد الآن ضد إسرائيل ضرورة حتمية لردع المعتدى واستعادة الحقوق المغتصبة وقال إن مصر صوت الأزهر صوت العالم الإسلامى لاتدخر جهدا فى سبيل نصرة الحق الفلسطينى والدفاع عن شرف المقدسات والحرمات ببيت المقدس ولقد خاضت مصر حروبها سنوات ٤٨ و ٥٦ و ٦٧، ٧٣ فى سبيل نصرة هذه الحقوق.

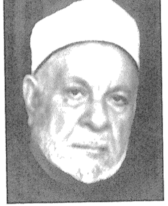
● أيده فى ذلك فضيلة المفتى د.نصر فريد واصل قائلا إن ما وصلنا إليه من ضعف وشتات أغرى عدونا بنا وأنه لابد من اليقظة والحيطة والانتباه والاعتصام بحبل الله والتعاون على البر والتقوى ومد المجاهدين الفلسطينيين بالمال والقوة لتحرير القدس والأراضى المحتلة.

● ويتذكر د.مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الأسبق، و«مهندس عملية السلام» مع إسرائيل ماكان أثناء المفاوضات الخاصة بالقضية الفلسطينية وهى الورقة الثانية فى «كامب ديفيد» وبحضور موشيه ديان وديبورج من الجانب الإسرائيلى، وكان د.بورج رئيسا للحزب الدينى القوى فى إسرائيل أنذاك وقال إن الضفة الغربية تعتبرها إسرائيل أرضا لها كحق تاريخى وزعم أن اليهود تواجدوا فيها فى عهد التوراة، وأنهم يرتكزون فى ذلك على وعد من الله لهم، عندئذ قلت للوفد الإسرائيلى - والكلام للدكتور مصطفى خليل - نحن هنا للتفاوض على أساس مرجعية «كامب ديفيد» وليس ما فيها إلى مايشير إلى أن الأرض التى نتفاوض على أساس دينى علينا أن نتوقف وندخل فى مفاوضات من نوع آخر نجمع فيها رجال الدين اليهودى والمسيحى والإسلامى وندخل فى مفاوضات عمرها ألف سنة ولن نصل لشىء! عندئذ توقف وزير العدل الإسرائيلى وكان أحد أعضاء وفد بلاده عن مزاعمه! ونحن فى «كامب ديفيد» لم نكن نتفاوض نيابة عن الفلسطينيين بل كنا نهدف للوصول لمرحلة ماقبل تحديد الوضع النهائى وإسرائيل لاحق لها فى أخذ الأرض الفلسطينية المحتلة بالقوة، وأهل مكة أدرى بشعابها ودروبها والفلسطينيون أدرى بقضيتهم والسؤال المطروح علينا كعرب هو: كيف نقوى ياسر عرفات والانتفاضة الفلسطينية، ولأن الظروف الدولية والواقع يضغط على عرفات فلابد من أن تؤازرهم الدول العربية، ولابد أن يبدأ الأثرياء الفلسطينيون أنفسهم بالخطوة الأولى وأن تستورد الدول العربية الحاصلات الزراعية الفلسطينية وأن تمدهم بالمال الذى وعدت به فى القمة العربية الأخيرة فى «عمان» ومن قبلها فى «القاهرة»، وعموما الحرب لا تحل قضية بل المفاوضات أو التراضى أو التحكيم الدولى، لقد توقف نحو ٧ ملايين يوميا بسبب إغلاق مدن الضفة وغزة وفرض الحصار عليها والاقتصاد الفلسطينى يخسر يوميا بالملايين فكيف يعيش وكيف لاتتدخل الدول العربية بالمساعدات والمعونات خاصة أن القضية فى الأساس عربية!

● وقال السفير ممدوح عبدالرازق مدير إدارة البحوث والتخطيط السياسى بالخارجية «سابقا»: مصر ميزان الأمة العربية ونقطة الارتكاز وقدرها أنها بلد متعدد الجبهات وعيونها مفتوحة على أكثر من جبهة، فإذا لم يستمر السلام فما هو البديل؟ إننى أدعو للتروى قبل اتخاذ قرارات عاطفية فالمعركة اليوم معركة سلام لأن معركة الحرب لها ترتيبات أخرى وعلى العرب أن يضغطوا لإعطاء الفلسطينيين فرصة لالتقاط الأنفاس والحياة، ونحن نتمسك بمبدأ الأرض مقابل السلام وتبقى مسألة الترتيبات الأمنية محل تفاوض، وفى النهاية لن يصح إلا الصحيح ولابد من منح الفلسطينيين حقوقهم الكاملة فى الحياة وإقامة الدولة وعاصمتها القدس .

التصوف الإسلامى مبدؤه وهدفه ونتيجته

المعنى الحقيقى للفظ صوفى



بقلم : سماحة الشيخ
حسن الشناوى
شيخ مشايخ
الطرق الصوفية

«مما تقدم» تعلم أخى الصوفى أن الصوفيين اقتدوا بمعلمهم الأول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أفعاله من شبابه قبل بعثته وحتى بعثه الله تعالى هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله وسراجا منيرا وبعد بعثته إلى أن لقى ربه أى طوال حياته.

فهم يحصلون أقواتهم ومن يعولون مع ذكرهم الدائم لله سبحانه وتعالى مع زهدهم فى الدنيا وانقطاعهم للعبادة بعد فراغهم من أعمالهم .

واعلم أن طريق الصوفية الأخيار الأبرار لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريق الحق والهداية.

وظلت هذه حالتهم حتى أشرف القرن الثانى الهجرى على نهايته - وإذا بزهد هؤلاء الزهاد والعباد والنساك يتطور ويأخذ صورة العلم المنظم فأصبحوا يعرفون باسم الصوفية، وأصبحت طريقتهم التى تؤلف بين قلوبهم وتربط بين أفرادهم وتدعو إلى مذاهبهم فى مختلف الحياة الروحية والنظرية والعملية تعرف باسم التصوف .

ومعنى هذا أنه كما كانت حياة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه هى البذرة الأولى التى نبت منها زهد الزهاد . فقد كان زهد هؤلاء

● المتصوف الحق هو الذى يجهد نفسه للعمل بالإحسان الذى هو مقام المراقبة نصاً وروحاً .

الزهاد هو البذرة الثانية التى نبت منها تصوف الصوفية .

يؤكد ذلك ما أثبته ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ . فى مقدمته وهو أن التصوف علم من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة الإسلامية . وأصله يرجع إلى ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن أتى بعدهم من اتباع طريق الحق والهداية والعكوف على العبادة والانقطاع لله سبحانه وتعالى مع الاعراض عن زخارف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الناس من لذة ومال وجاه وسلطان وذلك بالإنفراد عن الخلق فى الخلوة والعبادة .

وكان ذلك عاماً فى الصحابة والسلف الصالح . فلما فشا الإقبال على الدنيا فى القرن الثانى الهجرى وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية أو المتصوفة - وبعد اتساع الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالعجم وظهور اللحن فى اللغة العربية اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية بعد أن كانوا يعرفون قبل ذلك باسم الزهاد أو العباد أو النساك أو الفقراء أو البكائين.

وكان المهم عند الصوفية محاسبة النفس على الأفعال والتروك والأقوال . وكان لهم مع ذلك آداب خاصة بهم . ومن هذا الحين صار علم الشريعة يطلق على صنفين صنف مخصوص بالفقهاء وصنف مخصوص بالقوم لقيامهم بالمجاهدات التى ينشأ عنها العبادة وغيرها.

ثم لما دونت العلوم كتب رجال من أهل هذه الطريقة فى طريقتهم فمنهم من كتب فى الورع ومحاسبة النفس ومنهم من جمع بين أحكام الورع وآداب القوم كالإمام أبو حامد الغزالى . وصار علم التصوف علما مدونا بعد أن كان عبادة فقط.

التصوف

هو كلمة تدل على تهذيب النفس والسمو بها والزهد والتقشف والبعد عن ملاذ الدنيا والعمل لله تعالى وللآخرة باتباع الأوامر والبعد عن القرب من النواهى مع التعبد الحق الخالص ومناجاة الذات الالهية والتفانى فى حبها . مع التمسك والعمل بالآداب الشرعية «الأخلاق» وحفظ الحواس والبعد عن الشبهات وعد الأنفاس للتحرز عن الغفلات.

فى معنى التصوف

التصوف هو حفظ حواسك ومراعاة أنفاسك.

والتصوف تاؤه من التجرد وصاده من الصفاء وواوه من الوفاء وفاؤه من الفناء. فهو تجرد وصفاء ووفاء وفناء.

موضوعه

أفعال القلب والحواس من حيث التربية والتزكية والتصفية.

فائدته

إصلاح الإنسان ظاهراً وباطنا . فإن الصوفى من تصفى من الكدر وامتلأ من العبر وانقطع لعبادة رب البشر واستوى عنده الذهب والحجر . وهو تسليمك القلب لمولاك . وهو المنهج الإسلامى الوحيد ومن تعدى عمله التصوف فليس عمله كما ينبغى من موافقة العمل للإسلام .

تعريف التصوف

التصوف هو الأصل الذى يرجع إليه كل قول فإن الصاد من الصفاء والواو ومن الوفاء والفاء من الفناء وهو علم يعرف به كيفية تصفية الباطن من عيوب النفس وصفاتها المذمومة كالحقد والحسد والغش والغل وطلب العلو وحب الثناء والكبر والرياء والغضب والأنفة والطمع والبخل وتعظيم الأغنياء والاستهانة بالفقراء ونحو ذلك مع استعمال الوقت فيما هو أولى به ولذا قالوا «الصوفى ابن وقته» ولذلك قال ابن الفارضى :

وكن صارما كالوقت فالمقت فى عسى وإياك على فهى أخطر عليه.

والتصوف ماهو إلا الإكباب على العمل والإعراض عن العلل.

تصوف المسلمين

إن التصوف الاسلامى النقى إنما انزل به وحى سماوى قال تعالى «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون».

والربانية هى ما اصطلح على تسميته بالتصوف لسبب أو لآخر وأساس الربانية فى نفس الآية هو العلم والمدارسة ومقتضاها الطبيعى هو التخلق والممارسة . وأهل الصفة نزل التكريم الإلهى فى القرآن وأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصبر نفسه معهم فهم عباد الرحمن الذى فصل الله أوصافهم فى سورة الفرقان فقال تعالى «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً .. الآيات»..

وهم أهل الأخلاق والصفات المضافة إلى المؤمنين والمتقين والصابرين ونحوهم فى مواضع شتى من كتاب الله تعالى على اختلاف الموقع والأسلوب والبيان ولعل من أجمع أوصاف الصوفية الحقه أنهم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله. فهم أولياء الله وأهل البشرى فى الدارين.

فالتصوف إذن وحى الله الثابت فى أعلا مراتبه ثم هو بالتالى سنة نبينا صلى الله عليه وسلم الصحيحة فى أعلا درجاتها. وحسبك منها أن يكون التصوف فيها هو مقام الإحسان المعبر عنه عند الصوفيين بمقام المراقبة.

ومعنى هذا أن التصوف ما هو إلا طلب الكمال للنفس والناس والدين والوطن . فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة . ومن أغفله آثم وحاسبه الله تعالى.

ثم إن التصوف ما هو إلا قضية العقل والفكر . فهو ملاك العقيدة . وهو فضيلة القلوب والأرواح وهو أساس العبادة . وهو فضيلة الأخلاق والأدب. فهو دستور المعاملة وهو فضيلة الإستقامة والإنسانية وهو دعوة الإصلاح .

وما الدنيا بشىء بعد ذلك . والتصوف حقيقة ربانية مصدرها الكتاب والسنة ويبدأ من التوبة وينتهى بالمعرفة على بصر وبصيرة.

أما اختلاف أساليب التربية والسلوك والتعبد والرياضة بين طريقة وأخرى فضرورة طبيعية فى المجاهدة وهى تعود جميعاً إلى أصول الدين وفروعه حتى تتلاءم شعب الدعوة وتتجاوب مع مختلف الشخصيات والبيئات والقابليات والإستعدادات. ولكل وجهة هو موليها قال تعالى .. «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

وعليه فاختلاف اسماء الطرق واختلاف مشايخها لايعنى سوى اختلاف الوسائل وحدها . مع إتحاد الأصول والأهداف جميعاً «ولكل وجهة هو موليها ..».

فالتصوف الصحيح ليس إلا الإسلام كما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم. وكل متصوف يحيد عن الإسلام الذى جاء به المصطفى عليه الصلاة والسلام ماهو بصوفى - وإنما هو دعي - فالتصوف الصحيح هو الإسلام الصحيح.

والتصوف هو تسليمك القلب إلى ربك بأن تفعل كل ما أمرك به خالقك وإذا فعلت كل ما أمرك به خالقك وخالق السماوات والأرض واستسلمت له ظاهرا وباطنا ونقيت قلبك من أدران القلوب حملتك تنقية قلبك على أن تفعل جوارحك كل ما أمرك به ربك مهما شق عليك ذلك وآذاك فعله وصعب ، وما التصوف إلا الوصول إلى درجة الإحسان بأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه بعين البصيرة فإنه يراك بعلمه المحيط فهو السميع البصير. والمتصوف الحق هو الذى يجهد نفسه للعمل بالإحسان الذى هو مقام المراقبة نصا وروحا.

● التصوف تأوه من التجرد ، وصاده من الصفاء ، وواوه من الوفاء ، وفاؤه من الفناء . فهو تجرد وصفاء ووفاء وفناء .

● الصوفى من تصفى من الكدر ، وامتلأ من الصبر ، وانقطع لعبادة رب البشر ، واستوى عنده الذهب والحجر .

نظرة متأنية حول ⑤

الإعجاز العددي في آيات الكتاب الحكيم

والحديث موصول حول الإعجاز العددى فى آيات الذكر الحكيم، ومما يحير العقل الإنسانى ويبهر المؤمن أن يرى ذلك التوافق العددى فى المتضاد من الالفاظ مثلما جاء فى لفظى «ملك» و«شيطان» فنجد أن كليهما ذكر فى القرآن الكريم ثمان وثمانين مرة ، فبِاللفظ الأول جاء بصورة ملك عشر مرات ، وملكا ثلاث مرات، وملكين مرتين، والملائكة ثمان وستين مرة، وملائكته خمس مرات ، بينما جاء اللفظ الثانى بصورة الشيطان ثمان وستين مرة، وهو ما يعادل لفظ الملائكة فى العدد، وجاء لفظ شيطانا مرتين، ولفظ الشياطين سبع عشرة مرة، ولفظ شياطينهم مرة واحدة. ويظل سر ذلك العدد من الغيبيات على الإنسان، فمهما حاول المفسرون، وتدارس الباحثون الأمر ينتهى الجميع إلى القول سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا.

ولابد من ذكر الآيات الكريمة التى ورد فيها اللفظ الأول بصوره المختلفة، فلفظ «ملك» جاء فى سورة الأنعام مرتين فى الآيتين رقمى ٨، ٥٠ فى قوله تعالى «وقالوا لولا أنزل عليه ملك..» و«قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك..» كما جاء اللفظ مرتين فى سورة هود فى الآيتين رقمى ١٢، ٣١ فى قوله تعالى «فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك..» و«ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك..» وجاء مرة واحدة فى سورة يوسف آية رقم ٣١ فى قوله تعالى «.. فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم»، وجاء مرة واحدة فى سورة الفرقان فى الآية السابعة فى قوله تعالى «وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً» وجاء فى سورة السجدة مرة واحدة فى آية رقم ١١ فى قوله تعالى «قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون» ووردت مرة واحدة فى سورة النجم فى الآية رقم ٢٦ فى قوله تعالى «وكم من ملك فى السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى». كما وردت فى سورة الحاقة مرة واحدة فى الآية رقم ١٧ فى قوله تعالى «والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» وجاء اللفظ مرة واحدة فى سورة الفجر فى الآية رقم ٢٢ فى قوله تعالى «وجاء ربك والملك صفاً صفا» .

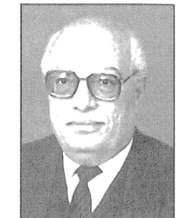
أما لفظ ملكاً فجاء مرتين فى سورة الأنعام فى الآيتين رقمى ٨، ٩ فى قوله تعالى «.. ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا ينظرون، ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون» كما جاء فى سورة الاسراء مرة واحدة فى الآية رقم ٩٥ فى قوله تعالى «قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولا».

أما لفظ ملكين فجاء فى القرآن مرتين الأولى فى سورة البقرة فى الآية ١٠٢ والثانية فى سورة الأعراف فى الآية رقم ٢٠ وذلك فى قوله تعالى «.. وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت..» و«.. إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين».

أما لفظ الملائكة فقد ورد خلال القرآن الكريم كله ثمان وستين مرة فى المواضع التالية ، فقد جاء فى سورة البقرة سبع مرات فى الآيات أرقام ٣٠ – ٣١ – ٣٤ – ١٦١ – ١٧٧ – ٢١٠ – ٢٤٨ وذلك فى قوله تعالى «وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة..» و«وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة..» و«وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم..» و«إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» و«.. ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة..» و«هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور» و«قال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة...».

وورد اللفظ فى سورة آل عمران ثمانى مرات فى الآيات أرقام ١٨ – ٣٩ – ٤٢ – ٤٥ – ٨٠ – ٨٧ – ١٢٤ – ١٢٥ فى قوله تعالى «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم»، و«فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب..» و«وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك..» و«إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم..» و«ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا..» و« أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» و«إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين» و«بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين»، أما فى سورة النساء فقد ورد اللفظ ثلاث مرات فى الآيات أرقام ٩٧ – ١٦٦ – ١٧٢ فى قوله تعالى «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم..» و«لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً» و«لم يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون..» «أما فى سورة الأنعام فقد ورد اللفظ ثلاث مرات فى الآيات أرقام ٩٣ – ١١١ – ١٥٨ فى قوله تعالى «.. ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم..» و«ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة..» و«هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك..» . وورد اللفظ مرة واحدة فى سورة الأعراف فى الآية رقم ١١ فى قوله تعالى «ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم..».

كما ورد اللفظ ثلاث مرات فى سورة الأنفال فى الآيات أرقام ٩ – ١٢ – ٥٠ فى قوله تعالى «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين» و«إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا..» و«ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق» . وورد اللفظ مرتين فى سورة الرعد فى الآيتين رقمى ١٣ – ٢٣ فى قوله تعالى «ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته..» و«جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم.



بقلم الدكتور:
د. عبدالرحيم زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

من كل باب». وورد اللفظ أربع مرات فى سورة الحجر فى الآيات ٧ - ٨ - ٢٨ - ٣٠ فى قوله تعالى «لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين. ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين» و«وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون» و«فسجد الملائكة كلهم أجمعين». وورد اللفظ خمس مرات فى سورة النحل فى الآيات أرقام ٢ - ٢٨ - ٣٢ - ٣٣ - ٤٩ فى قوله تعالى «ينزل الملائكة بالروح من أمره..» و«الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم..» و«الذين تتوفاهم الملائكة طيبين..» و«هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى أمر ربك..» و«ولله يسجد ما فى السماوات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون».

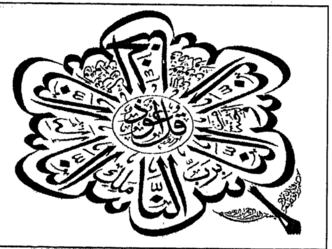
وورد اللفظ أربع مرات فى سورة الاسراء فى الآيات أرقام ٤٠ - ٦١ - ٩٢ - ٩٥ فى قوله تعالى «أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا انكم لتقولون قولا عظيما» و«وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس..» و«أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتى بالله والملائكة قبيلا» و«قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً». ووردت الكلمة فى سورة الكهف مرة واحدة فى الآية رقم ٥٠ فى قوله تعالى «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن»... ووردت فى طه فى الآية ١١٦ فى قوله تعالى «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى». وورد اللفظ فى سورة الأنبياء فى الآية رقم ١٠٣ فى قوله تعالى «لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون». وورد فى سورة الحج مرة واحدة فى الآية رقم ٧٥ فى قوله تعالى «الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير». وورد اللفظ فى سورة المؤمنون مرة واحدة فى الآية رقم ٢٤ فى قوله تعالى «.. ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين».

وورد اللفظ ثلاث مرات فى سورة الفرقان فى الآية أرقام ٢١ - ٢٢ - ٢٥ فى قوله تعالى «وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة»... «يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً» و«ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا». وورد اللفظ فى سورة سبأ مرة واحدة فى الآية رقم ٤٠ فى قوله تعالى «ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون». وورد اللفظ فى أول سورة فاطر فى قوله تعالى «الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً..» كما ورد فى سورة الصافات فى الآية رقم ١٥٠ فى قوله تعالى «أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون» وورد فى سورة ص مرتين فى الآيتين رقمى ٧١ - ٧٣ فى قوله تعالى «إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين» و«فسجد الملائكة كلهم أجمعون». وورد مرة واحدة فى سورة الزمر فى الآية رقم ٧٥ فى قوله تعالى «وترى الملائكة حافين من حول العرش..» وورد فى سورة فصلت مرتين فى الآيتين رقمى ١٤ - ٣٠ فى قوله تعالى «.. قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون» و«إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون». كما وردت مرة واحدة فى سورة الشورى فى الآية رقم ٥ فى قوله تعالى «تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض..» . وورد اللفظ ثلاث مرات فى سورة الزخرف فى الآيات أرقام ١٩ - ٥٣ - ٦٠ فى قوله تعالى «وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا..» و«فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين» و«ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون» وورد فى سورة محمد فى الآية رقم ٢٧ فى قوله تعالى «فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم». كما وردت فى سورة النجم مرة واحدة فى الآية رقم ٢٧ فى قوله تعالى «إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى» . وورد اللفظ مرتين فى سورة التحريم فى الآيتين رقمى ٤ - ٦ فى قوله تعالى «.. والملائكة بعد ذلك ظهير» و«.. عليها ملائكة غلاظ شداد..» كما ورد مرة واحدة فى سورة المعارج فى الآية رقم ٤ فى قوله تعالى «تعرج الملائكة والروح إليه..». ومرة واحدة فى سورة المدثر فى الآية رقم ٣١ فى قوله تعالى «وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة». وورد اللفظ مرة واحدة فى كل من سورتى النبأ والقدر فى الآيتين رقمى ٣٨ - ٤ فى قوله تعالى «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من إذن له الرحمن وقال صوابا» و«تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر..» .

أما لفظة ملائكته فقد ورد فى القرآن الكريم خمس مرات ، فى سورة البقرة ورد مرتين فى الآيتين رقمى ٩٨ - ٢٨٥ فى قوله تعالى «من كان عدواً لله وملائكته ورسله..» و«آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله..» . وورد فى سورة النساء فى آية رقم ١٣٦ فى قوله تعالى «.. ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً». كما ورد اللفظ مرتين فى سورة الأحزاب فى الآيتين رقمى ٤٣ - ٥٦ فى قوله تعالى «هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور..» و«إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما».

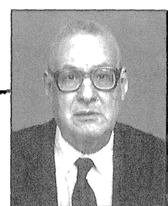
صلى الله وسلم وبارك عليك ياسيدى يارسول الرسول يا من أنزل الله عليك الكتاب تبيانا للناس وهدى وأرسلك رحمة للعالمين، وعلمك ربك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ففهمت المراد من آيات الذكر الحكيم وما جاء فيها لمنزلتك من ربك الكريم الذى اصطفاك وهداك.

وهكذا يظل الإعجاز العددى فى المترادف أو التضاد من الألفاظ سراً لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى ، والحديث موصول بإذنه تعالى لذكر الآيات الكريمة التى وردت فى القرآن الكريم عن اللعين الشيطان الرجيم وحزبه . اللهم قنا وساوسه وجنبنا أتباعه .



المجتمع الصوفى

أخبار وقرارات صوفية



بقلم السيد :

عبدالحميد عبداللطيف

الأمين العام

أولا: أصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ٨ جماد أول ١٤٢٢هـ الموافق ٢٩ يوليو ٢٠٠١ القرارات الآتية:

١ - حفاظا على وحدة البيوت الصوفية وتأصيل وجودها وارتباطها بالعهود والمواثيق المنبثقة عن المواريث والتراث الصوفى وعدم تفتيتها قرر المجلس:

ضرورة المحافظة على هذه البيوت وأن لا يعتدي أي شيخ طريقة علي ابن بيت من بيوت طريقة أخرى.

٢ - صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية بإجماع الآراء على تعيين السيد الأستاذ إسلام محمد محمود ابراهيم أبو خليل الابن الأكبر للسيد محمد محمود ابراهيم أبو خليل شيخ السادة الخليلية وكيلا عاما للطريقة الخليلية بجمهورية مصر العربية.

٣ - نظرا لما بدر من كل من السيدين/ رشاد محمود أحمد، والسيد عبدالسميع مصطفى المقيمان بحي الأربعين بمدينة السويس من مخالفة للأصول والتعاليم الصوفية بتلاعبهما بين الطريقتين البرهامية والرفاعية.

قرر المجلس بإجماع الآراء طرد المذكورين من عداد الطرق الصوفية.

ثانيا: بدعوة كريمة من السيد/ السيد علي حمودة الخضرى شيخ السادة السعدية ومن السيد محمود زرزور وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بقسم الأربعين والجناين بالسويس في يوم الأربعاء ٢٥ يوليو ٢٠٠١.

انعقد مؤتمر صوفي عام بساحة ضريح الشيخ زرزور بمناسبة مولده وذكراه حيث اقيم سرادق كبير. وقد حضر هذا المؤتمر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد الحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام والسيد الأستاذ عبدالقادر أحمد مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد الأستاذ محمد على محمد عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد الأستاذ عبدالرحيم محمد العزازي شيخ الطريقة العزازية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية. والسيد أحمد حامد أحمد فضل شيخ الطريقة البيومية والسيد الحاج محمد عبدالدايم يوسف الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة بمدينة الخانكة والقائم بأعمال توكيل المشيخة العامة بمركزي كوم حمادة وبدر.

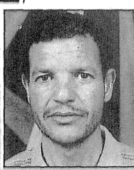
وكان يشرف على المؤتمر السيدان/ محمد يونس كبارية القائم بأعمال توكيل المشيخة العامة بمحافظة السويس والداعى السيد محمد زرزور وكيل المشيخة العامة بقسم الأربعين والجناين.

كما حضر المؤتمر الهيئات الدينية والشعبية والتنفيذية وأعضاء مجلس الشعب ونواب وأبناء الطرق الصوفية، وبدأ المؤتمر بتلاوة أيات الذكر الحكيم ثم تحدث السيد الأستاذ إمام مسجد الأربعين ومن أقطاب الطريقة السعدية ثم تحدث سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية حديثا ضافيا شاملا موجها واشتمل على جميع عناصر التصوف وما له وما عليه وما يوجه إليه من نقد والإجابة علي ذلك، ثم ألقى السيد عبدالرحيم محمد العزازي شيخ السادة العزازية قصيدة شعر ثم ابتهالات دينية واختتم المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم.

ثالثا: بمناسبة الاحتفال بمولد سيدي أبو العباس المرسى بمدينة الاسكندرية وهو أحد أقطاب الصوفية انعقد مؤتمر صوفي عام بالسرادق المقام بساحة المسجد الطاهر مساء يوم الخميس ٢٦ يوليو ٢٠٠١ تحت رياسة سماحة السيد الأستاذ

الطريقة الرفاعية

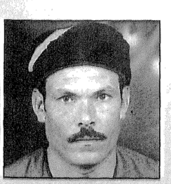
* تعيين الشيخ على عبدالفتاح فرج الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن بلدة بلجاى مركز المصورة.



* تعيين الشيخ ضاحى تونى محمد أحمد الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن نقطة تله مركز المنيا خلفا للمرحوم والده.



* تعيين الشيخ محمد فاروق عبدالمجيد صالح الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن بندر البلينا



* تعيين الشيخ محمد أحمد عبدالفتاح عامر خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن بلدة البصراط مركز المنزله.

حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وجمع من السادة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة ونواب وأبناء الطرق الصوفية.

وكان يشرف على المؤتمر والاحتفال السيد الحاج ابراهيم محمد حماد مخلوف وكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية والحاج جابر محمد قاسم سكرتير التوكيل وقد تحدث سماحة السيد شيخ المشايخ بحديث شامل موجه فى هذا المجال.

رابعا: أصدر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية قرارا بتعيين السيد عبدالجواد عبدالرحمن عبدالجواد الرفاعى وكيلا للمشيخة الصوفية بمركز منية النصر دقهلية خلفا للمرحوم عمه السيد محمد طاهر عبدالجواد الرفاعى.

خامسا: نذيع فيما يلى محضر اجتماع المؤتمر العام للسادة وكلاء المشيخة العامة ظهر يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع اخر سنة ١٤٢٢هـ - الموافق ١٧ يوليو سنة ٢٠٠١م.

انعقد المؤتمر العام للسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية لسائر أنحاء الجمهورية ظهر يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع آخر سنة ١٤٢٢هـ الموافق ١٧ يوليو سنة ٢٠٠١م ورأس الاجتماع سماحة السيد الأستاذ/ حسن محمد سعيد الشناوى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المؤتمر.

وقد بدأ الاجتماع بقراءة الفاتحة ثم تحدث سماحته حيث رحب بالحاضرين وأوضح لهم أن مهمة الوكلاء وواجباتهم تتقضى منهم الجد والاجتهاد على تأكيد الرسالة الصوفية الصحيحة المستمدة من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

كما تحدث سماحته إليهم عن أولويات أعمالهم وتنحصر فى النقاط الآتية:

أولا: بالنسبة للمجالس الاستشارية في المحافظات والمراكز:

فأوجه النظر إلى مراعاة ألا يزيد تمثيل الطريقة الواحدة عن ممثل واحد، ويجب انعقاد اللجنة عند وجود مسائل ومنازعات أو أمور تتطلب انعقادها ولو كل ثلاثة أشهر مع وجوب مراعاة الموضوعية والحياد التام فى أعمالها وأن تكون قادرة على فض المنازعات التى قد تحدث بين بعض الأتباع.

قرار تعيين

قرر سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد عبدالفتاح محمد محمد أحمد وصيف الباز وكيلا للمشيخة العامة عن مركز كفر صقر محافظة الشرقية.


السيد عبد الفتاح محمد

ثانيا: بالنسبة للأضرحة التي تخضع لولاية المجلس الأعلي للطرق الصوفية:

وأوجه النظر إلى أن تكون التحريات الخاصة بهذه الأضرحة مبنية على الموضوعية والمعاينة على الطبيعة والتقصى من كبار السن والمجاورين للضريح وأهل الرأى عن المستحقين للخدمة أو الخلافة أو الشياخة استحقاقا تاما بدون منازع ولا شريك ووفقا للنصوص القانونية الواردة فى القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية مع عدم التحيز للطريقة التى يتبعها الوكيل، وعدم تحصيل أية مبالغ سوى المبالغ الخاصة بالاشتراكات المقررة لمجلة التصوف الإسلامى ويراعى ذلك أيضا عند التصريح بإقامة الموالد والليالى الصوفية أو تعيين خدم وخلفاء الأضرحة.

ثالثا: بالنسبة لإقامة الموالد ومجالس الذكر:

فإنه ممنوع منعا كليا تواجد النساء فى مجالس الذكر وفى الموالد وإذا كان هناك داع لتواجد بعض نساء للخدمة فى الموالد فيجب إقامة لهن ساتر يحتجبن خلفه، كما أنه يجب أن يكون الذكر قائما على ذكر أسماء الله الحسنى نطقا كاملا بكل خشوع ووقار، كما أنه يمنع كليا استعمال آلات الطرب والموسيقى أثناء الذكر، كما يمنع منعا كليا وجود الجوزة فى الخدمات وسأعرض هذا الأمر على المجلس الأعلى للطرق الصوفية لاستصدار قرار من المجلس يلتزم به الجميع، ثم سيصدر عن ذلك نشرة دورية للعمل بمقتضاه ومحاسبة المخالفين هذا وقد شكى السادة الوكلاء من أن الجهات الأمنية تصرح بالموالد والليالى الصوفية دون الرجوع إليهم، وقد أشار السيد شيخ المشايخ بأن المشيخة العامة ستحيط الادارة العامة علما بذلك.

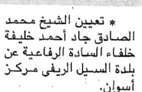
رابعا: بالنسبة لمجلة التصوف الإسلامى:

فإنى أذيع على الجميع أنه بحمد الله سبحانه وتعالى بدأت المجلة تنشط بعض الشئ، غير أن المشيخة العامة تتحمل كثيرا من النفقات فى سبيل إخراجها فى شكل لائق ومشرف والمفروض قيام السادة الوكلاء بمساعدة المشيخة العامة فى توزيع المجلة والأشراف على متعهدى التوزيع

* تعيين الشيخ أحمد فرج محمد مصطفى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن بحرى بندر أسوان.



* تعيين الشيخ أحمد الصادق جاد أحمد خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن نقطة كيما مركز أسوان.



* تعيين الشيخ محمد الصادق جاد أحمد خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن بلدة السيل الريفى مركز أسوان.

بالنواحي القائمة بدائرة توكيلهم لأن المجلة هى لسان حالنا وهى الواجهة للتصوف ومطلوب من السادة الوكلاء وجوب الاشتراك بأعداد مناسبة من المجلة.

وقد وافق الحاضرون على ما جاء فى هذا المحضر موافقة تامة وتعهدوا بالعمل بما جاء به نصا وروحا ثم انتهى الحاضرون بعد المناقشة إلى القرار الآتى الملزم للجميع.

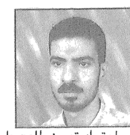
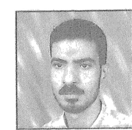
يقوم كل وكيل بالاشتراك بعد خمسة أعداد فقط شهريا على أن يقوم كل وكيل بإرسال حوالة بريدية بمبلغ ١١ جنيها أحد عشر جنيها قبل يوم ٢٠ من كل شهر عربى بحيث إذا تأخر الوكيل ثلاثة أشهر عن الإرسال سيتم إنذاره إنذارا أول، وبعد ستة أشهر يتم النظر فى شأنه حسبما يتراءى لسماحة شيخ المشايخ وانتهى المؤتمر من النظر فى جدول الأعمال بقراءة الفاتحة حيث كانت الساعة الثانية مساء.

الأمين العام عبدالحميد عبداللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

حسن محمد سعيد الشناوى

الطريقة المرازقة الأحمدية

اعتماد تعيين طلعت على أحمد حمودة المقيم بالعصافرة البحرية بالاسكندرية نائبا للطريقة المرازقة الأحمدية عن أبنائه بالاسكندرية

تعيينات

الطريقة الأحمدية الشعبية

اعتماد تعيين الشيخ عادل سيد فرج خليفة نائبا عاما عن العرب بقسم قها.

الشيخ محمد محمد الشعيبى

الطريقة البرهامية

تم تعيين الشيخ محمد ابراهيم فارس نائب بندر قنا عن عمه الشيخ محمد محمد حسين وتعيين الشيخ محمد جاد محمد محمد نائب محافظة سوهاج عن أولاد عمه الشيخ محمد محمد حسين.

الطريقة المسلمية الخلوتية

قام الدكتور حسن محمد المسلمى شيخ الطريقة المسلمية بتعيين:

- الشيخ فؤاد خضرى عزب نائبا عن أولاد المسلمى عن مركز ميت غمر

- والحاج عبدالمنعم عبدالهادى خليل نائبا عن مدينة القنايات شرقية

- والشيخ جاد عبدالحميد جاد نائبا بمركز ميت غمر دقهلية

- والشيخ عبدالبارى مرسى مجاهد نائبا عن المعصرة، ميت غمر.

اعتماد قرارات عزل ووقف من النشاط الصوفي

مشيخة عموم السادة الهاشمية

تم عزل السادة الآتية أسماؤهم من وظائفهم بالطريقة الهاشمية وهم:

١ - السيد محمد عبدالحميد عمر - نائب محافظة الدقهلية - المنصورة ش جامع النبراوى المتفرع من شارع الأسواق منزل محمد رشاد

٢ - أحمد محمد البسيونى موسى - نائب مركز ومدينة المحلة الكبرى - المحلة الكبرى - دوران محب عمارة السامولى.

٣ - على محمود قاسم - نائب مدينة الاسكندرية - الاسكندرية ١٩ ش النصر - المنشية.

٤ - الباز عبدالحميد محمد الباز - نائب مركز تمى الأمديد - دقهلية - قرية الربع مركز تمى الأمديد - دقهلية

شيخ عموم السادة الهاشمية

د. محمد محمود أحمد هاشم

قرار تعيين

السيد محمد عبد المنعم

بناء على قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية الصادر بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة الأحد ٢٣ شعبان ١٤٢١هـ الموافق ٢٠٠٠/١١/١٩ تم تعيين السيد محمد عبدالمنعم عبدالغنى خادما لضريح الشيخ محمد الدغشى الكائن بقرية الجرنوس - بنى مزار المنيا.

أنشطة صوفية

توكيل المشيخة العامة لمركز أسيوط

تحتفل مشيخة السادة الشناوية الأحمدية بأسيوط ومشيخة عموم الطرق الصوفية بمركز أسيوط بمولد العالم الجليل سيدى جلال الدين السيوطى بالساحة الشناوية بميدان البدارى بأسيوط والليلة الختامية يوم ٢٠٠١/٩/٦ والمؤتمر الصوفى يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠١/٩/٥ ويشرف الحفل شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الصوفى.

٢ - احتفل الشيخ محمود الشيخ بمولد جده الشيخ عبدالفتاح الموشى بموشا يوم ٢٠٠١/٨/٩.

٣ - احتفلت الطريقة الشناوية بمولد الشيخ عبدالعزيز الصحابى بسلام ٢٠٠١/٨/٢.

٤ - يحتفل توكيل المشيخة بمولد الشيخ تاج الدين بمنقباد يوم ٢٠٠١/٨/٣٠.

ومولد أبو القاسم بمنقباد يوم

الطريقة الزاهدية الأحمدية

* تعيين الشيخ رزق محمد على التلب نائب قسم مصر القديمة

والمحاسب شبل المغربى السيد مغربى خليفة خلفاء مركز كفر الزيات.

والأستاذ ياسر مبروك عبدالبارى - خليفة

وأحمد طه أحمد جاهين - نائب مركز كوم حمادة

والمحاسب محمد رزق محمد على - نائب مركز كفر الزيات.

و الشيخ طارق عبدالمحسن الطبلاوى نائب بندر كفر الزيات

الشيخ رزق محمدعلى

و الأستاذ لطفى شعبان أحمد مصطفى شرف - نائب مركز بلطيم.

السيد حسن يوسف الزاهد شيخ الزاهدية الأحمدية

تهنئة

يهنئ سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأستاذ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة بمركز أسيوط السيد اللواء أحمد همام عطية محافظ أسيوط لتجديد ثقة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية له محافظا لأسيوط، ويهنئ السيد اللواء سامح أبو الليل مساعد وزير الداخلية مديرا لأمن أسيوط والسيد العميد مأمور قسم أول أسيوط والسادة ضباط المباحث ونائب المأمور والسيد السكرتير العام والسيد السكرتير العام المساعد لمحافظة أسيوط والأستاذ محمد عبدالمحسن صالح أمين الحزب الوطنى بأسيوط ورجال الدعوة والأوقاف بمناسبة مولد سيدى جلال الدين السيوطى أعاده الله عليكم جميعا بالخير واليمن والسلام عليكم

وكل عام وخضرتكم بخير

أحمد حسن أحمد

وكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط

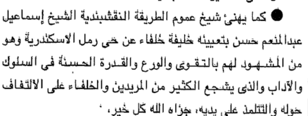
- كما يهنئ الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأستاذ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة الصوفية لمركز أسيوط الأستاذ حسين أبو النجا لترقيته مديرا عاما لإدارة أسيوط التعليمية راجين الله له التوفيق والسداد.

تهنئة صوفية

الحاج كمال على حسن

الشيخ اسماعيل عبدالمنعم

● تهنئ مشيخة عموم الطريقة النقشبندية الداعية الإسلامى الكبير والواعظ بالقوات المسلحة الحاج كمال على حسن بتعيينه نائبا للطريقة النقشبندية عن حى باب شرق بمدينة الاسكندرية وندعو الله بأن يوفقه فى خدمة الطريقة النقشبندية وزيادة أعدادها وأزدهارها والذى ينمو يوما بعد يوم وشهدت الشهور الأخيرة مئات بل آلاف من المريدين والخلفاء الذين انضموا على العشيرة النقشبندية.



● كما يهنئ شيخ عموم الطريقة النقشبندية الشيخ إسماعيل عبدالمنعم حسن بتعيينه خليفة خلفاء عن حى رمل الاسكندرية وهو من المشهود لهم بالتقوى والورع والقدرة الحسنة فى السلوك والآداب والذى يشجع الكثير من المريدين والخلفاء على الالتفاف حوله والتتلمذ على يديه، جزاه الله كل خير.

شيخ عموم الطريقة النقشبندية

المهندس/ محمد جميل مختار بخيت

٢٠٠١/٩/١٣ تحت اشراف الأستاذ أحمد حسن وكيل المشيخة بمركز أسيوط

الطريقة النقشبندية

احتفل أبناء العارف بالله الحاج ابراهيم مدنى محمد بإحياء المولد النبوى الشريف بمحافظة البحر الأحمر بمدينة الغردقة ابن الطريقة النقشبندية صلاح إسماعيل محمود يهنئه اخوانه بمحافظة البحر الأحمر وكل عام وأنتم بخير

المولد البيومي الكبير

تحتفل مشيخة عموم السادة البيومية بذكرى مولد العارف بالله تعالى سلطان الموحدين وتاج العارفين الأستاذ على نور الدين البيومى رضى الله عنه ابتداء من الجمعة ٢٠٠١/٨/٣١ والليلة الختامية يوم الخميس ٢٠٠١/٩/٦ تحت إشراف الشريف السيد أحمد حامد فضل البيومى شيخ عموم الطريقة.

تهنئة قلبية

السيد/ عبدالسلام طه أحمد موافى

السيد/ عبدالحق طه أحمد موافى

السيد/ سيد عبدالله بدوى

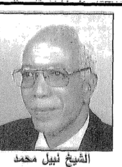
السيد/ على أبو الحسن طه موافى

وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية وأبناء الطرق الصوفية بالجيزة يهنئون السيد الأستاذ الدكتور طارق رياض عبدالعال على حصوله على درجة الدكتوراه فى المسالك البولية من جامعة القاهرة ويتمنون لسيادته دوام التقدم والنجاح.

سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى

بفضل الله وتوفيقه تمت الاستعدادات للاحتفال بالمولد بساحة بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى بمركز المنصورة ابتداء من يوم الجمعة ٢٠٠١/٩/١٤ والليلة الختامية الخميس ٢٠٠١/٩/٢٠ وذلك بإقامة الأذكار الشرعية والمدائح النبوية وكذلك إجراء مسابقة مكتب تحفيظ القرآن الكريم بالبيت وتوزيع المكافآت على المختارين والدعوة عامة وذلك تحت إشراف الدكتور إبراهيم محمد السيد شيخ بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى وشيخ أضرحة أجداده.

مولد ابن سيرين



الشيخ نبيل محمد

فى رحاب علم المفسرين
ونبراس يهدى السالكين
لمرضاة رب العالمين
سيدى: محمد بن سيرين
يجتمع الأحباب والطلاب
سائلين العزيز الوهاب
للمشاركين جزيل الأجر والثواب

وذلك بالليلة الختامية لمولده المبارك يوم الخميس ٢٠٠١/٨/٣٠ بضريحه الكائن بشارع الأشراف حى الخليفة خليفة المقام الشيخ نبيل محمد بن سيرين.

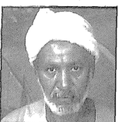
السادة الأشراف الرفاعية



الشيخ سيد شعبان احمد

● الشيخ سيد شعبان أحمد الشهير بالشيخ قرنى قام بالاحتفال المولد النبوى الشريف عن السادة الأشراف الرفاعية بمغاغة أعاده الله علينا وعلى الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات .

الطريقة الضيفية



الحاج محمد عبده

سوف يحتفل ان شاء الله بالمولد الزينبي بالساحة الضيفية بالمحاميد والشراونة ادفو - أسوان يوم الخميس الموافق ٢٣، ٢٤، ٨/٢٥ باشراف الحاج محمد عبده احمد نائب الطريقة الضيفية والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية.

مولد الشيخ عوض عبدالحافظ

الشيخ عبد الحى عوض

● احتفل الحاج عبدالحى عوض عبدالحافظ بمولد والده الشيخ عوض عبدالحافظ بالحندوق ورجال الطرق الصوفية مركز الحامول محافظة كفر الشيخ وذلك من ٧/١ إلى ٧/٥ بإطعام الطعام تحت إشراف الحاج عبدالحى عوض عبدالحافظ وكيل المشيخة عن بندر مركز الحامول محافظة كفر الشيخ.

● احتفل الشيخ طلبه عبده عيد بقرية ٦١ الخاشق بمولد ولده الشيخ عبده طلبه عبده عيد الشهير بمتولى وذلك يوم ٧/٢٦ حتى يوم ٨/٣ ورجال الطرق الصوفية تحت إشراف وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز الحامول محافظة كفر الشيخ.

مبروك الزفاف

● لقد تم بحمد الله زفاف الأستاذ أحمد عبدالعال الشويخ على الأستاذة سناء جلال حامد وذلك بمدينة المراغة محافظة سوهاج الموافق يوم الخميس بتاريخ ٢٠٠١/٧/٢٦.

ألف مبروك للعروسين

مولد سيدي ابراهيم عمار

يحتفل فضيلة الشيخ يونس ابراهيم عمار شيخ بيت عمار الأحمدى الشناوى بمولد والده مع أبناء بيت أبو عمار وأبناء الطريقة الشناوية والمحبين وذلك فى المدة من ٩/٧ إلى ٢٠٠١/٩/١٣ والدعوة عامة.

توكيل المشيخة بمصر القديمة

قام توكيل المشيخة العامة بمصر القديمة بالإشراف الكامل على احتفالات المولد النبوى وكذلك الاحتفال بمولد سيدى عبدالعزيز الدرينى وقام السيد وكيل المشيخة ورئيس جمعية أحباب سيدى عبدالعزيز الدرينى وخليفة المقام الشيخ حسين محمد الأمير بتقديم المساعدات العينية والرعاية الاجتماعية والحملات والقوافل الصحية ورعاية ذوى الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال وزارة الشئون الاجتماعية بمقره الكائن بشارع المحطة زهراء مصر القديمة - القاهرة بالتعاون مع أخيه الحاج شوقى عجيبة.

تهنئة الطريقة الخليلية

أبناء الطريقة الخليلية يهنئون شيخهم السيد محمد محمود ابراهيم أبو خليل شيخ الطريقة الخليلية بمصادقة المجلس الأعلى للطرق الصوفية على تعيين نجله الأستاذ إسلام محمد محمود ابراهيم أبو خليل وكيلا عاما للطريقة الخليلية والله ولى التوفيق.

الطريقة الضيفية

● يحتفل أبناء الطريقة الضيفة الخلوتية وجميع الطرق الصوفية بمولد العارف بالله الشيخ كردوس أبو على الكائن بقرية كردوس مركز صدفا محافظة أسيوط من ٢٠٠١/٨/١٦ والليلة الختامية ٨/٢٣ باشراف الشيخ خليفة حسانين نائب مركز صدفا.

تهنئة

يتقدم السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وجميع أبناء الطريقة البرهامية بالتهنئة للسيد الحسيب والنسيب السيد سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية بمناسبة مولد مؤسس الطريقة الجازولية سيدى جابر حسين الجازولى كما يهنئه بنجاح نجله حسن سالم الجازولى بنجاحه بتفوق نسأل الله له التفوق دائما.

الطريقة البيومية بدرنكه



الحاج اشرف عبدالعزيز

يحتفل الحاج عبدالعزيز محمد جاد الحق نائب الطريقة البيومية والحاج عادل والحاج أشرف عبدالعزيز بمولد سيدى جلال الدين السيوطى بأسيوط والليلة الختامية ٩/٦ والدعوة عامة للجميع.

خلفاء المقام الأحمدي

سيحتفل أبناء خلفاء المقام الأحمدى بمولد شيخهم العارف بالله الشيخ سعد سيد حسن الجعفرى وذلك أمام ضريحه وساحته الكائن بقرية الحصايا مركز ادفو لمدة ثلاث ليالى تنتهى بالليلة الختامية يوم السبت ٦ من جمادى الثانى الموافق ٢٠٠١/٨/٢٥ والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية .

الداعى أبناء خلفاء المقام الأحمدى



الشيخ سعد سيد حسن الجعفرى

البقاء لله

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المغفور له السيدة الكريمة والدة السيد الأستاذ شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة بمدينة أبو تيج وللفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى السيد محمد على عاشر شيخ الطريقة البرهامية الشيخ سليم نور الدين العالم نائب الطريقة البرهامية فى وفاة شقيقه المرحوم عبدالرحيم نور الدين العالم فله الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى الأستاذ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة العامة لمركز أسيوط الأستاذ على عبده درويش نائب الرفاعية بموشا الحاج محمد عابدين الخليفة الرفاعى بموشا والحاج محمد على السرفت بموشا فللفقيدين الرحمة ولأسرتهما خالص العزاء.

● ينعى المهندس شمس الدين عبدالعزيز سيد جلال الشريف وكيل المشيخة العامة ونائب الطريقة الفرغلية الأحمدية بمحافظة أسيوط وخليفة السلطان الفرغل السيدة والدته الشريفة الحاجة أم شمس التى لبت نداء ربها عقب مولده مولانا الحسين وأسأل الله أن يسكنها فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين جزاء ما قدمت واشكر جميع المشاركين فى العزاء وأسألكم الترحم على روحها الطاهرة بقراءة الفاتحة.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

● ينعى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأبناء الطريقة الشناوية بمختلف محافظات جمهورية مصر العربية المرحوم الحاج عبدالجليل على عبدالجليل خليفة خلفاء الطريقة الشناوية للاسكندرية سائلين له المثوبة والمغفرة جزاء ما قدم للتصوف من خدمات والهم أهله الصبر

● د. سعيد أبو الأسعاد يحتسب عند الله المنعم المتفضل الجميل فضيلة الشيخ عبدالجليل على عبدالجليل المربى الفاضل والولى الكامل خادم نعال أحباب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك حسب ما كان يردده لسانه رضى الله عنه، وأشهد أنه تاج المحبين وياقوته المحبوبين ومن المتقين المقربين بمشيئة رب العالمين.

الحاج عبد الجليل على

● ينعى أسامة توكل شيخة وأستاذه ومربيه المغفور له فضيلة الشيخ عبدالجليل على عاشق وحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام الطيبين تغمده الله بواسع رحمته واسكنه الفردوس الأعلى مرافقا لحبيبه صلى الله عليه وسلم.

فـــاســـألوا أهـل الـذكـــر

يجيب عليها :
د. محمد أحمد المسير

الدعاء على الأعداء

● يقوم بعض أئمة المساجد بالدعاء على أعداء المسلمين قائلين: اللهم يتم أطفالهم ورمل نساءهم فهل هذا الدعاء جائز شرعا؟

- الدعاء شكل من أشكال العبادة، وهو اظهار لموقف الخضوع أمام الله عز وجل، وهو استعانة لمن بيده ملكوت كل شئ طلبا لعطاء أو دفعا لبلاء.

والمسلم حين يدعو يمارس الأسباب ويستخدم الوسائل المشروعة ولا يتكاسل أو يتباطأ ..

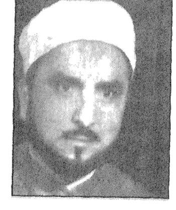
قال تعالى «وقال ربكم ادعونى استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين» غافر (آية ٦٠).

والدعاء على الأعداء الكافرين هو سلاح يستخدمه المسلم لتأييد جهاده وتأمين مسيرة ندائه، واستلهام الرشد فى ادارة المعارك الحربية.. وهو من أفضل أنواع الذكر المأمور به فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» (الانفال) (آية ٤٥). والدعاء على الاعداء الكافرين يستخدم فى حالين : فى حال الجهاد وفى حال العجز عنه ..

وقد ثبت فى صحيح البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا على المشركين ودعا لهم، ومن أحاديث الدعاء عليهم ما رواه على بن ابى طالب قال : لما كان يوم الاحزاب قال رسول صلى الله عليه وسلم .. «ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا، شغلونا عن صلاة الوسطى حين غابت الشمس»، وما رواه أبو هريرة قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو فى القنوت : «اللهم انج سلمة بن هشام، اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج عياش بن ابى ربيعة، اللهم انج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مصر اللهم سنين كسنى يوسف».

ومن أحاديث الدعاء للمشركين ما أخرجه البخارى عن ابى هريرة قال : قدم طفيل بن عمرو الدوسى وأصحابه على النبى صلى الله عليه فقالوا : يارسول الله إن دوسا عصت وأبت فادع الله عليها، فقيل : هلكت دوس، قال عليه الصلاة والسلام : اللهم أهد دوسا وأئت بهم».

وللتوفيق بين الموقفين نقول: أن لكل مقام مقالا بحيث تكون الامور هادئة فالدعاء بالهداية اولى ، أما فى وقت المعركة وأثناء الهجوم او الدفاع فالدعاء عليهم هو مقتضى الحال .. والدعاء بيتم الاطفال وترمل النساء هو دعاء بالهزيمة على الأعداء حتى يستأصل الله شأفة الطغاة المستكبرين ..



فضل صلاة الجنازة

● هل صلاة الجنازة لابد أن تكون ثلاثة صفوف حتي يتقبل الله شفاعتهم للميت؟.. واذا كان العدد قليلا هل يكفي صف واحد؟

- شرع الاسلام صلاة الجنازة على الميت، وهى أربع تكبيرات بلا ركوع ولا سجود يقرأ عقب التكبيرة الاولى سورة الفاتحة ، ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عقب الثانية ويدعو للميت عقب الثالثة ثم يقول فى الرابعة : اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده وأغفر لنا وله ثم يسلم.

وللصلاة على الجنازة وتشييعها فضل وثواب كبير، فعن صحيح مسلم بسنده عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان، قيل وما القيراطان؟ قال : مثل الجبلين العظيمين..

والقيراط مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى.

والذين يصلون على الميت ويدعون له انما هم شفعاء لهذا الميت عند الله تعالى وقد أخرج مسلم فى صحيحه بسنده عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما من ميت تصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة، كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه».

فهذا الحديث يصل بعدد المصلين الشفعاء الى مائة، لكن جاءت رواية أخرى فى صحيح مسلم بسنده عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله الا شفعهم الله فيه .

وجاءت روايات فى السنن تجعل الشفاعة لثلاثة صفوف قل

أطفـــال الأنـــابيب

● في مراكز أنابيب الأطفال يتم تلقيح البويضة خارج الرحم فترة زمنية ثم تنقل البويضة الي رحم الزوجة ، فهل مرحلة التلقيح خارج الرحم لها حقوق شرعية تتعلق بالنسب؟

- اذا تعذر الطريق الطبيعى للانجاب، واوصي الطبيب المسلم الثقة بامكانية التلقيح فى أنبوبة اختبار لمدة معينة، يتم بعدها نقل البويضة الى رحم الزوجة فلا بأس بذلك شرعا اذا ماتم من زوجين بينهما علاقة شرعية قائمة وقت التخصيب ووقت النقل الى الرحم..

فإذا لم يكن وقت التخصيب هناك علاقة شرعية فيحرم تلقيح بويضة أية امرأة بماء اى رجل فذلك خلط للانساب وعلاقة آثمة كذلك فإن انقطعت العلاقة الزوجية قبل النقل الى الرحم فلا يجوز الاستمرار فى عملية التلقيح هذه، وذلك كأن تطلق المرأة او يتوفى زوجها..

فكل ما يتم من تخصيب فى أنابيب الاختبار مقدمات مهدرة لا قيمة لها شرعا ولا يعتد بها مالم تصل الى الرحم وقت قيام العلاقة الزوجية الصحيحة.

بل لو خرج طفل من أنبوبة اختبار (وهذا مالم يحدث حتى الآن) فلا يصح شرعا ان ينسب الى ابويه، ويبقى لقيطا كسائر اللقطاء الذين لا ينسبون الى أحد. فالنسب الشرعى وحق الامومة يمر بمراحل حتمية عبرت عنها الآية الكريمة .. «هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين» (الاعراف / ١٨٩) ويمر بمراحل الحمل واثقاله وينشأ عن ذلك الحمل المستقر فى الرحم طفل يستقبل الحياة.

العدد أو كثر وللعلماء توجيهات لهذه الروايات منها أن العدد لا مفهوم له والمراد هو الكثرة مطلقا دون التقيد بعدد معين، وأن تعدد الروايات نشأ من تعدد التساؤلات فأجاب الرسول صلى الله عليه وسلم كل سائل بما يناسبه .. فكل من صلى على الميت فهو داع له وشفيع فيه وقد وعد الله ووعده الحق أن يقبل الدعاء من عباده الصالحين .

بالعقد الشرعى يعتد بالنسب

● كيف يتحقق النسب الشرعي في الاسلام حتى يتم نسب الطفل الي ابيه ؟

- ارتبط النسب في الاسلام بالوالدين اللذين يجمعهما عقد شرعى ويمارسان حقهما الشرعى فى المعاشرة الزوجية حتى تحمل الزوجة جنينها فى رحمها ثم تضعه ..

فبغير العقد الشرعى لا يعتد بالنسب حتى ولو كان كل من الرجل والمرأة معلومين على وجه اليقين فالن ماء الزنا مهرر، لا يترتب عليه حق النسب، ولكن ولد الزنا ينسب الى أمه التى حملته ووضعته ويرثها وترثه.

وفى صحيح البخارى بسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم لاعن بين رجل وامرأته فانتفى من ولدها، ففرق بينهما وألحق الولد بالمرأة ..

ولابد من الممارسة الجنسية للزوجين كى يتم النسب، وبغير هذه الممارسة لا يعتد بماء الرجل، ومن هنا كان من حق الزوجين فسخ النكاح اذا قام على غش يخفى عجز احدهما كليا عن المعاشرة..

ولكى يتم النسب الشرعى لابد من حمل المرأة جنينها فى رحمها، وبغير رحم الزوجة لا يعتد بالنسب، فحديث القرآن كله قائم على ذلك.. قال تعالى «يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث» (الزمر / ٦) .

فالأم هى التى حملت فى بطنها ..

وقال جل شأنه . «إن أمهاتهم الا اللائى ولدنهم» (المجادلة ٢).

فهذا أسلوب حصر يحتم أن تكون الأم هى التى ولدت .

وقال جل شأنه «ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن» (لقمان ١٤). وقال تعالى : «ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها» (الاحقاف / ١٥) .

فالأم هى التى حملت ووضعت وتحملت المشاق .

فلا أمومة يعترف بها الاسلام بغير الحمل والوضع.

تعليق الأحجبة حرام

● يذهب بعض الناس الي حفلات الزار طلبا للشفاء أو يعلقون بعض الأحجبة جلبا للخير ودفعا للحسد والشر فما حكم هذه الاشياء ؟

- أمرنا الله تعالى بالأخذ بالأسباب المشروعة التى تحفظ العقيدة وتصون الاعراض، قال تعالى «وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا» (الكهف ٨٤ . ٨٥) وفى صحيح البخارى بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

«ما انزل الله داء إلا وأنزل له دواء ».

فالعلاج ضرورى ولكن لا نتعالج بالحرام كالخمر مثلا، والطعام ضرورى لكن لا نأكل الحرام كالميتة وهكذا..

والزار بالمعنى الشائع ليس وسيلة علاج مشروع وانما تكتنفه امور تجرح الحياء وتنال من الدين وتدع الانسان فريسة الخرافة والوهم وتضيع معه اموال وتهدر كرامات.

كذلك فان تعليق الاحجبة التى يكتبها الدجالون بحروف مقطعة وبكيفيات لاندرى تركيبها ولا نفهم معناها فانها حرام لا يجوز استخدامها بل يجب احراقها والتخلص منها .

وفى حديث رواه احمد وابو داود قال عليه الصلاة والسلام «ان الرقى والتمائم والقولة شرك».

والتمائم جمع تميمة وهى شيء يعلق على الأولاد يتقون به العين، والقولة شيء يصفونه،بزعم انه يحبب المرأة الى زوجها، والرجل الى امرأته».

وفى حديث آخر «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا اودع الله له» فهذا دعاء من النبى صلى الله عليه وسلم على من فعل ذلك بأن يعامله الله بغير قصده، ويوقعه فيما خاف منه.

والرقية الجائزة شرعا هى ما كانت بالقرآن والدعاء الصالح، وكان رسول الله اذا اتى مريضا يدعو له ويقول : اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافى، لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما»

وتعليق شيء من القرآن او الادعية الصحيحة لا بأس به مادام المرء يصونه عن النجاسات ومادام المرء مستقيما على طاعة الله فإن ما عند الله لن ينال الا بطاعته.

العلاج الشرعى للعقم

● هل العقم قدر الهي لا يمكن تخلفه ؟ وإذا لم ينجب الانسان هل يباشر العلاج أولا ؟

- إن الله تعالى قسم الأرزاق ولم ينس أحدا، والرزق قد يكون مالا أو ولدا أو منصبا أو جاها أو صحة.. الخ .

ومسألة الانجاب فى النهاية متروكة للقدر الالهى الأعلى، قال تعالى .. «لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء، يهب لمن يشاء اناثا ويهب لم يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير» (الشورى) «آية ٥٠».

ومن كان مريضا أو به عائق من الحمل فليبحث بالوسائل المشروعة عن الانجاب فان الله تعالى لم ينزل داء الا وأنزل له دواء ..

لكن الغاية لا تبرر الوسيلة، فالغاية الشريفة لها وسيلة شريفة، ولايعقل ان نبحث عن الولد بأى ثمن كان وبأية وسيلة نراها حتى ولو كانت مخلة بالآداب، بعيدة عن القيم.

ولذا حرم الاسلام التبنى والأرحام المؤجرة والتلقيح بغير ماء الزوج، وجعل الزنا والسفاح من أكبر جرائم الإثم والفجور ..

وهناك حلول كثيرة لمسألة عدم الانجاب، فيمكن للزوجين أن يتفرقا ويرزقهما الله الذرية بعد التفرق، ويمكن للرجل أن يتزوج على امرأته كى ينجب من الثانية اذا تعذر الانجاب من الأولى، ويمكن للزوجين أن يمارسا العلاج المشروع حتى يأذن الله فقد جعل الله لكل شيء قدرا ..

ويمكن للزوجين بعد استنفاد كافة الوسائل المشروعة أن يطمئنا الى عدالة الله وحكمته ويعيشا حياتهما بلا انجاب ، فقد يكون الاولاد اعداء وفتنة لأهليهم كما قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم» (التغابن ١٤).

وقال جل شأنه «فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» (النساء ١٩) .

انفـــراد

أول حوار صحفى مع عمرو خالد يؤكد فيه :

الأمن لم يمنعنى من إلقاء الدروس والهجوم على شخصى أمر طبيعى ومتوقع



حملة هجوم شرسة أثارت دهشتنا وكانت البداية !

داعية الأغنياء .. هذا هو اللقب الذى أطلقته الصحف على «عمرو خالد» وتابعت الصحف أنه أحدث طبعة من الدعاة ، وهوجم بشدة تحت البنود هذه .. إنه يقتصر فى دعوته على الاندية الراقية كنادى الصيد ومساجد الأحياء الراقية كمسجد المغفرة بالعجوزة وأنه تلقى مساندة ياسمين الخيام فدعته لإلقاء الدروس على بنات الجامعة الأمريكية فى«مسجد الحصرى» وأن رجل الأعمال محمد جنيدى دعاه لإلقاء دروسه على شباب «مارينا» بالساحل الشمالى ، وأن شركة انتاج وشرائط كاسيت وڤيديو تسابقت على الترويج له ، وبيعت شرائطه ملحقة بمطبوعات «الأهرام» - العربى والرياضى والشباب - وأن التليفزيون المصرى فتح له أبوابه من وسع ، وأنه تعاقد معه على تسجيل برنامج لرمضان المقبل وأن وأن ... إلخ !

كل هذا يتم و «عمرو خالد» نفسه صامت لا يرد على ذم ولا تجريح ولا يدافع عن تهمة ولا يشرح موقفه ، وفرض حصاراً على نفسه ضد الإدلاء بالأحاديث الصحفية نهائياً وكأن الأمر لا يعنيه ولا يخصه من قريب أو من بعيد ! حتى رقم تليفونه المحمول كلما طلبناه وجدناه مغلقاً ولكننا لم نيأس

● **سألته** : قيل إنك خريج كلية التجارة جامعة القاهرة قسم محاسبة وإنك لا صلة لك بالشريعة أو الفقه أو الدعوة ، وزعم آخرون أنك خريج الجامعة الأمريكية قسم التسويق ، وقالوا إنك تقوم بتسويق أفكارك ولكنك لست داعية «أصلاً» لذلك لجأت للتعليم بأحد معاهد إعداد الدعاة التابعة لوزارة الأوقاف ؟!

●● **أجاب عمرو خالد :**

كلامي موجود وهناك ناس يعجبون به وهناك آخرون يتذمرون منه ويعتقدون أنني لا أقول شيئاً ذا قيمة ، هذا هو الأمر ببساطة ، ولكن ما علاقة الناس بدراستي .. أقول لهم : اعذروني ولا تثقلوا على .. خذوا كلامي أو ارفضوه ولا داعي للمزايدة عليه وعليّ .. وعلى الإسلام .

● قيل إنك باحث عن الشهرة وإنه رغم سنك الصغيرة «٣٨ سنة إذ ولد سنة ١٩٦١» فإنك عُرف عنك ذلك من صغرك ، وإنك قبل احتراف الدعوة كنت تقف على نواصي الشوارع وتدير جهاز كاسيت السيارة على القرآن بصوت مرتفع لتلفت انتباه المارة ، وإنك حريص على أن تكون حليق الذقن مهذب الشارب ترتدى ملابس «أسبور» على الموضة ، وتحمل «الموبايل» ، وعليه فلست داعية حقيقياً بل مصنوعاً ؟

●● الشهرة لم تخطر على بالي ، وعموماً ربك يفعل ما يريد ، هذا يكبر وهذا يصغر وينزوى وكل ذلك مرده إلى الله العلي القدير «يعز من يشاء ويذل من يشاء» ، ويفعل ما يشاء في خلقه ، هذا هو الأمر ببساطة .. شهرة فانزواء ولا يوجد إنسان مشهور على طول الخط .. أنا رجل بسيط أدعو الناس إلى الدين وأقربه إليهم بطريقة سهلة فوجد ذلك صدى عندهم ، وحضر دروسي أناس على علم ودين وشكروا فيها ولست معنيا بشيء آخر .

● هل تعتقد أن الحملة ضدك مُغرضة خاصة في الربط الدائم بينك وبين د. عمر عبد الكافي الذي اختفى ؟

●● عمر عبد الكافي ابتعد عن الأنظار بعد أن تناولت الصحف عائلته وزوجته وحالته المالية لدرجة أنه طلب الهجرة والسفر لألمانيا ، فهل مصير كل واحد يتكلم في الدين ويقربه للناس أن تحاربه الصحف !

● كلما ذكر اسمك ذكرت أسماء بعينها قالوا أن لها دوراً في شهرتك مثل ياسمين الخيام ومحمد جنيدى ولاعب كرة قدم معتزل وصاحب شركة إنتاج كاسيت فهل حقاً توجد أيدى خفية تقدمك للجمهور وتساعدك ؟

●● لا توجد أيدى خفية تساعدني ، وأنا لا أفعل خطأ أتخفى منه ، ومثل كل الناس لي علاقاتي وكما أن هناك من يكرهني بشدة هناك من يحب ما أقوله ويسمعه ويتعاطف معي «والله يدافع عن الذين آمنوا» .

● هل لك علاقة ما بالصحفيين الذين هاجموك بشدة ، بمعنى هل هناك خصومة ثأرية دفعتهم إلى ذلك ؟

●● لا أعرفهم وليست لي مشكلة أو خصومة مع أحد .

● فبم تفسر الهجوم الشرس عليك ؟!

●● هذا شيء متوقع وطبيعي ولست مشغولاً به.

● لماذا لا تقوم بالرد - وهذا حقك - ولماذا لا تشرح للناس موقفك في حوارات صحفية فتقطع الشك باليقين وتكشف الحقيقة ؟

●● أنا لا أجرى حوارات صحفية ولا تليفزيونية ، وعرض على مراراً القيام بذلك فرفضت وهذا مبدأ استراتيجي عندي .

● إن هذه النقطة بالذات يقولون عنها إنك تصر عليها لفرض حصار من السرية والغموض من حولك ؟!

●● لست طالب شهرة ولا هدفي الأضواء ، وهذا مبدئي ورفضت جميع العروض السابقة لعقد حوارات ، والأمر محسوم عندي ، وأنا الآن لا أجرى حواراً معك «وجه كلامه إلي» بل إنني أوضح لك موقفي كصحفي تسألني وتتعرف عليّ لأول مرة .

● نشرت الصحف أن الأمن منعك من مواصلة إلقاء خطبك ودروسك الأسبوعية عصر كل يوم سبت بمسجد المغفرة بالعجوزة ، وبالفعل ذهبت بنفسي إلى هناك عصر السبت ٤ أغسطس فلم أجدك ووجدت لافتات مكتوبة ومعلقة على مداخل وجدران المسجد تعلن تأجيل دروسك لموعد قادم لم يتحدد بعد، وبالفعل كانت هناك قوة من الشرطة مما عزز شائعات منعك بالقوة ، فما هي الحقيقة على لسانك ؟

●● كنت على سفر وأخذت أجازة طوال شهر أغسطس ولذلك تم تأجيل الدرس ولم يمنعني أحد، وعموما شرائطي موجودة ودروسي بالتليفزيون تذاع أسبوعياً .

● هل اجازتك بمصر أم خارجها ؟

●● داخل مصر.

● هل تعود لإلقاء دروسك في أول سبتمبر بمسجد المغفرة بالعجوزة كما تعود جمهورك.

●● إن شاء الله سأعود في أول سبتمبر ، وإن كان كل شيء غير مؤكد ، والدنيا تتغير في يوم ، وكل شيء متوقع .

● إلى هذا الحد انتهى الحوار الذي أصر هو أنه ليس بحوار لأنه لا يجرى حوارات صحفية ، ولعل في ردود «عمرو خالد» ما يكشف شخصيته ويميط اللثام عن كثير من الغموض والإلتباس .

صلاح البيلي

● **لا أبحث عن الشهرة ولا أجرى خلف الأضواء وأرفض إجراء الحوارات الصحفية ، ولست مشغولاً بالدفاع عن نفسي .**

● **الشهرة يعقبها انزواء .. وربك يفعل ما يشاء ، هذا هو الأمر ببساطة .**

● **لا توجد أيد خفية تقف خلفي وتساعدني ، وكما أن هناك من يستفيد من كلامي هناك من يرفضه ويكرهني .**

● **كلامي موجود في الشرائط وليس عندي كلام آخر.**

الـوصـيـة بمرتب مـدى حـيـاة هذه المرأة

المرأة التى توفى عنها زوجها دون إنجاب فرع وارث ، وكانا فى معيشة مشتركة مع والد الزوج ، فإنها لا تستحق نصيباً من الميراث لأن زوجها ليست له تركه ، وهى ليست من ورثة والده ، ومن الظلم الذى تأباه الشريعة الغراء أن تحرم هذه المرأة من بعض ثمرة جهدها فى المشاركة فى تكوين عناصر تركة والد الزوج ، ولهذا كان اقتراحنا بجعل وصية واجبة لهذه المرأة فى هذه التركة ، ولكن بضوابط معينة على نحو ما سلف البيان ، وزيادة فى تحديد هذا الإقتراح حتى يتمشى مع التطبيق العملى يجب الوقوف على الصورة المناسبة لهذه الوصية .

لما كان قانون الوصية رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ المستمد من أحكام الشريعة الغراء تضمن العديد من الصور للوصية الاختيارية ، ولم يتضمن إلا صورة واحدة للوصية الواجبة وهى التى وصفها الفقهاء بأنها قرينة الميراث ، أى أن المستحق لهذه الوصية يأخذ نصيباً من أعيان تركة المورث ، ولكن الوصية الواجبة لهذه المرأة نرى أنها لا تكون فى هذه الصورة ، ولكن يجب أن تكون فى إحدى الصور المناسبة لها من بين صور الوصية الاختيارية ، وهى صورة الوصية بمرتب مدى حياة الموصى لها من منافع بعض أعيان تركة والد الزوج ، وهذا يقتضى التفصيل الآتى :

أولاً : الوصية بالمنافع :

وهى أن يجعل الموصى للموصى له حق الانتفاع بعد وفاته بثمرات الأعيان المالية وما يستفاد منها بحسب ماهى معدة له خلقاً أو صنعاً أو جعلاً ، كالمحصولات الزراعية ونتاج الحيوانات وأجرة الأماكن السكنية أو الأرض الزراعية أو المحال التجارية وغير ذلك .

وفى هذا النوع من الوصية تكون العين فى ملك الموصى ثم ورثته ولكن الموصى له يتملك المنفعة فقط .

وهذه الوصية قد تكون مؤبدة غير محددة بمدة معينة ، كما لو كانت لقوم غير محصورين لايظن إنقراضهم كالفقراء أو إحدى جهات البر والاحسان وقد تكون مؤقتة بزمن محدد كشهر أو سنة أو مدة حياة الموصى له ، ولكن بشرط أن ينتفع الموصى له بهذه الثمرات قبل مضى ثلاث وثلاثين سنة من تاريخ وفاة الموصى ، وإلا سقط حقه فى هذه الوصية .

وقد استقر قضاء محكمة النقض على أن الوصية بالمنافع جائزة فى الشريعة الإسلامية بإتفاق الأئمة الأربعة ، وتعتبر صحيحة وفقاً لأحكام القانون المدنى وقانون الوصية رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ .

وعلى هذا تقرر المادة ٥٥ من قانون الوصية أنه إذا كانت الوصية بالغلة أو الثمرة فللموصى له الغلة أو الثمرة القائمة وقت موت الموصى وما يستجد منها مستقبلا ، ما لم تدل قرينة على خلاف ذلك ، وهذا يمنع التنازع فى قيمة الغلة أو الثمرة ووقت الإنتفاع بهما .

وتطبيقاً لذلك تستحق هذه المرأة وصية واجبة فى تركة والد الزوج بمنفعة بعض أعيان هذه التركة يقدرها القاضى أو تقدر بالتراضى بين الموصى لها وورثة والد الزوج ، كأجرة عقار معين أو الأنتفاع بحيوان معين أو زراعة أرض معينة وغير ذلك .

والوصية بهذه الصورة لهذه المرأة يحفظ لورثة والد الزوج رغبتهم الطبيعية فى الإنفراد بكل أعيان تركة مورثهم دون غيرهم .

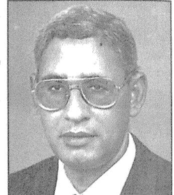
ثانياً : الوصية بمرتب :

المرتب هو قدر من المال يعطى للموصى له فى أوقات دورية متساوية فى المقدار الزمنى كيوم أو شهر أو سنة أو غير ذلك .

والوصية بمرتب قد تكون لشخص واحد أو عدة أشخاص أو لجهة معينة أو أكثر ، والمرتب قد يكون من رأس مال التركة أو من غلة هذه التركة أو من بعض أعيانها ، وفى كل الأحوال لايجوز أن يزيد هذا المرتب على ثلث التركة أو ثلث غلتها ما لم يجيزها الورثة .

ولتنفيذ هذه الوصية تخصص عين أو أكثر من أعيان التركة تكفى غلتها للوفاء بهذا المرتب الموصى به حسب تقدير الخبراء المختصين ، وتقدر الوصية فى هذه الحالة بقيمة العين المحبوسة للوفاء بالمرتب ، فإن كانت تخرج من ثلث التركة أو أقل منه نفذت الوصية ، وإن زادت على هذا الثلث ردت إلى ما يساوى الثلث مالم يجزها الورثة .

وقد جرى قضاء محكمة النقض على أن النص فى المادة ٦٥ من قانون الوصية رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ : أنه إذا كانت الوصية بالمرتب من غلة عين من



بقلم المستشار

حسن حسن منصور

نائب رئيس محكمة النقض

أعيان التركة مؤقتة ، ومن ذلك الوصية مدى حياة الموصى له ، فإن الطريق الذى حدده القانون فى تقديرها هو أن تقدر هذه العين خالية من المرتب الموصى به - المحملة به - وتقدير قيمتها بعد تحميلها بهذا المرتب ، والفرق بين القيمتين يكون مقدار الموصى به .

ثالثاً : مدي حياة الموصي لها :

إذا كانت حياة الإنسان وموته بيد الله تعالى ، ولا يعرف أحد لهما بداية أو نهاية ، ولكن الشارع الحكيم أجاز تقدير هذه الحياة فى حالة الوصية بمرتب مدى حياة الموصى له ، فقد حددت المادة ٦٦ من قانون الوصية المستمد من الشريعة الغراء أن تقدير هذه الحياة يكون بمعرفة الأطباء ، وهذا أمر اجتهادى محض ، وبناء على هذا التقدير تكون مدة الوصية معلومة كما لو كان الموصى قد قدرها حين الوصية ، ولتنفيذ هذه الوصية فإنه يوقف من مال الموصى ما يضمن تنفيذها من رأس المال أو من غلته حسب الأحوال فإذا مات الموصى له قبل إنقضاء المدة التى قدرها الطبيب المختص فإن الباقى من الوصية يعود لمن يستحقه من الورثة أو الموصى لهم الآخرين إن وجدوا ، ولكن إذا نفد المال المخصص لتنفيذ هذه الوصية أو عاش الموصى له أكثر من المدة التى قدرها الطبيب فليس له الرجوع على الورثة بشىء ، وتعتبر الوصية قد نفذت كاملة .

رابعاً : أحكام الوصية بمرتب :

تضمنت المواد ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ من قانون الوصية رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ بيان هذه الأحكام ، ولأهميتها فى هذا الصدد نعرض لها بإيجاز كالآتى :

١ - إذا لم تف غلة العين المخصصة من التركة لتنفيذ الوصية بمرتب من رأس المال فإنه يباع منه مايفى بالمرتب الموصى به ، ولكن إذا زادت هذه الغلة عن المرتب المذكور فإن هذه الزيادة ترد إلى ورثة الموصى .

٢ - إذا كان هناك فى الوصية نص على إستيفاء المرتب الموصى به سنوياً ، فإن الزيادة التى تحدث بعد الوفاء بهذا المرتب فى نهاية السنة ترد لورثة الموصى.

٣ - يجوز لورثة الموصى الإستيلاء على الأعيان المخصصة لتنفيذ الوصية بالمرتب أو التصرف فيها بشرط أن يودعوا فى جهة يرضاها الموصى له أو التى يعينها القاضى جميع المرتبات نقداً ، ويخصص المبلغ المودع لتنفيذ الوصية ، فإذا مات الموصى له قبل نفاد المبلغ المذكور فإن الباقى يرد لورثة الموصى .

٤ - يجب أن يكون الموصى له بمرتب من الطبقة الأولى من الموصى لهم وقت موت الموصى ، وأن يكون موجوداً على قيد الحياة فى هذا الوقت وفقاً لتقدير الطبيب المختص .

خامساً : تحقيق عدالة الإسلام :

جاءت شريعة الإسلام لتحقيق العدالة بين الناس فى هذه الحياة الدنيا ، ولكن فى الآخرة يكون عدل الله المطلق ، ووجه العدالة فى هذا الإقتراح الذى نحن بصدده يتمثل فى تحقيق مصلحة كل من هذه المرأة وورثة والد زوجها ، وذلك على النحو التالى :

أ - بالنسبة لورثة والد زوج هذه المرأة :

وهم أصحاب الحق فى ملكية أعيان تركة مورثهم ، تظل لهم ملكية رقبة هذه الأعيان كلها أو بعضها ، ويكون لهذه المرأة منفعة أو ثمرة هذه الأعيان أو بعضها ، وهذا يحفظ عليهم الرغبة الطبيعية فى النفس من حب التملك وعدم خروج بعض عناصر التركة من حوزتهم إلى غيرهم مهما كانت درجة القرابة دونهم .

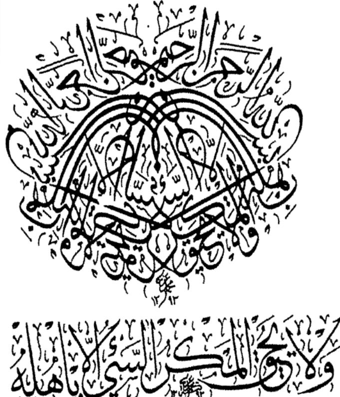
ب - بالنسبة لهذه المرأة :

فهى ذات جهد أسهم فى تكوين عناصر تركة والد الزوج وقت أن كانت زوجة لأحد أبنائه الذى توفى دون إنجاب فرع وارث ولم تكن له تركة مستقلة ومات فى حياة والده ، وليس من العدالة فى شىء أن تحرم من ثمرة هذا الجهد ، وفى تقرير وصية واجبة بمرتب لها مدى حياتها من رأس مال التركة أو من منافع بعض عناصرها ما يعوضها عن هذا الحرمان ، وبعد وفاتها تعود هذه المنافع لورثة الوالد وتضاف إلى التركة .

إن الأخذ بهذا الإقتراح يحقق التوازن بين مصلحة كل هذه الزوجة وورثة والد الزوج ، وهذا فى جوهره يتفق وعدالة الإسلام ، ذلك الدين الذى يهدف إلى استقرار التعامل بين البشر ، ويفتح لهم سبيل السعادة فى الدارين .

والله تعالى ولى التوفيق .

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



الاحتفال بمولد الشيخ زرزور بالسويس

بدعوة كريمة من السيد علي حمودة الخضري شيخ السادة السعدية ومن السيد محمود زرزور وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بقسم الأربعين والجناين بالسويس انعقد مؤتمر صوفي عام بساحة ضريح الشيخ زرزور بمناسبة بمولده.

وقد شرف المؤتمر بحضور سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام والسيد عبدالقادر مجاهد والسيد محمد علي عاشور والسيد عبدالرحيم العزازي وجمع غفير من أبناء الطرق الصوفية بمحافظة السويس.

وقد ألقي سماحة الشيخ حسن الشناوي حديثا جامعا عن التصوف وأهله وجاء فيه بعد أن حمد الله ورحب بالحاضرين.

إن التصوف هو لُب الإسلام وهو الإسلام فى أنقى صوره دليلنا على ذلك أنه مأخوذ عن رسولنا صلى الله عليه وسلم وما أخذ من الحبيب فهو حبيب، رسولنا عليه الصلاة والسلام كان بحاله ومقاله وفعله صوفياً قبل الإسلام فلم يسجد لصنم قط ولم يقترب من أى صنم قط ولم يشرب الخمر قط ولم يأت بأى فاحشة من الفواحش ما ظهر منها وما بطن. اصطفاه ربه ورباه تربية خاصة ليؤهله ليكون خلفا للنبيين والمرسلين، واختاره أمياً حتى لا يكون لأحد فضل على رسول الله.

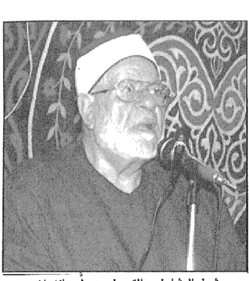
استمر الرسول على ذلك من الصفات الحسنة والاخلاق الحميدة وكل ما هو جليل بالنسبة للرجال وكان يذهب إلى الخلاء يعبد الله سبحانه وتعالى فى خلواته كما كان يقول السلف الأول. إما على دين إبراهيم أو النظر إلى آلاء الله ليصل إلى وحدانية الله حتى آتاه جبريل وقال له «اقرأ» فقال ما أنا بقارىء ثلاث مرات ثم قال له «اقرأ بسم ربك الذى خلق» وبعد الانتهاء من ذلك ذهب إلى زوجته خديجة يرتعش لماذا لأن الجسمين مختلفان فجسم الملاك يختلف عن جسم الإنسان. ورسولنا صلى الله عليه وسلم إنسان بشر موحى إليها عند ذلك قال لزوجته زملونى زملونى أى غطونى بالثياب فقالت له ماذا حدث؟ فبفطرتها وفطنتها قالت له والله لا يخذيك الله أبدا لأنك تحمل الكل وتصل الرحم وتكرم الضعيف وتعين على نوائب الدهر ثم أخذ الوحى يأتى إليه بالرسالة إلى أن لاقى الله سبحانه وتعالى حيث قال فى محكم آياته و«أعبد ربك حتى يأتيك اليقين» وقال «إنك ميت وإنهم ميتون».

وسار صحابته على نهجه ففي المدرسة المحمدية تعلم الصحابة وتتعلم البشرية إلى قيام الساعة فإنه فى العصر الحديث فى القرن التاسع عشر ظهرت أشياء تحدث عنها الرسول صلى الله عليه وسلم وكأنه كان يرى بميكروسكوب خاص ليقطع هذه المسافة من وجوده إلى وقتنا هذا.

كان بعض الصحابة يتجمعون فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكان يقال له الصُفه، كانوا يأخذون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقواله وتقريراته ويسمعون كتاب الله ويحفظونه لينقلوا لمن سيأتى من بعدهم وكذلك يسمى بعض آئمة التصوف الصُوفى نسبة إلى «الصُفة» التى كان يجلس عليها صحابة رسول الله استمروا على هذا ولكنهم فضلوا أن يُسموا بالصحابة بدلاً من الصوفية ثم أتى التابعون واتباع التابعين وهكذا حتى القرن الثالث الهجرى حيث ظهر اللحن فى اللغة العربية بسبب اختلاط العجم بالعرب أثناء الفتوحات الإسلامية وعند ذلك ظهر علماء كثيرون وألفوا فى علومهم وظهر علماء الفقه وعلماء الحديث وعلماء التفسير والبلاغة والنحو وما كان لأحد أن يتكلم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالتصوف أيها الأخوة مأخوذ عن رسولنا صلى الله عليه وسلم وذلك بوحى من السماء. إستمع إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كان جالساً فى المسجد مع بعض صحابته فأتاه رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر وكان رسولنا عليه الصلاة والسلام جالساً فجلس الرجل أمامه ووضع كفيه على فخذى الرسول وقال له يامحمد ما الإسلام ؟

فقال أن تشهد إن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا فقال له صدقت. ثم سأله وقال له يامحمد ما الإيمان؟

قال أن تؤمن بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه ورسله والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره فقال له صدقت .فسأله السؤال الثالث وقال له يامحمد ما الإحسان؟ فقال الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فقال الصحابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. كيف أتى إليك هذا الرجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد منا وسألك وتجيبه فمن هذا؟ قال هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم، ونحن إذا نظرنا إلى مشرعنا فى التصوف نجد أنه تمسك تام بالكتاب والسنة وإقتداء بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان أغلبهم ينشد فى خلواته بعيداً عن الناس متصلاً قلبه وجسمه وروحه برب العباد فالتصوف له تعريفات كثيرة منها ما قاله البسطامى التصوف هو الخلق فمن زاد عنك فى التصوف زاد عنك فى الخلق لان الرسول صلى الله عليه وسلم إمتدحه ربه وقال «إنك لعلى خلق عظيم».



شيخ المشايخ : التصوف هو لُب الإسلام

واشار سماحته الي قول المولي سبحانه وتعالي في الحديث القدسي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم «عبدي أطعني أجعلك ربانيا تقول للشيء كن فيكون» ومن هنا فالصوفي الحق هو الذي يعمل في طاعة الله ويقوم باداء ما افترضه الله عليه ويزيد عليه ليصل الي أرقي المقامات الصوفية.

وعدد سماحته الكثير من أقوال ومواقف السادة الصوفية علنا نقتدي بهم ونسير علي نهجهم. •

مسلمو بريطانيا الجدد يبحثون عن الخلاص فى الإسلام من عالم الماديات

يقدمها : أمير يوسف

يرجع بعض علماء النفس والاجتماع الغربيين ظاهرة اعتناق الغربيين للاسلام بهذه الاعداد المتزايدة إلى عدم الاستقرار المالى والقلق الوظيفى وتفكك الاسرة نتيجة للضغوط المادية والاحساس بعدم الأمان والطمأنينة كل هذه الأسباب وغيرها جعلت هؤلاء الغربيين يشعرون بضرورة الانفكاك من عالم المادية باللجوء إلى عالم الروحانيات بحثا عن الحقيقة والسلام النفسى، فلجأوا إلى الإسلام باعتباره يمثل مخرجا حقيقيا لهم من هذه الدوامة العاصفة بعد دراسة متأنية لغيره من الأديان والمذاهب الفكرية.

يتساءل الكثيرون فى الغرب عن ما يدفع هذه الاعداد المتزايدة إلى اعتناق الاسلام والدخول فى دين الله أفواجا، على الرغم من تشويه صورة الاسلام والمسلمين فى وسائل اعلامهم بصورة منتظمة؟! للاجابة على هذا التساؤل، تقول كاثلين روشى - ناجى (اسمها العائلى مكون من جزء ايرلندى وجزء مصرى) وهى من هؤلاء السيدات الغربيات اللاتى اعتنقن الاسلام، عن رحلتها الإيمانية: لقد قابلت بعض المسلمات فى مقر المؤسسة الاسلامية فى ماركفيلد بالقرب من مدينة ليستر بوسط انجلترا وكن يحضرن إلى هناك للاشتراك فى برنامج مخصص للمسلمات الجدد. ومن هنا كانت بداية هدايتى إلى الاسلام.

طريق الخلاص

وتقول بتول التوما، وهى أيرلندة، كان اسمها قبل اسلامها مارى، وترتدى الآن الحجاب: إن معظم المسلمات الجدد فى منطقة ماركفيلد تتراوح اعمارهن بين ٣٥ و٥٥ عاما فقد تفرغن من تربية الابناء والبنات وفقدن أزواجهن بسبب الوفاة أو الطلاق أو اللاتى شعرن بتردى أحوال المجتمع من حولهن، فبحثن عن طريق أحسن للخلاص.

لا توجد احصاءات رسمية لعدد البريطانيين الذين اعتنقوا الاسلام أخيرا، ولكن المؤسسة الإسلامية باكستانيون من حزب الجماعة الإسلامية فى باكستان والتى تتلقى دعما ماليا من بعض دول الخليج، ترى أن هناك حوالى ٨٠ بريطانيا يهتدون إلى الإسلام سنويا.

الطائفة الكاثوليكية

ويلاحظ أن عددا كبيرا من المسلمات الجدد فى بريطانيا يجمع بينهن شىء واحد، وهو انهن كنا قبل اسلامهن مسيحيات من الطائفة الكاثوليكية.

وتقول كاثلين روشى - ناجى: «لقد نشأت فى أسرة كاثوليكية محافظة وتربيت على ذلك وتعلمت أن دين آخر غريب وأضافت: «لكن اليوم ممارستى شعائر دينى الإسلام لا تختلف كثيرا عما كان عليه فى الكاثوليكية وأضافت أن الإسلام يشترك فى كثير من القيم مع الكاثوليكية، وان كثيرا من الذين كانت لهم خلفية كاثوليكية اتجهوا الى الاسلام بسبب عدم ارتياحهم من التغييرات التى احدثها مجلس الفاتيكان الثانى بخصوص التحول من اللاتينية الى العامية التى اعتبرت بمثابة الثورة فى تفاعل الكنيسة مع العالم الحديث.

وقالت بتول : «إن الأقارب والأهل بالنسبة للذين اهتدروا الى الاسلام قد يشعرون بأنهم ربما يكونون السبب فى هذا التحول فيتساءلون قائلين : لماذا لا تكون الكاثوليكية كافية لك أو لك؟!

لكن فى حالة أمى فإنها تستطيع أن ترى تربيتنا لأطفالنا بعد اهتدائى إلى الإسلام، وهى تقر كل ذلك، لأن هذه كانت الطريقة التى حاولت هى ووالدى تربيتنا بها.

وأضافت: «أن رد الفعل من خارج الأسرة قد يكون أكبر مشكلة بالنسبة للمسلمين الجدد، خاصة المسلمات الجدد اللاتى يرتدين الحجاب ويأتى العداء من الزملاء والزميلات البيض على شكل أسئلة عنيفة مثل لماذا ترتدين هذه الخرقة القديمة على رأسك؟!

الاسلام والتقالى

ان الدفاع المستمر فى السلام من قبل المسلمين الجدد، هو انه من الضرورى الفصل بين تعاليم الاسلام وتقاليد وثقافات شبه القارة الهندية التى تشكل تصرفات معظم المسلمين البريطانيين.

وقالت سارة: انه فى الخليج تغطى المرأة نفسها من رأسها إلى قدمها وهذا لم يمنع النساء هناك من تلقى العلم فى مؤسسات التعليم العالى فالخليجيات متعلمات تعليما عاليا ولا أحد فى الغرب يريد أن يصدق ذلك فالاسلام يحث الرجل والمرأة على العلم.

وقالت بتول التى كانت أول معرفة لها بالإسلام عن طريق مسلمات ماليزيات، أننى أتفق أن الإسلام الذى أعتنقه يدعو إلى العلم والنشاط وليس هو إسلام قمع أو دوغمائية، وانه يؤكد المساواة بين الرجل والمرأة وأن الذين يفتقرون إلى الدراية بالإسلام يحتاجون إلى المزيد من الاقناع، وهناك الكثير من الحجج

الإسلام .. والحرية

وقالت سارة : إن الإسلام منحها الحرية، وحررها من الضغوط النفسية التى كانت تعانى منها قبل معرفة الاسلام واعتناقه، وان الاسلام غير رؤيتها للعالم.

وقالت كاثلين: الاسلام أعطانى السلام، فأصبحت بعد اعتناقى للاسلام أعيش فى سلام مع نفسى وتصف كاثلين اسلامها بأنه منحها السلام والرضا والقناعة، وتقول : «عندما أصبحت مسلمة شعرت وكأننى أقود سيارة وسط أمطار غزيرة ومستمرة، فكان الإسلام بمثابة المسحة تزيل المطر عن زجاج السيارة.

وأضافت : أنها شعرت أن قدرا من هذا الشعور انتاب أمها قبل وفاتها، إذ أن أمها كانت عندما تراها مرتدية الحجاب، تقول لها اخلعيه. وقالت : كنت أحسبها لن تتصالح مع الحجاب، ولكن عند وفاتها كنت أنا وشقيقتى ترتدى فستانا قصيرا، فالتفتت أمى إلى شقيقتى وقالت لها: لماذا لا تلبسين لباسا لائقا مثل كاثلين وهذا كان بمثابة نوع من التصالح بين أمى والحجاب.

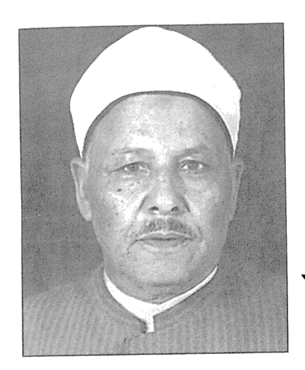
آلاف البريطانيات يعتنقن الإسلام

الآلاف من البريطانيات يعتنقن الإسلام ويصبحن مسلمات، فى اتجاه يحير الحركات النسائية فى بريطانيا ويسبب قلقا لدى الدوائر المسيحية إذ يقدر أن أكثر من ١٠ آلاف امرأة بريطانية اهتدت إلى الإسلام خلال العقد الماضى ومعظم هؤلاء النسوة البريطانيات من العازبات المعلمات ومنهم طبيبات ومحاضرات جامعيات ومحاميات اعتنقن الإسلام الدين الذى يصفه الغرب - زورا وبهتانا - بأنه يقمع النساء.

نشأت مويرا نيكولين فى أسرة أيرلندية كاثوليكية محافظة. ذهبت فى يوم واحد إلى ركن النقاش فى الهايد بارك كورنر بلندن، ودخلت فى نقاش دينى مع مجموعة من المسلمين، فعادت إلى منزلها وبدأت تراجع نفسها فى كثير من الأمور بعد أن تعرفت على الدين الإسلامى وشعرت بأنه يشكل لها طريق الخلاص النفسى ويمنحها الأمن والطمأنينة فاقتنعت به واعتنقته.

الشيخ محمد أبو العلا رئيس قطاع المعاهد الأزهرية للتصوف

هدفنا تحفيز الطلاب على حفظ القرآن الكريم وتدبير الكوادر اللازمة لذلك



●● الشيخ محمد سيد أبوالعلا المسئول الجديد عن المعاهد الأزهرية ، تولى قيادة قطاع مهم من قطاعات الأزهر الشريف ، فهو المسئول الأول عن تخريج الطلاب من المعاهد الأزهرية على قدر كبير من الثقافة والتوعية الدينية وحفظ القرآن الكريم ، وقد شعرنا فى الفترة الأخيرة بضعف خريجى المعاهد الأزهرية وتكاسل شديد فى حفظ القرآن الكريم ، دستور الأمة الإسلامية ، ترى ماذا فى جعبة المسئول الجديد وكيفية النهوض بتلك المعاهد ، وتخريج دفعات حافظة لكتاب الله معايشة لقضايا وطنها ومدافعة عنه بكل غال ونفيس .

أسئلة كثيرة توجهنا بها إليه فكانت الإجابات التالية●●

●فى البداية ماذا فى جعبة الشيخ محمد أبو العلا من خطة لتطوير الدراسة بقطاع المعاهد الأزهرية ؟

– نشير فى هذا الشأن إلى أن هذه التوجهات تتمحور فى دعم الثوابت والمقومات الأساسية التى ترتكز عليها سياسة التعليم بالمعاهد الأزهرية ومن أهمها :

١ – العناية بمناهج التراث وتوفير أفضل مناخ لاستيعاب الطلاب لمضمونها وجوهرها وسوف يتحقق ذلك من خلال السير فى تحديثها وتنقيتها من بعض الغموض الذى يعتريها مع الوضع فى الاعتبار الحفاظ على أصالتها وجوهرها كرصيد أساسى يمثل تراثا غاليا يجب تأصيله لدى القاعدة الطلابية .

٢ – العناية بالكتاب باعتباره الوعاء الذى تقدم المادة من خلاله ويتحقق ذلك من خلال اصداره فى طبعات حديثة مقسمة إلى أبواب وفصول وأسئلة وتطبيقات على أن يراعى أن تكون كتب التراث سهلة العبارة بسيطة فى أسلوبها تيسر على الطلاب تحصيلها واستيعابها.

٣ – العناية بالمعلم وتوفير مقومات النهوض بأدائه وتوفير متطلباته واحتياجاته المادية والأدبية وتكثيف الجرعات التربوية التى تعتبر معينا أساسيا لإثبات ذاته وتأكيد قدراته .

٤ – العناية بتحفيظ القرآن الكريم وتدبير الكوادر اللازمة لتحفيظه والاشراف عليه والاستمرار فى دعم وسائل الحفظ المعينة على ذلك مع الاستمرار فى إجراء المسابقات ذات الجوائز المالية التى أثبتت فعالياتها أنها أنسب الوسائل فى حفز الطلاب على الحفظ وإتقان التلاوة .

٥ – العناية بالأبنية التعليمية والتوسع فى إنشائها مرحليا على مساحة الجمهورية وبالمحاور التى تحتاج إليها بالفعل مع الوضع فى الاعتبار أن تكون كافة الأبنية مستوفية لكافة المقومات من حيث سعة الفصول ووجود المعامل والمكتبات والأبنية المناسبة لممارسة الأنشطة المختلفة لتكون بذلك مصادر جذب للطلاب مرتبطين بها ارتباطا عضويا وثيقا .

● ماهى شروط القبول برياض الأطفال والصف الأول الابتدائى ؟

– نفيد بأن الحد الأدنى المقرر للسن بالصف الأول التمهيدى ٣ سنوات و٩ أشهر .

كما أن الحد الأدنى المقرر للسن بالصف الثانى التمهيدى ٤ سنوات و٩ أشهر .

وذلك فى حالة ما إذا أتيح للمواقع التعليمية قبول جميع المتقدمين فى ظل الكثافة المقررة لكل فصل أما فى حال زيادة أعداد المتقدمين عن الأماكن المتاحة فإن التنسيق بينهم يكون هو المعيار فى القبول بدءا من الأكبر سنا ثم الأقل فالأقل إلى أن يستوفى الموقع حاجته فى ظل المتاح لديه من أماكن وحينئذ يكون استيعاب باقى المتقدمين أمرا حتميا حكمته إمكانات الموقع والكثافة المطلوبة له .

كما نشير فى هذا الشأن إلى أن الأزهر حين التزم فى الآونة الأخيرة بسن السادسة كحد أدنى للقبول بالصف الأول الأبتدائى فإنما كان ذلك نظرا لأن هذه السن هى سن الإدراك والتميز والقدرة على حفظ القرآن الكريم علاوة على أنها السن التى حددها القانون للقبول بهذا الصف فالتزم الأزهر بذلك ولم يشأ أن يلجأ إلى الاستثناء حفاظا على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المتقدمين . إلا أنه نظرا لتزايد الرغبة فى الألتحاق بهذا الصف فقد صدر قرار السلطة المختصة بالنزول بالحد الآدنى إلى خمس سنوات وتسعة شهور متى أتيح للمواقع التعليمية ذلك فى حدود إمكاناتها المتاحة وبعد إجراء تنسيق شامل بين المتقدمين نزولا من سن الثامنة إلى الحد الأدنى المقرر المشار إليه .

● ما دور قطاع المعاهد الأزهرية فى تعيين الخريجين ؟

– يلتزم قطاع المعاهد

الأزهرية فى تعيين الخريجين بخطة الدولة الموضوعة لذلك وينحصر دوره فى تحديد العجز فى كل تخصص ووضع التصور اللازم لحاجة كل منطقة من هذه التخصصات والأشراف على ما تتخذه الأجهزة المعنية من إجراءات تتعلق بترشيح المعينين وفقا لما وضعته وزارة التنمية من معايير وأولويات فى حال الإعلان عن مسابقة لتعيين الخريجين دون مجاملة لأحد من المتقدمين ثم يحال الأمر بعد ذلك إلى الإدارة العامة لشئون العاملين لإعمال دورها بعد العرض على السلطة المختصة واصدار قرارات التعيين وفقا للمعايير الموضوعة عن طريق وزارة التنمية الإدارية .

● نلاحظ ضعفا فى المستوى العلمى للطلاب الأزهريين فى رأى سيادتكم ما الأسباب التى أدت إلى ذلك ؟

– نود أن نؤكد على أن المستوى العلمى للطلاب لا بأس به خاصة وأنه بعد تحديث مناهج التراث وكتبها المقرر فقد فتح ذلك شهية الطلاب للاستيعاب والتحصيل لكافة المواد وهيأ ذلك الفرصة لحفظ القرآن الكريم واجادة تلاوته . صحيح أن هناك بعض الطلاب يتعثرون فى دراستهم لظروف خاصة كما هو الحال فى وزارة التربية والتعليم إلا أنه من الانصاف ألا نعلق ذلك على شماعة المناهج الدراسية التى لاقت من العناية ما أتاح الفرصة أمام الطلاب فى إجادة التحصيل والقدرة على الاستيعاب فى وعاء زمنى مناسب .

● هل حدث تغيير فى صفوف المناهج الدراسية بعد دمج المرحلة الثانوية كيف تمت ؟

– نؤكد على أن المناهج الدراسية المقررة بصفوف المرحلة الثانوية لم يتم تخفيضها وإنما بقى الرصيد المقرر على ماهو عليه مؤهلا للطلاب للالتحاق بجامعة الأزهر بعد نجاحهم بصفوف المرحلة وحصولهم على الثانوية الأزهرية، ولم يشكل ذلك عبئا على الطلاب فى التحصيل نظرا لأن مناهج التراث تم تحديثها وإزالة ما كان يعتريها من غموض وعرضت من خلال كتب مقسمة إلي أبواب وفصول وأسئلة وتطبيقات وفى أسلوب سهل العبارة بسيط الأسلوب فأتاح الوعاء الزمنى المقرر لها إستيعابها فى يسر وهيأ مساحة أخرى لاستيعاب المواد الثقافية المقررة برصيدها مع حفظ القرآن الكريم باجادة وإتقان .

● كيف تواكب المعاهد الأزهرية وسائل التقنية الحديثة ؟

– خطا الأزهر خطوات فى مجال استخدام أجهزة التقنية الحديثة بمعاهده الأزهرية فدبرها فى جميع معاهده النموذجية والتى عددها يربو على المائة معهد وفى هذا العام اتجهت الجهود لتدبيرها مرحليا لتغطى المعاهد ذات الكثافة العالية فى جميع محافظات مصر ويجرى حاليا توزيع الأجهزة البالغ عددها ٦٥٠ جهازا على هذه المعاهد كإجراء مبدئى يتم تعميمه مرحليا على كافة المعاهد مع اتخاذ كافة الترتيبات اللازمة لربطها بشبكات الانترنت انطلاقا بهذه الوسيلة إلى مايحقق أهداف وغايات المسيرة التعليمية بالمعاهد الأزهرية .

● هناك بعض التخصصات تعانى المعاهد عجزاً فيها ما الطريق لحل المشكلة ؟

– تملى علينا أمانة المسئولية أن نقرر أن المعاهد الأزهرية تعانى من عجز فى بعض التخصصات مثل اللغة الانجليزية والرياضيات والتربية الفنية والرياضية ونسعى جاهدين لسد حاجته من هذه التخصصات

● لا يوجد ما يسمى بالتسرب من التعليم الأزهرى لأن الطالب الأزهرى حريص على تقدمه العلمى

● نظام اللامركزية يحقق السيولة والمرونة فى انجاز الاعمال لذا أخذنا به فى كثير من الأمور

مرحليا عن طريق التعيين فى ضوء الاعتمادات المتاحة والضوابط الموضوعة وحتى يتم ذلك فإن القطاع يلجأ إلى الأستعانة بالمتخصصين فى هذه المواد عن طريق العمل بنظام الحصة كإجراء تحكمه الضرورة وتمليه المصلحة .

● امتدادا لضعف المستوى العام لخريج المعاهد الأزهر لماذا فقط شرط حفظ القرآن الكريم ؟

– نود أن نؤكد على أن الأزهر جعل من أولويات إهتمامه الحفاظ على القرآن الكريم وعزز من أجل ذلك مسيرة تحفيظه . بتدبير الكوادر اللازمة لذلك وتكثيف الاشراف عليها وتدبير الوسائل المعينة على الحفظ وإتقان التلاوة وقد عكس ذلك إيجابية ملموسة فى حفظ الطلاب، علاوة عن أن المسابقة التى – يجريها القطاع كل عام ويرصد لها جوائز مالية مجزية أثبتت بما لايدع مجالا للشك أن مسيرة التحفيظ بخير وأن القطاع العريض من الطلاب يجيد بل يتميز فى حفظ القرآن الكريم . صحيح أن هناك بعض الطلاب قد لا يتوفر لديهم النسبة المطلوبة للحفظ وهذا هو الشأن فى كل مسيرة . إلا أن ذلك لايكون بحال دليلا على تراجع مستوى الحفظ بين كل الطلاب .

● هناك مركزية فى التعامل مع المعاهد الأزهرية فلماذا هذا العذاب ؟

– من المسلم به أن نظام اللامركزية يحقق السيولة والمرونة فى إنجاز الأعمال ويخفف كثيرا من المعاناة على العاملين وذوى المطالب ومن أجل ذلك فقد أخذ القطاع بكثير من هذا النظام مرحليا فى الأمتحانات والأجازات وشهادات الخبرة والتنقلات وتحويل الطلاب وكثير من الأمور المتعلقة بالعاملين ويبقى لنظام المركزية السيادة فيما يتعلق بالسياسة التعليمية التى تصدر من السلطة المختصة بالأزهر الشريف .

● هناك معاهد أزهرية تفرض على أولياء الأمور التبرع ببعض المبالغ أثناء التقدم للالتحاق بها ، أليس لكم ولاية عليها ؟

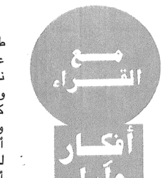
– تخضع المعاهد الخاصة الصادر بشأنها قرار من السلطة المختصة للاشراف الفنى للأزهر ويلتزم أولياء الأمور بسداد المصروفات الدراسية المقررة بهذه المعاهد ماداموا قد رغبوا فى إلحاق أبنائهم بهذه المعاهد دون إجبار لهم على دفع مبالغ أخرى ليست من بين المصروفات المقررة .

● نلاحظ التسرب فى التعليم انتقل من التعليم العام إلى التعليم الأزهرى كيف نجد من الظاهرة ؟

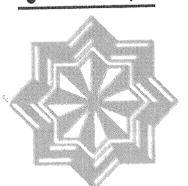
– لايوجد مايسمى بالتسرب من التعليم الأزهرى إلى التعليم العام لأن التعاون القائم بين الأزهر والتربية والتعليم يمنع ذلك وقد يكون المقصود منذ ذلك تحويل طلاب المرحلة الابتدائية وبعض صفوف المرحلة الاعدادية إلى الصفوف المناظرة بوزارة التعليم فى حال رغبة أولياء الأمور فى ذلك . ونؤكد على أن النسبة التى يسمح بتحويلها إلى مدارس الوزارة لاتشكل ظاهرة على الاطلاق ولا تخل بكثافة الطالب وفى ذات الوقت فإن المحولين من المرحلة الابتدائية بوزارة التعليم إلى الأزهر وكذلك المقبولين بالصف الأول الأعدادى بالمعاهد الأزهرية عن طريق مسابقة القبول تكاد أعدادهم تضاهى نسبة المحولين من الأزهر إلى التربية والتعليم .

والله ولى التوفيق

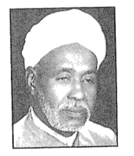
وجدان حامد



هبة حسن



دعاء لفضيلة الشيخ عبدالجليل على



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم ارحم من خلقت وبارك فيما رزقت ولا تهتك ما سترت ولا تسلب ما أنعمت أصبحت فى مقام لعباد ما لى مراد سبحان من له المراد فيما أرد .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

طبول الحرب

طبول الحرب مسموعة ... وذى الرايات مرفوعة
على أمجادنا اجتمعوا ... وما للرد مجموعة
نغنى الوهم أو نصغى ... وكم للوهم مقطوعة
ولا نصغى إلى الحق ... ولا تحتاج موضوعة !
كأن حياتنا وهم ... على التطبيع مطبوعة
وإن الدين أقوال ... عن الأعمال ممنوعة
ألا نصغى لمولانا ... ونبغى الآن تشريعه ؟
لنعمل كل ما يعلوا ... بنا لله ونطيعه ؟
أنبقى فى تباعدنا ... ونبغى الدين لنبنيه ؟
كفانا فيه تضييعاً ... سيلقى الكل تضييعه
طبول الحرب عاصفة ... على الأبعاد مسموعة
ملوحة ومنذرة ... بموت مل تجويعه
أنبقى فى تفرقنا ... بكم فرع وتقريعه
أنلقاهم أفاريقاً ... وهم جمع ملأ ريعه ؟
تعالوا من تعاليكم ... وهولوا كل مقطوعة
وكونوا وحدة كبرى ... تذل الكبر مشروعة
على عينى معاناه ... لنا فى القلب مزروعة
وتجويع وترويع ... وممنوع وممنوعة
دماء فى الثرى تسرى ... من الأرواح منزوعة
وماء نابع منا ... وقد صرنا ينابيعه
وذى الأعراض فى أرض ... لنا والله موضوعة
أنحميها بأجناد ... أم الأجناد مخدوعة ؟
أفيقوا أنها حرب ... على الإسلام مجموعة
ولا عرب ولا عجم ... من الآلام ممنوعة

شعر / حسن أبو الغيط

قرآن الله المجيد

إلهى منك بدء وانتهاء ... ومنك الأرض نور والسماء
تبدت باسمك الأكوان طرا ... ولولاه لأدركها انتهاء
صنائعك البديعة شاهدات ... ودان لك المشاهد والخفاء
فما كل الوجود سوى تجل ... يضىء وجوده وحى مضاء
إلهى إن مجدك فى كتاب ... هو القرآن ليس له كفاء
أحاط بظاهر وبكل غيب ... فليس لنوره حد يجاء
فلو أن البحار مداد وحى ... لأنفدها من الوحى السخاء
علوم عدها أبداً محال ... فشمس ضيائها الكلم العلاء
كلام الله وصف الله نور ... فلا جهة تحد ولا انتهاء
منابع كل أنوار تجلت ... وليس كنوره أبداً فناء

شعر / محمود الطاهر الصافى الهاشمى

تصويب

يرجى التكرم بالعلم أنه عند الاطلاع على مجلتكم فى العدد رقم ٢٦٨ لشهر ربيع ثانى ١٤٢٢هـ يوليو ٢٠٠١م .

وجد بالكتاب المرفق بها كهدية (وسطية الإسلام) د. أحمد عمر هاشم خطأ فى آية من كتاب الله عز وجل بالصفحة رقم ١٢ حيث أنه أورد أن الآية فى سورة الاسراء الآية ١١ ونصها (... ولا تجهر فى صلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) صدق الله العظيم .

وصحتها : سورة الاسراء الآية ١١٠ ونصها (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) صدق الله العظيم .

سعد مهدى آدم
الشرافه - وجه قبلى

المجلة: نشكر للصديق سعد مهدي حرصه علي تصويب الخطأ المطبعي غير المقصود.

أحب أهل الأرض إلى أهل السماء

كلما جاء شهر ربيع الثانى تأتى معه ذكرى سيد الشهداء وسبط رسول الله (ﷺ) الإمام الحسين رضى الله عنه ويأتى مولده رضى الله عنه فى ربيع الثانى عقب مولد جده (ﷺ) فى ربيع الأول وكأن ذلك من إيحاء قوله (ﷺ) «الحسين منى وأنا من حسين وحب الإمام الحسين فريضة إسلامية لقوله تعالى «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» والقربى هى كل أقارب سيدنا رسول (ﷺ) وبالطبع منهم الإمام الحسين ولا يكمل الإيمان إلا بحب سيدنا الحسين لقول النبى (ﷺ) «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه التى بين جنبيه . وأهلى أحب إليه من أهله وعترتى أحب إليه من عترته» ولما توفى (ﷺ) وقف يبكى أبوبكر الصديق مناديا المسلمين بقوله «ارقبوا محمداً فى أهل بيته» فنحن إذا احتفلنا بمولد الإمام الحسين إنما نرقب فيه جده المصطفى (ﷺ) وحب الإمام الحسين من أقرب الطرق الموصلة لحب الله تعالى فقد قال (ﷺ) «الحسين منى وأنا من الحسين أحب الله من أحب الحسين» فمن أراد أن يحبه الله فوراً فليحب الإمام الحسين . ولماذا لايحبه أهل الأرض وقد أحبه أهل السماء . فقد ورد عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أنه كان جالساً فى ظل الكعبة إذ رأى الحسين مقبلا فقال : «هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم» وقد تعجب ابن عمر مرة عندما توجه إليه رجل من أهل العراق يسأله عن دم البرغوث ينقض الوضوء أم لا . فقال له ابن عمر بعد أن عرف موطنه : - عجباً لكم يا أهل العراق تسألون عن دم البرغوث وقد أسلتم دم ابن بنت رسول الله وقد قال (ﷺ) «هما ريحانتاى من الدنيا» أى الحسن والحسين . فهنيئا لأهل مصر بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء الإمام الحسين .

عبدالهادى محمد أحمد سليم
من أبناء الدهشان الجنيدى بالفيوم

أركان الإسلام

هل تعرف أركان الإسلام ؟ … يا ولدى خمسة أركان
حج وصلاة وصيام … وشهادة صدق بلسان
وزكاة تخرجها فى العام … فرضا لله الرحمن
يا ولدى دوماً طبقها … وأحفظها أبدا عن غيب
وشرور الشيطان أحرقها … وتجلى بجمال الحب
تفوز بخيرات الدنيا … وتسعد دوماً بالقرب

ثابت جابر حسين بخيت
أسيوط - صدفا

المعاملة الحسنة .. وزوجات رسول الله

التفاهم والتراضى والمعاملة الحسنة هى أساس نجاح المعيشة بين الزوجين فى الإسلام، فعلى الزوجة الصالحة طاعة زوجها وحسن معاملته واعطائه كافة حقوقه، ويجب على الزوج أيضاً أن يحسن معاملته لزوجته ولا يسىء إليها، والإساءة الكبرى عندما يجمع بينها وبين أخرى دون وجه حق فبأى حق يتزوج الرجل من امرأة أخرى مادامت تقوم زوجته على طاعته وحسن معاشرته؟! وعدد من هؤلاء يختبىء وراء ستار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أكثر من زوجة.

ولنا أن نعرف أنه على الرغم من أن الرسول قد تزوج نحو عشر نساء فقد كان بذلك يلبى نداء ربه بما فيه من حكمة على انتشار الدعوة الإسلامية من ناحية وجمع بينهن بالمعروف والمعاملة الحسنة من ناحية أخرى فلم يكن الأمر ابتداعاً وإنما طاعة بما أمره الله به لمصلحة الدعوة.

ولم يكن الرسول وحده من الأنبياء الذى ناداه ربه بهذا الأمر فقد سبقه عدد من الأنبياء فقد جاء ابراهيم عليه السلام الذى جمع بين سارة وهاجر، ويروى أن داود جمع بين مائة امرأة وثلاثمائة سرية أما يعقوب عليه السلام جمع بين راحيل، بلهه، ليئة وزلفه وغيرهم من الأنبياء وكانوا جميعا صلوات الله عليهم وسلامه يطيعون فى ذلك ربهم عز وجل.

فقد نادى الاسلام بالمرأة وكرمها واهتم بها اهتماماً بالغاً عن أبى هريرة رضى الله عنه.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة من ضلع، وإن أعْوجَ ما فى الضلع أعلاه، فإن ذَهَبْت تقيمه كسرتهُ وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء».

كما حرص الإسلام على الصدق بين الزوجين فظل سيدنا محمداً صادقاً ليناً ودوداً مع زوجاته حتى وافته المنية، فقد تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم من سودة بنت زمعة الأرملة المسنة البعيدة عن الجمال والتى أسلمت مع زوجها ثم هاجرت مع زوجها إلى الحبشة حيث مات هناك فأراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يهون عليها الآلام فتزوجها، وكانت راضية سعيدة بخدمة رسول الله حتى بعد امتلاء بيت الرسول بعائشة رضى الله عنها وغيرها من الزوجات ولم يستطع الرسول أن يعطيها حقها من الحظ القلبى فكاشفها بهذا الأمر وأراد أن يسرحها فقالت له رضوان الله عليها «ابقنى يا رسول الله وأهب ليلتى لعائشة، وإنى لا أريد ما تريد النساء» فكانت تأمل سودة أن تبعث فى الآخرة وهى زوجة لرسول الله . فالمرأة الصالحة عليها بطاعة زوجها والوقوف بجانبه فى السراء والضراء والحفاظ على ذريته عن أم سلمة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة» رواه الترمذى.

لقد كانْ رسولنا الكريم مثالاً يحتذى به فى معاملة نسائه.

ونحن المسلمون علينا اتباع تعاليم ديننا الحنيف واتباع سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم فى كل أحواله وأقواله وأفعاله.

دعاء مرسي هلال - كلية الإعلام

الأخلاق الحميدة فى حيوان يحتقره الناس



بقلم:
محمد سعيد محمد المغربى

لايذكر القرآن شيئا إلا بأن يكون له أهمية ويلفت النظر للاهتمام به . فقد ورد ذكر الكلب فى القرآن الكريم : (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) وذكر أكثر من مرة : (ويقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ..) إلى آخر ما يقرر القرآن الكريم . لايعرف أحد قيمة الكلب إلا العرب وقد سموا كليب بن ربيعه وهو من ملوك العرب . نقول : «أنت كالكلب وفاء» وفى الحديث الشريف فى فضل ليلة النصف من شعبان روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه أتاه جبريل ليلة النصف من شعبان فقال هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء بعدد شعر غنم بنى كلب لاينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مُسبل ولا إلى عاق والديه ولا إلى مدمن خمر .

وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبى لهب لما قال ما قال فى ابنته فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك . فقال أبوه أخاف على ولدى من دعوة محمد فعند سفره مع قافلة إلى الشام وفى الليل عند مضجعهم فى الصحراء جعلوه فى أوسطهم والكل حوله بحسب وصية أبيه . وإذا بأسد طاف عليهم وشمهم جميعا والكل نائم فما إن وجده ضربه بكف رجله فقضى عليه .

فهل الأسد من فصيلة الكلب ..... ؟!

ومن الدعابة كان حافظ إبراهيم يزور شوقى فلم يكلمه فقال فيه شعرا :

يقولون إن الشوق نار ولوعة
فمالى أرى اليوم شوقى باردا

فرد عليه شوقى فى الحال :

حملت الأمانة كلبا وإنساناً
فحملها الإنسان والكلب حافظ

وقالوا شعراً :

تعوى الذئاب على من لا كلاب له
وتتقى صولة المتأسد الحامى

عن الحسن البصرى رضى الله عنه قال : فى الكلب عشر خصال ينبغى لكل مؤمن أن تكون فيه : -

الأولى : أن يكون جائعا فإنها من آداب الصالحين .
الثانية : ألا يكون له مكان معروف وذلك من علامات المتوكلين.
الثالثة : أن لاينام من الليل إلا قليلاً وذلك من صفات المحبين.
الرابعة : إذا مات لايكون له ميراث وذلك من صفات الزاهدين.
الخامسة : أن لايترك صاحبه وإن جفاه وضربه وذلك من علامات المريدين الصادقين .
السادسة : إن تغلب على مكانه تركه وانصرف إلى غيره وذلك من علامات الراضين .
الثامنة : إذا ضرب وطرد وجفى عليه وطرح له كسرة أجاب ولم يحقد على ما مضى وذلك من علامات الخاشعين .
التاسعة : إذا حضر الأكل جلس بعيدا ينتظر وذلك من علامات المساكين .
العاشرة : أنه إذا إرتحل إلى مكان لا يلتفت إليه وذلك من علامات المحزونين .

سئل جعفر عن الفتوة فقال للسائل ما تقول قال إن أعطيت شكرت وإن منعت صبرت فقال الكلاب عندنا كذلك فقال يابن رسول الله فما الفتوة عندكم ؟ قال إن أعطينا أثرنا وإن منعنا صبرنا.

أمهات المؤمنين :

أم المؤمنين .. أم سلمة

الحمد لله قيوم السموات والأرض ذو الجلال والإكرام والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله أسعد الخلق صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم .

أم المؤمنين سيدتنا السيدة / أم سلمه رضى الله تعالى عنها وأرضاها سليلة المجد والشرف فاسمها السيدة / هند وأبوها هو أبو أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وكان يلقب بزاد الراكب لأنه كان إذا سافر لايترك أحداً يرافقه معه زاد بل يكفى رفقته من الزاد . أما أمها فهى عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمه الكنانية من بنى فراس الأمجاد .

كانت سيدتنا أم سلمة رضى الله تعالى عنها وأرضاها زوجة للصحابى الجليل عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم الشهير بأبو سلمة وهو ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم وأخوه من الرضاعة حيث أرضعتهما السيدة / ثويبة مولاة أبى لهب .

كان لأبى سلمه وزوجته أم سلمه ماض عريق فى الإسلام فكانا من أوائل المسلمين السباقين للإسلام فى بداية الدعوة وكانا من أوائل المهاجرين للحبشة، ثم بعد ذلك للمدينة المنورة بأنوار ساكنها صلى الله عليه وسلم وعلى والديه وآله وصحبه وسلم . وقد شهد أبو سلمة رضى الله تعالى عنه غزوة بدر وبعد ذلك أحد وقد أبلى فيها بلاء حسنا وقد أصيب فى هذه الغزوة بسهم أصاب عضده وظل يداويه حتى ظن إنه شفى منه وبعد ذلك بلغ رسول الله صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم أن هناك من يريد الإغارة على المدينة كان ذلك بعد أحد بشهرين فعقد المصطفى صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم سرية وجعل أبا سلمة قائداً لها حتى كتب الله النصر لهذه السرية ولكن بعدها عاود الجرح أبوسلمة الذى أصابه يوم أحد فظل به حتى مات رضى الله عنه فى السنة الرابعة من الهجرة الشريفة . وقد حضر النبى صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم عند وفاته ودعا له - وعند الوفاة دعا أبوسلمة الله سبحانه وتعالى أن يخلف على زوجته من هو خير منه . فاستجاب الله لدعائه ورزقها خير منه وهو المصطفى صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم . وانتقلت سيدتنا أم سلمة إلى بيت النبوة الشريف أما للمؤمنين تنهل من عبير النبوة الطاهر الشريف - وقد صحبت سيدتنا أم سلمة المصطفى صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم إلى مكة معتمراً فى السنة السادسة للهجرة الشريفة وهى السنه التى منعت فيها قريش مولانا المصطفى من أداء العمرة وصدته والتى تم بها صلح الحديبية والتى كانت لها دور بارز وعظيم فى هذا الصلح . وكان المصطفى صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم يأخذ بمشورتها ورأيها لرجاحة عقلها فى كثير من الأمور . وقد صحبت سيدتنا أم سلمة المصطفى صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم فى غزوة خيبر وفتح مكة وحصار الطائف وغزوة هوازن وثقيف ثم حجه الوداع وبعد انتقال المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى والديه وآله وصحبه وسلم إلى الرفيق الأعلى اعتزلت الحياة العامة حتى كانت الفتنة الكبرى فكانت تؤيد سيدنا الإمام على كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه .

وقد توفيت رضى الله تعالى عنها بعد استشهاد مولانا الإمام الحسين وقد قام بالصلاة عليها سيدنا أبوهريرة رضى الله تعالى عنه ودفنت بالبقيع بجوار أمهات المؤمنين وكانت آخرهن رضى الله تعالى عنهن جميعا .



بقلم : أسامة توكل

الحب فى الله

إن الحب فى الله هو أساس الدين لأنه ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل ولا وصول إلا بمحبة الرسول (ﷺ) ... الدعاء محجوب بين العبد والخالق إلا برضى من الرسول (ﷺ)قال تعالى : - «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب» ولكل شىء باب وباب الله هو رسول الله (ﷺ) . يقول الله فى حديث قدسى : (وعزتى وجلالى لو سلكوا إلىّ كل طريق واستفتحوا إلىّ كل باب ما فتحته لهم حتى يأتوا من خلفك ياحبيبى يامحمد).

أخوكم الصوفى / عبدالباسط على محمد

إلي متي لم نجاهد يا أمة الإسلام ؟

لقد صدق المعصوم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إخبارنا بما سيحدث فى هذا الزمان قائلاً: تتداعى الأمم عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها قالت الصحابة هل لقلتنا يومئذ يارسول الله قال بلى بل أنتم كثير ولكنكم كغثاء السيل تقاعستم إلى الأرض ولن تهبوا للجهاد فى سبيل الله . والآن نحن جامدون لا حراك كأن الدم الذى يجرى فى عروقنا ليس بدم بل مياه.

أين الغيرة على مقدساتنا الإسلامية فالمسجد الأقصى جريح لا يجد من يضمد جراحه ولسنا بأقل من الكفرة عددا. وقوة فإذا اتحدنا كان داعى الجهاد فى قلوبنا قوياً يحرك مشاعرنا لانطلقنا كالنسور من كل حدب وصوب. وطهرنا ثالث القبلتين الذى بارك الله حوله فعلى أئمة المساجد تعبئة الشعور بأهمية الجهاد وذلك عملاً بما نصت عليه آيات القرآن الكريم «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم . فالجهاد أسمى ما يجب على المسلمين بأن نخلص فى عبادتنا ويؤدى كل منا دوره المنوط به .

يا شباب الإسلام خلصوا مسجدكم الأقصى الذى أصبح قطعة جرداء يضع فيها العدو ما يشاء حتى لو شاء لوضع قطعان الإبل فى المسجد والمسلمون يصلون فى خوف.

هبوا ياعرب واستيقظوا وجاهدوا عدوكم الذى يود محو الإسلام من الأرض ولكنهم لن يحققوا ما يأملون لأننا أصحاب حق وعقيدة. . .

إن اتحاد قادة المسلمين العرب ولا سيما قائدنا الذى شهد له العدو قبل المصرى بأنه نموذج للقائد العربى وهو أول من سعى لاتحاد الرؤساء والملوك العرب وهذا الاتحاد يدل على البصيرة الواعية والرؤية الصادقة لما هو واجب علينا جميعاً وهو ألا نهجر القرآن الكريم ونتدارس السنة الغراء حينئذ نصبح مسلمين حقاً وبذلك لا يستطيع العدو أن ينتصر علينا وخير برهان على ذلك قوة الإيمان الراسخ فى حرب ١٩٧٣ التى رفعت هاماتنا وعرف العدو أنه مهما بلغ من تطور ومن أسلحة حديثة فالنصر لنا لأننا أصحاب حق بلا ريب .

حسيب عبد الفتاح عبد السميع - ابن الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية

التنظيم الإرهابى الأمريكى الإسرائيلى

لقد نجح هؤلاء فى ذرع لغم خطير هو الارهاب وأضافوه إلى الاسلام والاسلام منه برىء واشعلوا طرفه فى ذكاء وحذر والدليل على ذلك هو ما قاله رابين نفسه عندما كان وزيراً للدفاع أمام لجنتى الشئون الخارجية والدفاع حينما قال فى حزن شديد إن اقتصاد اسرائيل فى ورطة وصناعة السلاح تكاد تتوقف لأن الحروب الصغيرة فى أفريقيا وأمريكا اللاتينية بدأت تضع أوزارها بعد أن بدأ السلام يسود . والخطة التى وضعوها سوياً هى شباب ضائع لا يستطيع أن يقف أمام أحد ، ينسى قضيته ينسى الإسلام الحقيقى وذلك بأن عمدوا إلى البلطجية. والذين لا يعلمون شيئاً عن دينهم وينسبونهم إلى الإسلام . فتخرج علينا طائفة من هؤلاء الشباب فى صورة الإسلام ولكل طائفة منهم اسم مختلف عن الآخر ترفع راية السلفية وتحرم باسمها كل شىء وترفض جميع المؤسسات الديمقراطية بكل أشكالها وتطالب بابطال العقل وبتكفير الاجتهاد وبرفض المنهج العلمى وتقول بأن نظامنا الاقتصادى حرام .. الفن حرام والموسيقى حرام.. والتليفزيون حرام.. والسينما حرام والمسرح حرام. وتقبيل العلم المصرى وثنية والزهور البلاستيك فى البيوت للزينة حرام. وإذا قلت للواحد منهم ماذا تريد ؟ يقول لك نريد أن نعيش كما كان يعيش النبى صلى الله عليه وسلم ولانزيد على ذلك شىء. فاذا قلت له لكنك تركب سيارة وتحمل مدفع كلاشينكوف والنبى صلى الله عليه وسلم كان يركب بغله ويقاتل المشركين الخارجين فقط بالسيف. لاتجد عنده جواباً بل يصاب بالخرس وربما اسكتك برصاصة من مدفعه ولكن البوليس المصرى حفظه الله يكشف ماهو أكبر بل يجد فى جيبه دولارات وفرانكات وروبلات وفى بيته أجهزة لاسلكية. فمثل هذا العميل هو بعض ما زرع الكيان الصهيونى فى أرضنا من ألغام لتفتيت الاسلام من داخله، وإذا كان بعض الشباب يسير فى هذا الركب مخدوعاً فإن القيادات الماكرة ورءوس الفتنة التى تحفر لتهدم تعلم تمام العلم ماذا تفعل. لابد أن نجند أنفسنا ككتيبة توعية لنحارب هذه الفتنة ونقتلعها من جذورها. ولكن المفروض علينا عندما يبدأ أحدهم ذلك الجدل ويحرم كل شىء نقول له أفق يارجل حفظك الله وخلصك مما أوقعت نفسك فيه ولا تكن ممن تنطبق عليه الآية الكريمة.

«ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم أذان لايسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون» (الأعراف: ١٧٨) .

خليفة محمد خليفة اسماعيل
طالب بجامعة الأزهر - قنا - بو تشت - الأميرية

تصويب

جاء فى العدد ٢٦٧ ربيع أول ١٤٢٢ فى باب « مع القراء » مايلى :
كمل من الرجال كثير وكمل من النساء أربع .
١ - خديجة بنت خويلد زوجة الحبيب محمد .
٢ - وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم .
٣ - وآسيه ابنة عمران .
٤ - والصديقة مريم .
والصواب
٣ - وآسيه امراة فرعون .
٤ - والصديقه مريم ابنة عمران .
لذا وجب التنبيه

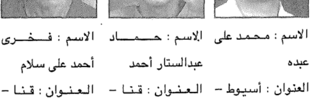
محمد مغازى محمد - إسنا شارع مكتب الصحة قارىء

المجلة : نشكر للصديق محمد حرصه على دينه ودقته ونرحب به دائما على صفحات المجلة .

أخوة وتعارف





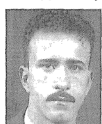



الاسم : محمد على عبده
العنوان : أسيوط - موشا .

الاسم : حماد عبدالستار أحمد
العنوان : قنا - أسنا - الزنبقة

الاسم : فخرى أحمد على سلام
العنوان : قنا - إسنا - الزنبقة

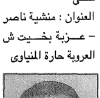


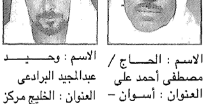
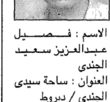


الاسم : محمود عبدالحميد عيسى
العنوان : مصر - قنا - قفط - ٤ ش عباس حسن

الاسم : عبدالباسط على محمد
العنوان : قنا - قفط - الكلاحين الحاجر

الاسم : أحمد على حفنى
العنوان : منشية ناصر - عزبة بخيت ش العروبة حارة المنياوى



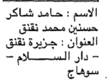



الاسم : الحاج / مصطفى أحمد على
العنوان : أسوان - السيل الجديد

الاسم : وحيد عبدالمجيد البرادعى
العنوان : الخليج مركز المنصورة دقهلية -

الاسم : فصيل عبدالعزيز سعيد الجندى
العنوان : ساحة سيدى الجندى / ديروط





الاسم : أحمد عبد الله على
العنوان : ساحة سيدى الجندى - القوصية

الاسم : أحمد ناصر حامد
العنوان : نقنق - مركز دار السلام - سوهاج

الاسم : حامد شاكر حسنين محمد نقنق
العنوان : جزيرة نقنق - دار السلام - سوهاج



فن الخط فى تركيا
.. وسيلة للتقرب إلى الله

فن الخط ملكة من الملكات التى وهبها الله للإنسان ليستطيع التعبير عن اللفظ فى أجمل صوره. لذا فقد تبوأ فن الخط منزلة خاصة فى التراث الحضارى الإسلامى فالخط هو الذى يكسب المعنى قيمة وتعبيرا وجمالا فيجتمع الجمال مع قدسية المعنى .

وقد حاول الفنان المسلم أن يتخذ من الخط وسيلة للتعبير، تحقق له القرب من الله سبحانه وتعالى وفى الوقت نفسه، تعمق إيمانه بالله والقرآن من حيث ابداعه فى كتابة أيات القرآن الكريم .

وعندما سئل النويرى عن الخط ومتى يستحق أن يوصف بالجودة، قال : إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره، وتفتحت عيونه ، ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه، وأظلمت أنقاسه (جمع نقس أى المداد) ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى القلوب ثمره، وقدرت فصوله، واندمجت وصوله ، وتناسب دقيقه وجليله، وتساوت أطنابه، واستدارت أهدابه، وخرج عن نمط الوراقين ، وبعد عن تصنع المحررين، وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية ..

وتعد تركيا من أكثر بلاد العالم الإسلامى اهتماما بفن الخط، حيث بلغ عدد الخطاطين فيها أكثر من ٢٠ ألف خطاط وخاصة فى الخط الإسلامى . وقد اشتهروا بتطويع الكلمة عن طريق تنسيق الحروف واستخدام نسب هندسية فى كتابتها بطريقة انسيابية ومنتظمة .

وقد اتخذ معظم الخطاطين الأتراك من كتابة سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة مصدرا وإلهاما لتحقيق أفضل الخطوط التى توضح المعنى الشريف للكلمة فيكتمل جمال الخط مع جمال المعنى ومن المعروف أن أجمل الخطوط التى كتب بها القرآن الكريم هو الخط العثمانى.

وتنتشر فى تركيا عبارة مأثورة تقول : «ظهر القرآن فى مكة ، وقرأ فى مصر، وكتب فى تركيا » وقد حظى فن الخط بتشجيع كبير من معظم السلاطين العثمانيين ومن السلاطين الذين اشتهروا بكتابة الخطوط وبرعوا فيها ، ونالوا الشهادات ولقبوا بالخطاطين السلطان محمود الثانى، والسلطان مصطفى الثانى والسلطان أحمد الثالث والسلطان عبد المجيد والسلطان بايزيد وغيرهم .

وتذكر الروايات أن نشأة الخط ترجع إلى سيدنا آدم عليه السلام باعتباره واضع الكتابات المقدسة التى تعلمها من الله سبحانه وتعالى ويستندون فى هذا على قوله تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلها) صدق الله العظيم.

وقد ورد حديثا لسيدنا على ابن أبى طالب عن الخط وأهميته جاء فيه: «عليكم بحسن الخط، فانه يزيد الرزق ».

واتخذت الكتابة أهمية مقدسة مع أول سورة نزلت على سيدنا «محمد صلى الله عليه وسلم» والتى بدأت بقوله تعالى :«اقرأ» وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر الصحابة بتسجيل كل ما يسمعونه بالكتابة ، ويأمرهم بتعليم أبنائهم القراءة والكتابة .

وظهر فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ما يقرب من أربعين من الصحابة يقومون بوظيفة الكتابة، وخاصة كتابة الوحى وكتابة رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الدول لنشر الإسلام فيها وكان منهم من يجيد العديد من اللغات، مثل «زيد بن ثابت» الذى كان يجيد الفارسية والرومية والقبطية والحبشية .

وقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم المسلمين كيفية كتابة الحروف وتمييز بعضها عن بعض فقد أوصى صلى الله عليه وسلم كاتبه معاوية بـ «رقش» الحروف ولما سأله معاوية عن الرقش قال له : إنه اعطاء كل حرف ما ينوبه من النقط حتى يتميز عما يشبهه من الأحرف الآخرى .

وفى العصر الأموى تطور شكل الكتابة حيث غلبت عليه الخطوط المستوية والزوايا الحادة وقد عرف باسم «الخط الكوفى» وكانت كلمة «محرر» هى أقدم الكلمات التى أطلقت على الفنانين الخطاطين للتفريق بينهم وبين من يجيدون الكتابة فقط وكان ذلك ابتداء من القرن الثانى الهجرى = الثامن الميلادى، وبعد ذلك بزمن طويل أخذت كلمة «خطاط» مكان هذه الكلمة وذلك اعتبارا من القرن السادس الهجرى = الثانى عشر الميلادى.

وكان للكتاب مكانة كبرى فى نظم الدولة وتشكيلاتها الرسمية وكان الخط واحدا من العناصر الأساسية التى تشكل ثقافتها وأصبح لهذا الفن مؤسسات مجهزة بالمكتبات الفنية الزاخرة بأعمال التأليف والنسخ .

واصطلاح «القلم» عبر به عن حجم الخط (سمك فم القلم) واحيانا عن أسلوب الخط ونوعه واتخذ اصطلاح «طريقه».

وأنواع الخطوط الأساسية ستة : قلم الطومار الكامل (والطومار هو الخط الذى كان مخصصا لكتابة أوامر الخلفاء الأمويين وهو من أكبر المساحات القياسية بهدف تميزها عن خطوط الدواوين الأخرى وخطوط سائر الناس وهى خطوط غليظة سوداء سورت أطرافها بالذهب ويتخللها الخط الأبيض فى الوسط) وقلم مختصر الطومار، وقلم الثلث (وهو أصغر من الطومار)، وقلم التوقيع وقلم الرقاع ، وقلم الغبار (وهو الخط الصغير جدا من النسخ).

وقد كان القرن العاشر الهجرى = السادس عشر الميلادى ، هو الفترة التي بزغ فيها نجم الخطاطين الأتراك ، وكانت استانبول عاصمة الخلافة الإسلامية فى ذلك الوقت مركزا هاما للفكر والفن فى العالم الأسلامى .

قام الخطاطون الأتراك باستخدام الأقلام الستة بعد



بقلم : د. هدى درويش

تنقيحها وتطويرها مستخدمين كتابة ألفاظ القرآن الكريم ، وراعوا الدقة فى تركيب الحروف. وكان من أشهر هؤلاء الخطاطين الحافظ عثمان الذى استطاع أن يستخرج اسلوبا جديدا بذوقة الخاص، ولقى تشجيعا كبيرا من السلطان «مصطفى الثانى» الذى تعلم فن الخط على يديه . وقد عرف بلقب الحافظ لأنه حفظ القرآن وهو صبى وكان السلطان يمسك الدواة لاستاذه وهو يكتب، متخليا بذلك عن أصول التشريفات السلطانية، وكان السلطان يعجب ببراعة استاذه فى تنميق الحروف وقد عبر عن هذا الاعجاب له بقول : «لا أظن أن حافظا آخر يأتى بعدك» فكان جواب الحافظ له أن قال : «إذا جاء سلاطين يمسكون الدواه لمعلميهم مثل سلطاننا لأتى كثيرون مثل الحافظ »

وكان السلطان «أحمد الثالث» تلميذا للحافظ أيضا ، وكان يكتب خط الثلث الجلى مثل الحافظ تماما .

وقد كتب السلطان أحمد بخطه أربعة مصاحف ، وعددا من لوحات الثلث ، كما كتب لوحات فى جامع أيا صوفيا وفى اسكودار والجامع الجديد . والمعروف أن السلطان أحمد كان يطلب المداد من «عبد الله أفندى» فإذا أعاد الدواة أعادها له مملوءة بالمجوهرات ، وكان السلطان أحمد الثالث مولعا بكتابة الطغراء ثم يأمر بتذهيبها وزخرفتها .

وكان الحافظ عثمان هو أول من كتب الحلية فى اللوحات، حيث كتب أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم وخصاله ، وجعلها فى شكل لوحة تصلح للتعليق على الجدران واختار لها خط الثلث والنسخ ومن أعماله كتابة ٢٥ مصحفا بخط يده، إلى جانب البردة الشريفة، ودلائل الخيرات فى الصلوات على الرسول صلى الله عليه وسلم .

وخط الثلث الجلى يتسم بالأنسيابية والرشاقة ، والناظر اليه يعتاد الجمال والحركة المنتظمة ، والقلم الذى يكتب به خط الجلى يتراوح سنه بين ٢ ، ٢,٥ مم . وهذا الخط يشتمل على طبقتين أو أكثر من الحروف توضع فوق بعضها البعض تبعا لترتيب قراءتها فى الجملة ، وهذا هو أصعب جانب فى العمل بالنسبة للخطاط المتمرس وترسم الحروف من أسفل إلى أعلى حيث يضعها الخطاط وكأنه يشيد بناء.

وانتشرت عند العثمانين ابتداء من أوائل القرن الثانى عشر الهجرى = التاسع عشر الميلادى عادة تعليق اللوحات على جدران العمائر الكثيرة وظهرت الخطوط المطلية بالذهب على جدران المساجد والجوامع العثمانية وكانت جسامة الكتابات الجلية بالقدر الذى تعجز يد الأنسان عن حمل قلمه وقد استعمل قاضى العسكر «مصطفى عزت أفندى» قلما خشبيا وصل عرض سنه إلى ٣٥ سم وقد استخدمها فى كتابة لوحات جامع أيا صوفيا .

لوحة بخط الثلث الجلى للسلطان الخطاط محمود الثانى
لا إله إلا الله – هو الله

استخدم الخطاطون الأتراك أيضا خط الرقعة وخط الطغراء .

وخط الطغراء جوده العثمانيون ليكون شعاراً للدولة العثمانية وذاع استخدامه فى كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فى شكل ينم عن العظمة والأبهة ، كما كانوا يستخدمونه أيضا فى كتابة أسماء السلاطين.

وهناك خطاطون نذروا حياتهم لاستنساخ المصاحف منهم «شمشير حافظ» الذى ظهر له مصحف كان ترتيبه الرابع والخمسين بعد الأربعمائة فى المصاحف التى كتبها «ويحيى «حلمى أفندى» الذى عرف أنه كتب مصحفا فى شهر رمضان، فكان ينسخ نصف جزء بالنهار ، ونصف جزء بالليل . والتقليد والمحاكاة فى فن الخط مرحلة هامة لابد وأن يقطعها الخطاط الناشئ لأجل إجادة خطه والتمرّس فيه فيحاكى أستاذه والمدرسة التى يتبعها أستاذه .

ومن أشهر الخطاطين العثمانيين أيضا الشيخ حمد الله الاماسى ، والده مصطفى دده من مشايخ الطريقة السهروردية .

كتب الشيخ حمد الله سبعة وأربعين مصحفا بخطه إلى جانب العديد من الأحاديث الشريفة وأشعار فى مدح الرسول صلي الله عليه وسلم وقد عرف بلقب «قبلة الكتاب» ومن الصعب تحديد أو حصر عدد الطلاب الذين نشأوا على يديه إلا أن أبرز طلابه هو ابنه « مصطفى دده» الذى سماه على اسم ابيه وتخرج على يديه أساتذة لهم شأنهم فى هذا الفن ، وقد توفى عام ١٥٢٠ م .

وكان من عادة هذا الشيخ حينما يرغب فى الكتابة أنه كان ينزوى للتنسك والعبادة مدة أربعين يوما متوسلا بالخضر «عليه السلام »، ثم يبدأ فى الكتابة منتقيا أجمل الأشكال والأساليب للكتابة ، وكان تلامذته ينتشرون فى كل مكان فى الدولة العثمانية .

وكان بايزيد ابن السلطان محمد الفاتح (فاتح القسطنطينية)، عندما كان واليا على أماسيا، مصاحبا للشيخ حمد الله وتعلم على يديه الخط ولما توفى السلطان الفاتح، واعتلى بايزيد العرش من بعده، دعا أستاذه إلى استانبول ولبى الشيخ دعوته وعمل هناك معلما للخط .

وكان السلطان بايزيد يجله ويحترمه، ويجلسه على صدر مجلس العلماء ممسكا له الدواه . ومن مشاهيرهم أيضا، الخطاط التركى «ياقوت المستعصمى» الذى تفوق فى هذا الفن وترك العديد من الأعمال الخطية وعلى رأسها المصاحف الشريفة . وقد

لوحة بخط الثلث الجلى للخطاط اسماعيل حقى التون
«رأس الحكمة مخافة الله»

فن الخط فى تركيا

ورث أسلوبه وفنه فى الكتابة لعدة أجيال جاءت من بعده ومنهم ايضا «مير على الهروى» الذى اشتهر بلقب شيخ الخطاطين وكان يوقع على كتاباته بكلمة «حسينى» نسبة إلى نسبه الذى يرجع إلى الامام الحسين «رضى الله عنه» .

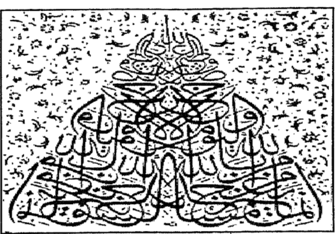
ومن أعظم الخطاطين الأتراك أيضا «أحمد قره حصارى» وله مصحف بخط النسخ ويمثل خطه فى هذا المصحف عهد السلطان «سليمان القانونى» بكل عظمته واحتشامه سواء فى خطه ومقاسه وزخرفته وغلافه ومن أشهر كتاباته لوحة كتبها بخط الثلث الجلى على قبة جامع السليمانية فى استانبول . وكان من تلامذته «حسن جلبى» الخطاط الشهير الذى سار على نهج استاذه فى أسلوب الخط وزخارفه الرائعة وتذهيب الكتابات على الطراز العثمانى و، من أشهر أعماله لوحة على مدخل جامع السليمية بولاية أدرنه فى تركيا .

أما «محمد أفندى» الخطاط فكان بلا يدين حتى معصميه ولا رجلين حتى الكعبين ، وقد برع فى الكتابة بخط الثلث والنسخ ، ومن كتاباته البردة الشريفة فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وكان السلطان «محمد الرابع» معجباً به أشد الاعجاب، فجعله يكتب فى مجلسه ، وأمر له براتب يومى .

ومن كبار الخطاطين الأتراك «اسماعيل زهدى» وكان حافظا للقرآن تعلم على يديه طلاب كثيرون من أبرزهم، اخوه «مصطفى راقم » .

ومن كبار الخطاطين أيضا «عبد القادر شكرى » الذى كان يعلم الخط للسلطان العثمانى سليم الثالث .

ومن أشهر السلاطين الخطاطين السلطان «محمود الثانى» ابن السلطان عبد الحميد الأول وقد تعلم الخط على يدى «مصطفى راقم » وكتب مصحفين بخط النسخ ، وكتب ما يقرب من



لوحة بخط الثلث الجلى للخطاط حامد الامدى كتبها عام ١٩٤٧ فوق جامع شيشلى فى استانبول

أربعين لوحة وزعت على مختلف الجوامع والمساجد لتعليقها فيها ، وكانت أعماله الجميلة ترقى لمستوى أستاذه .

والسلطان «عبد المجيد» الذى برع فى خط الثلث والنسخ وكتب أجزاء من القرآن الكريم بخط النسخ ، وخطوطه لاتزال محفوظة حتى اليوم فى جوامع «أورطة كوى» وجامع طولمة باغجة وغيرها.

ومن أشهر خطاطى النسخ خلال القرن الأخير «حسن رضا فندى » وقد كتب العديد من الحليات الجميلة ذات المساحات الكبيرة.

ومن مشاهير الخطاطين «سامى أفندى» وقد برع فى تركيب الآيات القرآنية ، وعلامات التشكيل والاشارات التى كتبها ليس لها نظير من الرقة والرشاقة ومن تلامذته «محمد نجم الدين اوقيباى» .

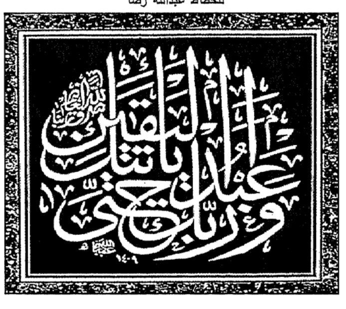
ومن كبار الخطاطين ايضا «اسماعيل حقى التون » و«حامد ايتاج الآمدى » وحامد الآمدى من أعظم الخطاطين الأواخر فقد توفى عام ١٩٨٢ ، ولم يترك القلم من يده حتى قبل عام واحد من وفاته وانتشرت أعماله وتلامذته فى كل أنحاء العالم الإسلامى ، وله كتابات كثيرة على قباب المساجد وعلى جدرانها، ولوحاته محلاة بالزخارف والتذهيب . ومن أشهر لوحاته لوحة خطوط سورة الفاتحة التى استغرق فى خطها ستة أشهر كاملة . وقد قام مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول باعداد فيلما تسجيليا يضم أعمال حامد وقام بتوزيعها على شرائط فيديو للراغبين من هواة الفنون الإسلامية والمهتمين بها . ويقيم هذا المركز المسابقات الدولية فى فن الخط التى تعقد كل ثلاث سنوات، وكانت المسابقة الأولى باسم «حامد الآمدى» .

أما الفنان الخطاط «عبد الله رضا» فكانت لديه مقدرة فائقة على اتقان تركيب الحروف وتجسيد كل مايدور فى خاطره حيث استلهم أصول وقواعد هذا الفن من الخطوط الرائعة على جدار وقباب المسجد النبوى الشريف فكان المسجد النبوى الشريف مدرسته وأستاذه الفنان «عبد الله الزهدى» وقد كان لعبد الله رضا شرف كتابة كلمة التوحيد بخط الثلث على النوافذ الخارجية فى التوسعة الأولى للحرم النبوى الشريف عام ١٣٧٠هـ إلى جانب كتابة أسماء الصحابة والتابعين وبعض علماء المسلمين داخل الحرم وقد أشتهر بلقب «خطاط المدينة المنورة» فى العصر الحديث وخطوطه تنم عن فطرته المرهفة وروحانيته الفياضة .

وبعد هذا العرض الذى قدمناه لفن الخط والخطاطين الأتراك يمكننا أن نستشف منه مدى اهتمامهم بهذا الفن ، ومدى ولعهم بكتابة حروف القرآن الكريم وبراعتهم فى أشكال الخطوط وتجميلها والعناية بها للدرجة التى تستطيع بها الكلمة المكتوبة بهذا الشكل الجمالى أن تستولى على القلوب وتؤدى المعنى المطلوب .

وعلى الرغم من ظهور ماكينات الطباعة والآلات الكاتبة وأجهزة الكمبيوتر بكل مادياتها فى التعامل مع الإنسان، فلا يزال الخطاطون الأتراك يبحثون عن أجمل الأشكال لكتابة الخطوط ويستخدمون الهاماتهم الروحية للوصول لأرقى وأجمل خط لكتابة حروف القرآن الكريم محاولين اظهار قدسيته ونورانيته وعظمته وجماله .. وننهى حديثنا عن أهمية هذا الفن بقسم الله سبحانه تعالى فى أياته الشريفة: (نون والقلم وما يسطرون، ما أنت بنعمة ربك بمجنون) صدق الله العظيم .

«واعبد ربك حتى يأتيك اليقين»
للخطاط عبدالله رضا



حق الصوفية

المتين في الرد على الزنادقة الملحدين



بقلم المهندس
محمد عبدالخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية

اللهم برحمتك عُمنا واكفنا شر ما أهمنا وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا وانت راض عنا. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولإخواننا فى الله تعالى أحياء وأمواتا ولكل المسلمين أجمعين اللهم صل وسلم وبارك على حضرة سيدنا أحمد محمد وعلى آله صلاة تنجينا بنجواه بمحامد ألقيت عليه فى سجوده لله وبمعانى كلمات لا يعلمها إلا حضرة الإله لحضرة سيدنا أحمد محمد الرسول الحبيب الذى أحبه واجتباه

دنياك فأحذر فهى دوماً قلب
وبمن هواها تستخف وتلعب
دار الغرور ولن يدوم نعيمها
مهما بدا فهو السراب الكاذب
أفنت قروناً فانمحت آثارهم
وازينت وبمكرها تتقرب
فادرأ هواها عنك واحذر غدرها
واسأل إلهك أنعما لا تُسلب

قال سبحانه وتعالى (لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا). ففهم السادة مشايخنا الكرام قدست أسرارهم هذا المعنى وهذه الإشارة بإحساس أدبنى ربى فأحسن تأديبى . فقول راعنا أى راعينى أراعيك . وهذا ليس فى محل الأدب فنفى الحق عز وعلا وجل شأنه هذا المعنى وهذا الكلام وقال (انظرنا)، والنظرة من الناظر لابد أن يكون المنظور إليه فى محل هذا النظر والعبد الذى يكون فى محل هذا النظر، يحتاج إلى الانتباه - التيقظ - وأن يكون لماحاً شديد الذكاء، عاقلا راشداً، لأفعال وأقوال وإقرارات واشارات وتلميحات ونظرات سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فبذلك يكون محل النظر أى قوله (انظرنا) بمعنى إصلاح الحال. وهذا للرجوع للحالة التى كان عليها سيدنا آدم عليه السلام ساعة خلقه وهى الفطرة فكان قبلة للملائكة حيث قال الخالق جل شأنه وعظمت قدرته (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم).

ولإصلاح حال المريدين من فساد الأمم وخرابها . دأب السادة مشايخنا الكرام رضى الله عنهم وقدست أسرارهم على تعاليمهم الآداب المحمدية فى الحياة الدنيا مثل آداب المحاورة.

وآدابهم فى حال البداية، وآداب الصحبة ، آداب الأكل، آداب النوم، آداب السماع، آداب التزويج، آداب السؤال ، آداب المرض، آداب حال الموت، آدابهم وقت البلاء، آدابهم فى الرُخص آداب السلب والايجاب، وهذا للوصول للمعنى الحقيقى فى الآداب مع سيد الخلق وحبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم حيث أفرد سوراً من القرآن تأدباً معه صلى الله عليه وسلم وقال سبحانه (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) والحياء يظهر الأدب فقال تعالى (واعلموا أن فيكم رسول الله) فإن لم يكن الحياء ظاهراً فى المعاملات فلا يكون هناك أدب. وقال صلى الله عليه وسلم ، (الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان) صلى الله عليه وسلم انظر أخى فى طريق الله مدى الرشاد والعقلانية فى فهم هذا المعنى العظيم فلابد أن يكون نسيج المعنى واحد كما ذكرنا سابقا فى المقالات السابقة ومعنى الحديث من كان عنده حياء وأدب يبعد الأذى عن طريق من يقول لا إله إلا الله.

وقال الرحمن الرحيم جل جلاله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)، صلى الله عليك يا سيدى يا رسول الله. انظر أخى المحب للحبيب صلى الله عليه وسلم لكلمة (بالمؤمنين) هذه الكلمة لم يأخذها نبياً أو رسولاً قبله إنما اختص بها صلى الله عليه وسلم ، أو ليس جميع الأنبياء والرسل مؤمنين فأنت بنا وبهم رؤوف رحيم صلى الله عليك وسلم.

قال تعالى فى سيدنا ذا النون (فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين).

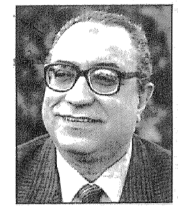
صلاح حال العبد، بأن يكون قد حقق ونال شرف محاولته العبادة لتحقيق قوله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة) أى أن يكون لنا شرف الخلافة من أجلك ياحبيب الله صلى الله عليك وسلم قص علينا أحسن القصص لنتعلم ، ونعقل ، ونرشد، ونفكر، ونتدبر لنكون من أصحاب فهم الإشارة ومن أصحاب الألباب، ولا نكون من الغافلين ، عن ما بها من كنوز الدين والدنيا. قال سبحانه وتعالى (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) فبدت لنا الثمار الأحمدية والحقيقة المحمدية فى بهائها وهيبتها وجلالها قال تعالى فى قصة سيدنا إبراهيم (ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين) وفى قصة سيدنا يوسف قال تعالى (وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض) وقال تعالى فى قصة سيدنا أيوب (وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب).

وقال تعالى فى قصة سيدنا ذى النون (وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين) وفى سيدنا زكريا قال تعالى (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك . قال ربك هو علىّ هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا) وقال تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا).

وفى قصة سيدنا لوط (ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً)، وفى قصة سيدنا نوح (إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وفى قصة سيدنا موسى قال تعالى (فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين).

وفى قصة سيدنا عيسى قال تعالى (قال إنى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركاً أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا وباراً بوالدتى ولم يجعلنى جباراً شقيا)، وفى قصة سيدنا داوود (وداوود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما، وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين) وقال تعالى (ياداوود إنا جعلناك فى الأرض خليفة فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) .. اللهم صلى وسلم وبارك على حضرة سيدنا رسول الله وعلى آله وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

والبقية في العدد القادم بإذن الله تعالي



الصفحة الأخيرة

تفعيل دور المرأة والصحافة

محسن فهمي

بمعاونة صادقة من الطريقة العزمية حضرت مجلة التصوف الإسلامى مؤتمرين إسلاميين عقدا فى الشقيقة الجماهيرية الليبية .. المؤتمر الأول عن تفعيل دور الصحافة الإسلامية والثانى عن تفعيل دور المرأة المسلمة .. كلا المؤتمرين استمر يومين كاملين حضرهما مجموعة من العلماء والباحثين والصحفيين من مختلف بقاع العالم الإسلامى والعربى والغربى ومن جنوب شرق آسيا .. المؤتمران عقدا تحت إشراف القيادة الشعبية الإسلامية العالمية وهى مؤسسة إسلامية جماهيرية تضم عدداً من المؤسسات الإسلامية العالمية وهى مؤسسة اسلامية جماهيرية تضم عددا من المؤسسات الإسلامية فى مختلف أنحاء العالم وعددا آخر من المفكرين والعلماء والباحثين، وتتبنى مجموعة من الأهداف والمبادىء الإسلامية التى تدعو لتوحيد صفوف المسلمين ولمواجهة الهجمات الاستعمارية الشرسة الفكرية والعقائدية والسياسية ولنصرة الأقليات الإسلامية ولنشر الدين الإسلامى وتبليغه عقيدة وسلوكا، وحشد طاقات المسلمين وامكانياتهم المعنوية والمادية لمواجهة الحملات الصليبية والصهيونية والوقوف بجوار الشعب الفلسطينى واعتبار أن القضية الفلسطينية بالذات هى القضية المركزية فى استراتيجية الأمة الإسلامية ..

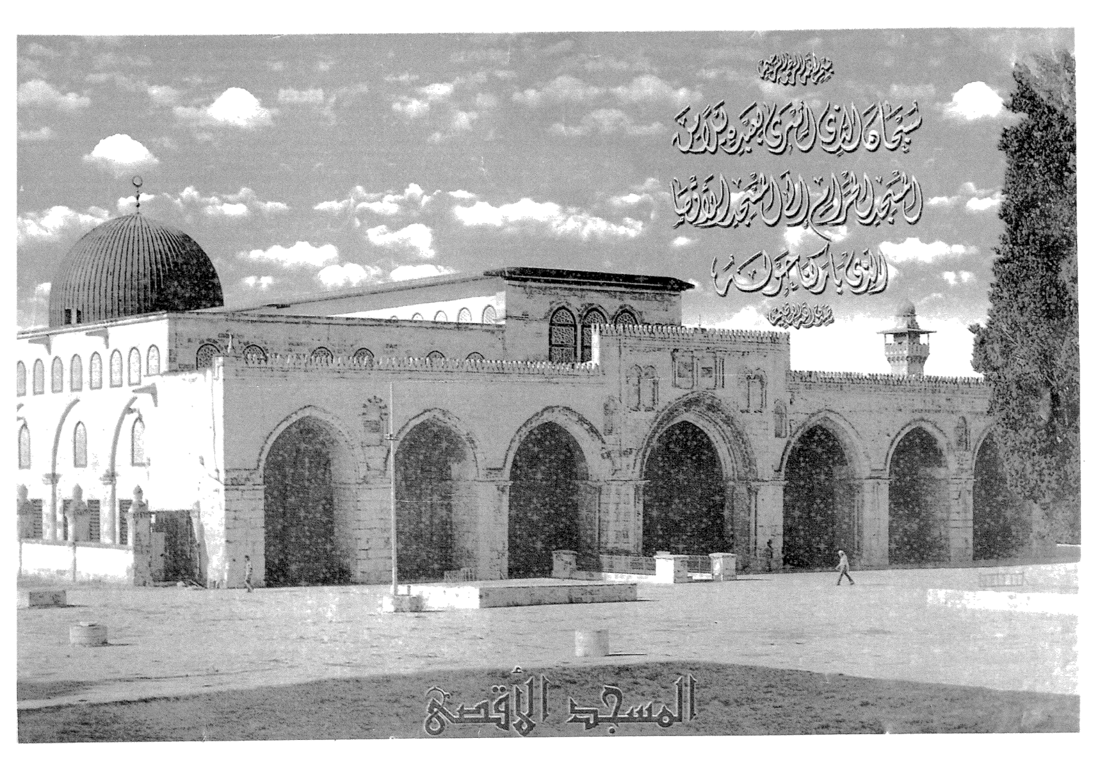
العقيد معمر القذافى هو الرجل الأول الذى يتولى مهام وهموم القيادة الشعبية الإسلامية العالمية ويتولى الدكتور محمد أحمد الشريف منصب الأمين العام .. أما الأمين العام المساعد فلمجموعة كبيرة من الأساتذة والعلماء من مختلف العالم الإسلامى..

فى المؤتمر الأول تفعيل دور الصحافة تحدث الدكتور الشريف بعقل وقلب مفتوح عن المصاعب والعقبات التى تواجه الإعلام الإسلامى فى الخارج وعن العقبات التى تواجه المؤسسات الإسلامية التى للأسف تعمل كلها بدون تنسيق مع بعضها البعض وكأنها صورة حية من صور الخلاف بين البلاد العربية .. والتى يصعب الاتفاق على رأى وموقف واحد .. تحدث الدكتور الشريف ايضا عن الوسائل التكنولوجية الحديثة التى يمكن أن تستخدم فى تفعيل دور الصحافة الإسلامية فى الخارج كوكالة انباء ومحطات فضائية اسلامية وصحف رسمية مخصصة لهذا الغرض إلا أن الفكرة اصطدمت بالامكانيات المادية ومدى ملاءمة هذه الوسائل وتأثيرها على الفكر الغربى، وأهمية إعداد كوادر اسلامية على أعلى مستوى لتحقيق ذلك الهدف. أشهد بأن الدكتور الشريف كان حريصا على تفعيل دور القيادة الشعبية فى انجاح المؤتمر والاستفادة برأى الخبراء فى هذا المجال وفى كلمته قدم فكرة مستنيرة واعية عن الاهتمام الليبى بقضايا العالم الإسلامى ليس بالشعارات وإنما بالفعل والعمل ..

تكون الوفد المصرى من الدكتورة عبلة الكحلاوى الاستاذة بكلية الدراسات الإسلامية بالأزهر التى قدمت بحثا بعنوان «النسق القيمى ومدى تأثيره على فاعلية دور المرأة فى ضوء معطيات العصر» وهو بحث قيم كان له أثره الكبير فى نفوس المجتمعين وفى فعاليات المؤتمر ايضا الدكتورة سعاد صالح رئيس قسم الفقه الإسلامى بكلية الدراسات الإسلامية بالأزهر وقد أثرت المؤتمر بمداخلات غاية فى الدقة الفقهية وفى ايضاح بعض المفاهيم الإسلامية التى لاقت استحسان المشاركين كما رأست جانبا من المؤتمر قدمت فيه بعض الملاحظات القيمة .. شارك فى الوفد المصرى ايضا الدكتور صلاح عبدالمتعال استاذ علم الاجتماع بكلية آداب عين شمس وبني سويف حيث قدم بحثا قيما عن نموذج التنشئة الاجتماعية المكرس للدور الذكورى على الدور الانثوى فى الحياة الاجتماعية وقد كان لهذا البحث فائدة عظيمة فى فعاليات المؤتمر الخاص بالمرأة .. ايضا شارك الدكتور أحمد شوقى حفنى وهو رئيس البعثة المصرية بصفته أحد أعضاء القيادات الشعبية الإسلامية والأمين المساعد وهو صاحب اختيار المشاركين معه فى المؤتمر وكان الاختيار موفقا حيث كان الوفد المصرى على مستوى المسئولية فى المشاركة الايجابية ومد المؤتمرين بالافكار العملية والفقهية وغيرها بالاضافة إلى الابحاث القيمة التى شاركوا بها .. قدم الدكتور أحمد شوقى بحثا عن الإعلام كأحد عناصر القوة فى إدارة العلاقات الدولية وهو بحث قيم خرجت منه أغلب توصيات المؤتمر .. ترأس الدكتور أحمد شوقى فعاليات المؤتمر الأول وشارك فى قراءته بالتعليقات القيمة والأفكار البناءة .. كما أشرف على راحة المصريين المشاركين على مدار المؤتمرين ايضا شارك فى المؤتمر الاستاذ عبدالحليم العزمى نائبا عن السيد علاء ماضى ابو العزائم الذى تصادف وجوده فى ذلك الوقت فى أمريكا لالقاء بعض المحاضرات الدينية وكان السيد عبدالحليم نموذجا فذا للتصوف الإسلامى داخل المؤتمر وخارجه وشارك بإيجابية فى فعاليات المؤتمرين معتمدا على ثقافته الدينية الواسعة ..

لقد نجحت الشقيقة العزيزة ليبيا فى إعداد المؤتمرين واستقبال الوفود بترحاب عربى يتسم بالحب والوفاء والكرم وجاءت التوصيات معبرة عن الواقع الملموس فى مجتمعاتنا الإسلامية والعربية وبما يمكن تحقيقه على مستوى المؤسسات الإسلامية والهيئات والأفراد بعيدا عن الافراط فى الخروج بتوصيات بعيدة المنال هى أقرب إلى الأحلام منها الى الواقع ..

لقد كان الهدف الأكبر من احتفال المؤتمر هو التعارف بين الأعضاء المسلمين والعرب وتفعيل هذا التعارف فى أعمالنا فى كل مكان بهدف إمكانية تنسيق المواقف لتقديم الإسلام على وجهه الصحيح وأهمية أن يكون المسلم مواطنا مثاليا فى مجتمعه .. وكانت هذه هى البداية ..


سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا
الذي باركنا حوله
المسجد الأقصى





مصر للطيران
EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :







مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة